رواحل

مجلة
تربوية دعوية
موجهة للمربين

إنـما النـاس كإبـل مائـة

العدد السادس - محرم 1441 هـ - سبتمبر 2019 م

في حوار مع المربي التركي (عبد الله جيهانكير):
التربية القرآنية ذات أثر كبير في إعداد النشء والقادة

د. صالحة خطاب
الكوكايين البصري..
الإباحية تحدٍّ تربوي كبير

د. طاهر الأزهر
المربون الأذكياء يعتدلون في العقوبة
بما يتناسب مع حال المعاقَب

د. شفاء الفقيه
دراسة الحالة أسلوب فعّال في تدريس
موضوعات العقيدة الإسلامية

شريف عبد العزيز
أبرز لبنات المنهج التربوي
لشيخ الإسلام ابن تيمية

خطة عملية لغرس القيم في الطفولة المبكرة

يسرا جلال

06

بناء شخصية المراهق السوية على الاستعلاء الإيماني

عبد الحميد ضحا

10

الكوكايين البصري.. الإباحية والتحدي التربوي الكبير

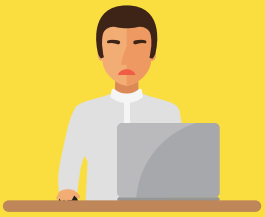

د. صالحة خطاب

14

الهدي النبوي في العقوبة.. كعب بن مالك رضي الله عنه أنموذجًا

د. طاهر الأزهر

20

الزيارة الأخيرة.. السلوك المنفر للدعوة النسائية

حنان لاشين

22

مركز عيد الثقافي
Eid Cultural Center

رئيس مجلس إدارة المجلة
علي عايض القحطاني

رئيس التحرير
سعود رحيل الشمري

هيئة التحرير
محمد الغباشي
عبد الرحمن ضاحي

إشراف عام
د. محمد سعيد الهجري

تصميم
محمد حسن دردير

هاتف
+97430483392
+97440405757

E-mail:
rawahelmag@gmail.com

rawahelmag

rawahelmagazine

تأهيل المربين الجدد

محمد نعينع

26

المتابعة الإلكترونية الفعالة في المحاضن التربوية

د. علاء حسني

30

صناعة الدعاة الأفذاذ.. والتصدير قبل الأوان!

د. منال العواودة

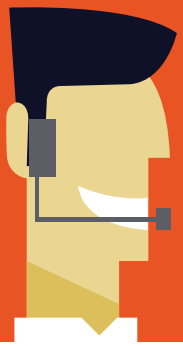

34

تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية وأبرز لبنات منهجه التربوي

د. شريف عبد العزيز

38

استلهام المعرفة

د. عادل عبد الله الشويخ

42

التوتر السطحي للموائع الدعوية

محمد الغباشي

56

فهم مغاير للإبل المائة

عبد الرحمن ضاحي

52

Visual Cocaine! Pornography and education challenges

Dr. Saliha Khattab

67

SAYIN ABDULLAH CİHANGİR HOCA İLE RÖPORTAJ

63

رواحل

إنـما النـاس كإبـل مائـة

مجلة تربوية دعوية موجهة

للمربين

افتتاحية

في كثير من الأحيان تتحول العملية التربوية إلى سجن مقنَّن، ينفر فيه الأبناء من الآباء والمربين بسبب صلفهم وقسوتهم وشدة مواجهتهم للسلوكيات التي يحسبونها غير ملائمة؛ حيث يتسلح المربون بكافة الأسلحة الصلبة التي تشوّه صورة المربي لدى المتربي، وتصنع من المربي في نهاية الأمر جلادًا أو سجّانًا على باب الزنزانة التربوية؛ يصدر الأوامر، ويطلق الرصاص هنا وهناك ليسيطر على المتمردين، وينتظر من جموع المتربين الصاغرين الانصياع والطاعة العمياء.

الممارسة الخطأ للعملية التربوية، والنظر إليها على أنها مجرد توجيه من الأعلى إلى الأدنى، أو علاقة بين طرفين أحدهما يرسل بصرامة والآخر يستقبل بسلبية، هي ما يمكن أن يودي بالعملية التربوية برمّتها، ويؤثر تأثيرًا سلبيًا على جميع الأطراف: المربي والمتربي ومن حولهما.

لقد دفع ذلك كثيرًا من المؤسسات التربوية والتعليمية في كثير من دولنا العربية إلى تسوير مدارسها بالأسلاك الشائكة والقواطع الحديدية تجنبًا لتسرب الطلاب منها، لتتحول فعليًا إلى سجون عالية الأسوار، يكرهها المتربي، ويعد فيها الساعات ليهرب منها سالمًا بلا خدش أو جرح تربوي جديد كل يوم. الممارسة التلقائية العاجزة -التي يحلو للبعض تسميتها بالفطرية- غير المستندة على أصول وأسس علمية وتربوية سليمة، والتصور الخطأ عن عملية التربية، والتلقي غير المدروس أو المهني للمبادئ والوسائل التربوية والنفسية؛ كل ذلك أداة بائسة في تأسيس فشل تربوي محقق، وتحويل أدوات التوجيه التربوية إلى سياط تسلخ جلود المتربين، ولا تعمق فيهم قيمًا ولا مبادئ، ولا تزيد جراحهم إلا غورًا.

رغم الانفجار المعرفي الضخم الذي غزا العالم، والتدفق الهائل لكمٍّ المعارف والمعلومات في كافة المجالات، وسرعة وسهولة الوصول إليها؛ إلا أننا لا نزال نتعامل مع أخطر الحقول الإنسانية -الحقل التربوي والنفسي والتعليمي- بصورة عشوائية وبدائية، ونمارس التسلط والسادية على كائنات الطفولة البريئة؛ فقط لأنها وقعت تحت مسؤوليتنا بلا أي استحقاق أو أفضلية. لقد تحولت كثير من البيوت وحلقات التحفيظ وقاعات التربية إلى سجون قاسية القضبان، يساق إليها المتربون تحت سياط النقد الهادم والتوجيهات المشوهة والسلطة الأبوية الخالية من العاطفة، غير عابئة بالأثر النفسي القاتل لها، ولا موجهة نظرة بعيدة المدى لما يمكن أن يؤول إليه حال الفتى أو الفتاة في المستقبل جراء هذه الممارسات الاستبدادية القميئة، ليصير هو سجانًا مستقبليًا جديدًا، وتصير هي جلادة مستقبلية لزنزانة جديدة تكتمل بها دائرة الاضطهاد لا التربية في أسرة أو مؤسسة محكوم على أدائها مسبقًا بالفشل.

إن رفق المربي بأبنائه، وتفهمه لطبيعة مرحلتهم ومتطلباتها، وتعامله مع ذلك بحكمة وروية؛ ليس داعية لاستهانة المتربين بتوجيهاته كما يظن الكثيرون، بل هو البلسم الشافي لجراحهم الدامية مادام بالقدر المناسب لكل بحسبه، وهو الرمانة التي توازن التوجيهات المباشرة التي يكرهها المتربون أحيانًا، فبه تتهدم أسوار السجن، ويعود أداة فاعلة جديدة في التأثير والتوجيه. وصدق المربي الأعظم -صلى الله عليه وسلم- حين قال: «إن الرفق لا يكون في شيءٍ إلا زانه، ولا ينزع من شيءٍ إلا شانه». أخرجه مسلم.

هيئة التحرير

براعم

خطة عملية لغرس القيم في الطفولة المبكرة

يسرا جلال

مؤسسة ومنسقة مشروع أكاديمية
غراس العقيدة على شبكة الإنترنت
www.facebook.com/ghirasalaqeeda

ضع حذاءك مكانه!

قم صَلّ ولا تنسَ الوضوء!

اجمع ألعابك في الصندوق!

راقب سلوكياتك!!

كم مرة تحتاج لتكرار هذه الأوامر يوميًا؟! وما معدل استجابة طفلك لها؟!
السؤال الأكثر رُعْبًا: إلى متى سنظل نكرر هذه الأوامر؟! وإلى متى سيستجيبون وينصاعون؟!

أحد أسباب معاناتنا في تربية أبنائنا وضجرنا من تكرار التعليمات والأوامر هو إصرارنا على التعامل مع قمة الجبل الجليدي، وتجاهل ما يخفيه عنا سطح البحر..

نخطئ في توجهاتنا التربوية حين نتعامل فقط مع الكتلة الصغيرة الطافية، تمامًا كخطأ البحّارة الذين اصطدمت سفينتهم بجبل الجليد، فبينما يطفو السلوك فوق سطح البحر، تقبع في قاعه المشاعر والأفكار والقناعات والقيم. التربية إذًا ليست مجرد تعديل للسلوك فقط، بل هي «ضبط للمشاعر، وتصحيح للأفكار، وتوجيه للقناعات، وبناء للقيم».

قد ينضبط سلوك الطفل وقتيًا عندما يشهر المربي سلاح سطوته، ولكننا كمربين لن نتمكن من فرض السلوكيات المنضبطة على الطفل للأبد، وستذهب توجيهاتنا الكثيرة وأوامرنا سدى دون مراعاتنا للأفكار والمشاعر والقناعات والقيم.

تستمد القيم في المجتمعات المسلمة من المنهج الإسلامي الرباني؛ يقول تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الأنعام:162)، وهي بهذا ثابتة لا تتغير، عكس المجتمعات غير المسلمة التي تتراتب قيمها تبعًا لتغير أهوائها وتشعب أهدافها؛ ما يؤدي بها إلى ازدواجية المعايير.

وتشكل القيم الإسلامية حصانة لطفلك، كجهاز ترشيح مركب في وجدانه، يمرر داخله كل ما يستجد في المجتمع والبيئة حوله من أفكار وسلوكيات، ويحكم بها على الصواب والخطأ.

أدوات غرس القيم:

يلجأ المربي في رحلة غرس القيم إلى أدوات متعددة، يحتاج أن ينوع بينها حسب طبيعة طفله، وحسب المرحلة العمرية له، وهي كالتالي:

1- **الاستعانة بالله والتوكل عليه وطلب العون منه:** وهو أقوى أسلحة المربي في غرس القيم؛ فالمعان من أعانه الله، وكان دعاء الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت». ومهما تعددت الأدوات والوسائل في غرس القيم فإنها بيد الله؛ إن شاء أمضاها، وإن لم يشأ عطلها.

شارك أولادك اهتماماتك وقيمك، تحدث معهم عن خطتك اليومية واهتمامك بقيمة الالتزام بالمواعيد وضبط جدول اليوم من خلال مواقيت الصلاة.

2- **ثاني هذه الأدوات: القصة:** وهي من أنجح الوسائل في غرس القيم، وخير ما يخاطب به وجدان الطفل. والقرآن والسنة زاخران بالعديد من القصص التي يجب على المربي أن يحسّن استغلالها في بيان القيم وتعزيزها، مثل التأكيد على قيمة الصبر في قصة يونس -عليه السلام-، أو قيمة العفة في قصة يوسف -عليه السلام-.

ويمكن للمربي أن يعرض القصة في صورتها المعهودة أو يستخدم عرائس الأصابع أو المجسمات وغيرها، أو حتى يطلب من الأطفال عرض القصة ويناقشهم فيها.

3- **ومن الأدوات المهمة في غرس القيم والتي تحتاج إلى يقظة المربي: اقتناص المواقف:** يحتاج المربي أن يكون قناصًا للمواقف، يدير حوارًا مع الطفل عنها ويناقشه فيها. ولنا في رسول الله أسوة حسنة حين استغل رؤية أصحابه لرحمة الأم على ولدها وسألهم: «أترون هذه طارحة ولديها في النار؟!» . ليعزز عندهم قيمة الرحمة، ويعلمهم عن رحمة الله -عز وجل-.

4- **النصيحة المباشرة:** لا يزال تعهد الطفل بالنصيحة أداة ذهبية في يد المربي إن أحسن استغلالها؛ فتكون نصيحته مباشرة المعنى، قصيرة الجمل، دون تفاصيل وسرد، ولاحظ نصيحة الرسول -صلى الله عليه وسلم- لعمر بن أبي سلمة حين رأى يده تطيش في الصحفة، فكانت النصيحة: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» . بدأها بالتودد إليه، وقدم فيها المطلوب من الطفل في جمل قصيرة، دون توبيخ أو لوم.

5- **القدوة:** فهي تختصر عليك كثير الكلام، وتوفر عليك سيول النصائح، مجرد غمر للطفل في بيئة ذهنية متشبعة بالقيم، والطفل يحاكي ما يرى أكثر ما يطبق ما يسمع.

ولتفعيل القدوة يحتاج المربي أن يقيم علاقة طيبة مع طفله، ويقوي أواصر الود بينهما ليسهل أن يأخذ الطفل عنه، فالطفل لن يقتدي بمن يعنفه ويتجاهله.

6- **وهذا يجرنا إلى أداة الحوار:** شارك أولادك اهتماماتك وقيمك، تحدث معهم عن خطتك اليومية واهتمامك بقيمة

الالتزام بالمواعيد وضبط جدول اليوم من خلال مواقيت الصلاة، شاركهم رغبتك في التبرع للمسجد بمصاحف وعطور. تُرى ما أثر حديثك معهم عن رغبتك في إهداء صديقك كتابًا تمناه؟! لا تعش في فقاعة وحدك، وتكون مصدرًا للدخل فقط، وروبوتًا للأوامر والنواهي.

وهناك الكثير من أدوات غرس القيم مثل طريقة **السؤال والجواب**، التي تدور في قالب حواري لا قالب إنشائي نملي على الطفل فيه الإجابات، وهناك أيضًا **الألعاب والمسابقات** وتمثيل الأدوار وغيرها.

خطة عملية:

عبارة (النظافة من الإيمان) المنقوشة على شوارعنا لن تعلي قيمة النظافة وتنقشها في قلوبنا، فغرس القيم يتجاوز مخاطبة الجانب المعرفي فقط إلى الجانب الوجداني والمكوّن السلوكي.

وفقًا للمستويات الثلاثة سالفة الذكر فإننا نستعرض مع القارئ خطة عملية لغرس قيمة -ولتكن قيمة الصدق-. والخطة يمكن تطبيقها على أية قيمة يحتاج المربي غرسها لدى طفل المرحلة الابتدائية، ويمكن أن تدار الخطة كما يلي:

الخطوة الأولى: التوعية بالقيمة وأهميتها:

ونحتاج هنا بداية إلى جذب انتباه الطفل وعقله وحواسه لأهمية قيمة الصدق، وذلك باستخدام أدوات غرس القيم المعتادة؛ مثل القصة، تخيّر قصة تحكي موقفًا فقدت فيه قيمة الصدق، ووقع البطل في ورطة بسبب ذلك، والأمثلة على ذلك كثيرة منها قصة الراعي والذئب، بعد ذلك نجري مع الطفل نقاشًا وحوارًا حول أثر قيمة الصدق في حل المشكلة التي وقع فيها البطل، وكيف سيكون مجرى الأحداث لو فقد البطل قيمة الصدق!!

ثم تأتي آخر مرحلة في خطوة التوعية بالتحفيز وحث الطفل على اكتساب قيمة الصدق ببيان فضل الصدق في الدنيا والآخرة، مع مراعاة الإشارة لأجر الصادقين، وكيف وصف الله أنبياءه بأنهم صادقون.

نحتاج أن نحفز الطفل ونشعره (بالمصلحة) الشرعية التي يحققها جراء التزامه بالصدق، معرفة أجر الصادقين وفضلهم يحفزه على تبني قيمة الصدق والثبات عليها؛ فهو يرى نفسه في حال أفضل في الدنيا والآخرة إن التزم الصدق.

وفي الوقت نفسه نحتاج ألا نغفل الحافز المعنوي المتمثل في محبة الله للصادقين.

اطلبوا من الله العون، وتمسكوا بحبل الصبر، فالقيم لا تغرس في يوم وليلة، بل تحتاج عناية ورعـايـة وتـكـرارًا وتشذيبًا.

الخطوة الثانية: الفهم العميق:

نظرة أكثر عمقًا لقيمة الصدق؛ معرفة آداب قول الصدق، كيف يكون المرء صادقًا مع نفسه ومع الله؟! متى يحسن أن يجهر الإنسان بالصدق؟!

والتأصيل الشرعي لقيمة الصدق ذو أهمية كبيرة في تلك الخطوة، فنورد للطفل الآيات والأحاديث التي تناقش قيمة الصدق؛ مثل قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة...». كذلك يمكن إيراد مواقف من السيرة تعزز مفهوم الصدق عند الطفل.

وتكمن أهمية التأصيل الشرعي في أن يتعلم الطفل مصدر استمداده للقيم؛ فلا تقدم له القيم بعيدًا عن إطار الدين؛ فمن المهم بمكان أن يعرف الطفل أن دينه مصدر لقيمه، وأن يعتز بدينه الذي يحضه على تبني مثل هذه القيم، ويعرف أن تبنيه لقيمة الصدق عبادة يؤجر عليها، وليست مجرد خلق مجتمعي.

الخطوة الثالثة: التطبيق:

ونصل معها إلى قمة الجبل الجليدي: التطبيق والسلوكيات والممارسة الحقيقية للقيمة، ومتابعة اعتزاز الطفل بانتمائه إليها، نحتاج أن نرسم للطفل حدود الصدق ونعرفه أي الأفعال يمكن أن نحكم عليها أنها داخل دائرة الصدق وأيها خارجها.

الخطوة الرابعة: المراقبة:

ولمتابعة التطبيق وضمان استمرارية الطفل على تبني هذه القيمة نحتاج دائمًا إلى الخطوة الرابعة: المراقبة، ومتابعة سلوك الطفل، وتكرار عملية التوعية الدائمة المستمرة بأهمية الصدق، وحل المشكلات التي واجهها عند تطبيق قيمة الصدق باستخدام الحوار والمناقشة.

أخيرًا..

أحتاج أن أذكر نفسي وإياكم بمنة الله علينا حين أمرنا بوقاية أنفسنا وأهلينا من النار؛ فهو سبحانه لم يتركنا هملًا، وإنما أعاننا على ما أوكلنا بنعمتين:

الأولى: أنه سبحانه وهبنا أطفالنا وخلقهم على الفطرة: «كل مولود يولد على الفطرة» ، وهذه الفطرة تأنس إلى الله وتهنأ بتبني قيم منهجه الرباني، نحتاج فقط أن نعزز هذه الفطرة وأن نصونها مما قد يطرأ عليها من الشبهات والقيم الوافدة.

الثانية: أنه سبحانه أنعم علينا بالقدوة المثلى، والمربي الأعظم، نبي الأمة -صلى الله عليه وسلم- الذي ربى جيلًا حمل راية الإسلام خفاقة، نحتاج أن نستلهم طريقته في التربية وغرس القيم في قلوب أصحابه.

فاطلبوا من الله العون، وتمسكوا بحبل الصبر، فالقيم لا تغرس في يوم وليلة، بل تحتاج عناية ورعاية وتكرارًا وتشذيبًا. فاللهم ربّ لنا أبناءنا، واصنعهم على عينك.

ومضة

8 من مهارات جمع المعلومات وتنظيمها

1 الملاحظة

وهي عملية تفكير تتضمن المشاهدة والمراقبة والإدراك، وتقترن عادة بسبب قوي، أو هدف يستدعي تركيز الانتباه ودقة الملاحظة.

2 التصنيف

ويقصد بها تصنيف المعلومات وتنظيمها وتقويمها، وهي مهارة أساسية لبناء الإطار المرجعي المعرفي للفرد، بوضعها في مجموعات وفق نظام معين في أذهاننا، كالتصنيف حسب اللون، أو الحجم، أو الشكل، أو الترتيب التصاعدي، أو التنازلي.

3 المقارنة

وتعني المقارنة بين الأشياء والأفكار والأحداث وفق أوجه الشبه وأوجه الاختلاف، والبحث عن نقاط الاتفاق، ونقاط الاختلاف، ورؤية ما هو موجود في أحدهما، ومفقود في الآخر.

4 التفسير

وهي عملية عقلية غرضها إضفاء معنى على خبراتنا الحياتية، أو استخلاص معنى منها. وذلك بشرح المعنى الذي أوحت به إلينا.

5 تنظيم المعلومات

وهي مساعدة الطلبة على تنمية مهاراتهم في البحث عن المعلومات، وتجميعها، ومن ثم تنظيمها.

6 التلخيص

وهي مهارة التوصل إلى الأفكار العامة أو الرئيسة، والتعبير عنها بإيجاز ووضوح، بقراءة ما بين السطور، وتجريد وتنقيح وربط النقاط البارزة.

7 التطبيق

ويعني استخدام المفاهيم والقوانين والحقائق والنظريات التي سبق أن تعلمها الطالب لحل مشكلة تعرض له في موقف جديد.

8 الترتيب

ويقصد به وضع المفاهيم أو الأشياء أو الأحداث التي ترتبط فيما بينها بصورة أو بأخرى في سياق متتابع وفقًا لمعيار معين.

عبد الحميد ضحا
باحث شرعي

بناء شخصية المراهق السوية على الاستعلاء الإيماني

صار من المسلَّمات في العصر الحديث أن مجرَّد ذكر كلمة «المراهقة» يعني أزمةً ومشكلة، وأن لفظ «المراهق» يعني الطيش والانحراف، وكأنهم أهل سوء وشر!

وإن كان ذلك له وجه في المجتمعات غير المسلمة، فإنه لا يصحُّ البتَّةَ في المجتمعات الإسلامية؛ إذ إن هؤلاء «المراهقين» كان لهم دور بارز في تاريخ الإسلام؛ في العبادة والجهاد والدعوة والعلم ورفع راية الإسلام، ولم يكن ثَمَّةَ مشكلاتٌ خاصة منهم؛ بل بزُّوا في كل ميدان، ونصروا الدين والعقيدة؛ كمصعب بن عمير، أول سفير في الاسلام، والمجاهدين الذين قادوا الجيوش وخاضوا المعارك؛ كأسامة بن زيد، رضي الله عنهم أجمعين، وما كان ذلك إلا لترعرعهم تحت ظلال الإسلام، وهكذا ترى شباب وفتيان هذه السنِّ حتى يومنا هذا ممن ترعرعوا تحت راية الإسلام.

كيف نبني الشخصية السَّوية للمراهق؟!

عملية التربية تتكوَّن من مثلَّث أضلاعه: المربِّي، والمراهق، ومنهج التربية الذي يحتوي على القيم التي نريد تربية المراهق عليها ليصير ذا شخصية سويَّة، مستعليًا بإيمانه على مظاهر الجاهلية، وهاك التفصيل:

أولاً: المنهج:

- لا شكَّ أن أكبر مشكلة في تربية المراهق أن يربَّى في مجتمَع تسيطر عليه نفسية العبيد والاستبداد والوصاية بطريقة هرمية، من رأس المجتمع إلى أخمص قدميه، في كافة طوائف المجتمع، الصالحة والفاسدة، فيبدو المراهقُ في أسفل هرم الاستبداد والاستعباد والوصاية هزيلَ القيمة والكرامة والقدْر، فيترعرع تحت ظلِّ هذا المجتمَع خانعًا خاضعًا، غير مسموح له بالتمرُّد على المجتمع إلا في الأمور السيئة الفاسدة التي تنتشر فيه، وهذا يمكن أن يُتغاضى عنه من المجتمع، أما التفرُّد وإظهار الهُوِيَّة والاستعلاء على مظاهر الجاهلية، فهذا ما لا تقبله بعض المجتمعات إلا راغمة؛ بسبب أنها لم تستطع إخضاعه ومواجهة استعلائه بإيمانه وإظهاره لاعتقاداته، بدايةً من الإرهاب الفكريِّ حتى الإرهاب النفسيِّ والبدنيِّ، والعقاب الظاهر والخفيِّ المستتِر.

ومن ثمَّ فإن مواجهة ومجابهة ومطاولة المبطلين في هذا المجتمع تحتاج إلى تربية أجيال قوية مؤمنة ترتوي من ينابيع الإسلام، وتستنير بنوره، وتستقيم على طريق الهدى، مستعلية على الباطل، غير عابئة بإرهابه، وذلك يكون من خلال التربية على ما يلي:

العقيدة:

إن العقيدة هي العامل الأساسُ الذي يُبنى عليه، وليس المقصودُ حفظَ الكتب والمتون فقط؛ بل أن تصير مستقرَّةً في القلب والعقل والوِجدان؛ فكم ممن رأيناهم يحفظون بل يصنِّفون في الولاء والبراء، ولا تجدهم يوالون إلا أعداء الإسلام؛ يبرُّونهم وينصرونهم في كل موقف، ولا يعادون إلا أهل الإسلام، يظاهرون عليهم دون أن تطرف لهم عين!

فإذا تربَّى الشاب على العقيدة السليمة، صار الإسلام محرِّكه في كل شؤونه، يستعلي به على كل ما يضاده، مؤمنًا بدينه، معتزًّا بشرائعه، غير عابئ بتجبُّر الباطل واختياله في صورة المنتصر.

الاستجابة لله ورسوله:

وهذا من المفاهيم التي لابد أن تقرَّ في قلبه؛ ليُفيدَ منها، فيعظِّمَ كل أوامر الشرع مهما كانت، ولا يجدَ حرجًا من العمل بها وإظهارها والاعتزاز بها، ويستطيعَ مجابهة من جعلوا الدين مجرَّد أمور ظاهرية تناسب أهواء البشر وأذواقهم، وكأنها نوع من التسلية والترفيه وتغيير الجوِّ، بتديُّن رَخْو عبارة عن مظاهر فارغة، تُجِلُّ مظاهرَ الجاهلية، ولا تعتزُّ من الإسلام إلا بما تستطيع توفيقه مع الجاهلية!

فإن الله أنزل دينه للناس ليهديهم إلى طريق صلاحهم، ومكارم أخلاقهم؛ ليعمروا الأرض من خلال الائتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه، بالمجاهدة والبذل والتضحية.

تحديد الهدف من الحياة:
لابد أن يُزرع في قلب الشاب الهدفُ الأساس الذي يوصله إلى غايته «رضا الله تعالى»، وذلك الهدف هو: «ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام». ومن ثَمَّ فكلُّ مَن يمكن أن يغترَّ بهم الشاب سيَنظر إليهم على أنه مسؤول عن هدايتهم بدرجة ما، بالدعوة أو بكفِّ الظالم عن ظلمه وطغيانه، فلا يُفتن بأيِّ مظهر من مظاهر الجاهلية أو أهلها مهما عَلَوْا في الظاهر.

فَهم الواقع:
وهذا من أهم العوامل لتربية هذا الجيل؛ ففَهم الواقع يجعلهم يعلمون كُنْهَ الأمراض التي أصابت الأمة، فيَصِلون إلى الترياق الذي يخلِّصها من السموم التي تملأ كيانها، فيعلمون العدوَّ من الصديق، والمحب من المنافق.

ثانيًا: تطبيق المنهج بين المربِّي والمراهق:

لبناء شخصية سويَّة للمراهق أساليبُ وقواعدُ وطُرقٌ ينبغي العمل بها من خلال المربي، وفي مقالنا هذا نخصِّص الحديث للمربِّي في المسجد، ونذكر أهم هذه القواعد والطرق والأساليب في نقاط كالتالي:

• **أهم قاعدة أن يكون المربّي قدوةً**، فالمراهق وإن كان يسعى إلى التفرُّد والاستقلالية، فإنه دائب البحث عن القدوة، وما لم يتحلَّ المربِّي بالقيم التي يبثُّها في المراهق، فلن يكون لها أثر يُذكر، فعلى المربِّي المخلِص أن يكون نموذجًا صالحًا، تبدو منه الصفات الحسنة التي يريد تنميتَها في أولئك الشباب؛ كالشجاعة والاستعلاء بالإيمان والترفُّع على الفساد والصدع بالحق، وأن يتحاشى وينكر طريقة من لن تجدهم إلا في الساحات الهادئة المريحة والآمنة، أما المواقف التي تحتاج إلى تضحية وجرأة وشجاعة ومجابهة الباطل، فلن ترى إلا من وفَّقه الله، وهو نادر الوجود الآن.

• **العلاقة بين المربّي والمراهق هي العامل الأساس في عملية التربية**؛ فلابد من دراسة نفسيته، والقرب منه، ومعرفة مفاتيح شخصيته، وإشعاره بمراعاة وتفهم مشاعره وأحاسيسه، ويستطيع المربي بحسن العلاقة وقوَّتها أن يستثمر هذه المرحلة إيجابيًا، فيستطيع توظيف وتوجيه طاقاته لصالحه ولصالح مجتمعه وأمته.

• **توجيهه لاكتساب الخبرات بكل السبل الممكنة** من قراءة كتب مختارة، وحكاية تجارب توضِّح مفهوم الاستعلاء الإيمانيِّ والجرأة والصدع بالحق والشجاعة، والفرق بينها وبين التهوُّر، وأنها ليست ادِّعاءً؛ بل إنها تواجَه بصعوبات شديدة المراس، وأنها بحاجة دائمة إلى العقل والاستعانة بالله والتوكُّل عليه.

• **الاستغلال الأمثل لما يميِّز هذه المرحلةَ**؛ من الثورة الداخلية، وعلوِّ الهمَّة في طلب الكمال، وقوَّة العزيمة في تحقيق ما يريده، والتأثُّر بالواقع والأحداث التي يراها، فيلجئه ذلك إلى التفكير الدائب في تغيير الواقع الذي يحياه، ويحياه مجتمعه وأمَّته.

لابدَّ من مساعدة المراهق على تحديد أهدافه الدينية والعلمية والدنيوية، وطموحاته المستقبلية، وكيفية تحقيقها بتخطيط على خُطوات.

• **ثمة خصائصُ لهذه المرحلة تحتاج إلى تنميتها في الخير وإلا صارت سلبيَّة تؤدِّي إلى الشر**؛ مثل: الحماس، والإقدام، ونصرة ما يراه الشاب حقًّا -مهما كان- دون خوف أو وجل أو تردُّد، واستعداده للتضحية في سبيل ذلك.

• **إن للشباب «المراهقين» طاقةً واستعدادًا كبيرًا للعمل والانطلاق والإنجاز**، يستطيع المربِّي أن يوجِّهه إلى تنمية مهاراته، وتوجيه هذه الطاقة إلى طريق الاستقامة والصلاح وسدِّ الثقوب التي تملأ ثوب الأمة، بإظهار الثقة فيه، وإعطائه الاستقلالية في التفكير وحرية الرأي التي تتطلبها تنمية التفكير الإبداعيِّ والناقد، وإشعاره أنه قد بلغ مبلغ الرجال، وصار يُعتمَد عليه، وتدريبه على مواجهة التحدِّيات، ويستطيع تحمُّل المسؤوليات التي تتناسب مع قدراته وخبراته، وملء وقت فراغه بما ينفعه؛ ما يشعره بأهميته، ويفجِّر طاقاته ومواهبَه، فينفع أسرته ومجتمعه وأمَّتَه.

• **أشدُّ مرحلة يكره فيها الإنسان النصائح المباشرة هي مرحلة المراهقة**، لا يقبل من أيِّ شخص إذا تعامَل معه بأسلوب فيه أمرٌ ونَهيٌ وفرْض، وينبغي عدم نُصحه وتوجيهه أمام الآخرين، خاصة إذا كان بذكر عيوبه وأخطائه؛ فلا بدَّ من الحوار معه بودٍّ.

• **على المربّي مشاركته اهتماماته وهواياته وأنشطته**، وتشجيعه على بناء عقله وجسده وثقافته بالقراءة المفيدة والاطِّلاع والرياضة، وتوجيهه ليكون عاملاً إيجابيًا في الأنشطة الاجتماعية والشبابية والأندية، فيُظهر قيمه الإيجابية في المجتمع، فيؤثِّر في المحيطين به ولا يتأثَّر بالقيم السلبية.

• **استغلال نزعة حب الاستطلاع والاستفسار لديه** في تنمية قدرته على البحث وتزويده بالعلوم المختلفة والمعلومات والحقائق؛ ما يوصله إلى العقيدة الراسخة والإيمان، الذي يحميه مما يمكن أن يثار في نفسه من شكوك وأفكار غريبة كطبيعة هذه المرحلة.

• **إعطاؤه الحرية واستقلالية الرأي يساعده على النضوج العقلي** ولغة الحوار والتفاهم، ومن ثم إثبات ذاته.

• **على المربّي تحديد منهج علميٍّ واضح ومتدرج في شتى مجالات المعرفة**؛ ففي دراسة العقيدة مثلاً يبدأ بالكتب السهلة التي تجعله يفهم عقيدته وتقرُّ في قلبه، ويتدرَّج فيها، مع ربطها بدروس علمية وكتب تزيد إيمانه بمعرفة الله وعظمته وأسمائه وصفاته، مثل كتب الرقائق والسيرة، دراسة عملية تزيد إيمانه، فيَفقَه ويتأثَّر بما يَدرُس، إلى أن يصير مؤثِّرًا.

• **وأخيرًا لابدَّ من مساعدته على تحديد أهدافه** الدينية والعلمية والدنيوية، وطموحاته المستقبلية، وكيفية تحقيقها بتخطيط على خُطوات.

لكي تكون محاضرًا مؤثرًا

1. حدد هدف المحاضرة
بكتابته على السبورة
أو اذكره للمتلقين

2. قبل أن تبدأ المحاضرة
امنح المتلقين
نبذة عن موضوعها

3. تعرف على قدرات الطلاب
لتحديد الأنشطة
في المحاضرة

4. استعرض الأفكار
بشكل منظم
ومتسلسل

5. ناقش المتلقين
فيما تم شرحه
في نهاية المحاضرة

6. لا تتفرع في نقاط
حوارية فرعية بعيدة
عن صلب المحاضرة

الكوكايين البصري.. الإباحية والتحدي التربوي الكبير

د. صالحة خطاب
أستاذ مساعد علم النفس التربوي – الأردن

التربية مسؤولية عظيمة وأمانة كبيرة تتطلب وعيًا وفهمًا ومتابعة من قبل المربين لكل جديد؛ فالتغيرات والتحولات في بنية الجيل المعرفية والقيمية والسلوكية سريعة وعميقة وخطيرة، فقد أصبح الجيل في مرمى نيران أعداء القيم والأخلاق والفضيلة في زمن أصبح العالم فيه قرية صغيرة بفعل تقنية تبادل المعلومات (الإنترنت)، وأصبحت المواد الإعلامية الموجهة للجيل بما تحمل من فكر ضال أو سلوك منحرف يدعو للإباحية تضخ بكمٍ هائل وبشكل جاذب وبالمجان.

الإباحية.. أزمة صحية عامة:

خطورة الإباحية ليست في الناحية الأخلاقية والدينية فحسب؛ بل الأمر يتعدى ذلك بكثير، ولنعلم أن الغرب –وهو منتج الإباحية وممولها ومالك اقتصادها– قد تنبه لهذا الأمر ودق ناقوس الخطر على اعتبار أن الإباحية أصبحت خطرًا يهدد الإنسان والمجتمعات، فقامت الدراسات والأبحاث العلمية حول خطورتها على الدماغ الإنساني، وعلى التكوين النفسي للفرد، وعلى العلاقات الاجتماعية والأسرية، بل وعلى الحياة.

وانطلقت مبادرات من العديد من المؤسسات العلمية ومؤسسات المجتمع المدني لمواجهة هذا الخطر الدائم، بل وسنت قوانين للسيطرة عليها والتنديد بها، كان آخرها في 6 مايو 2019؛ حيث صوت الجمهوريون في مجلس الشيوخ عن ولاية أريزونا على التنديد بالمواد الإباحية باعتبارها "أزمة صحية عامة"، كما أُعلنت ولاية "مونتانا" الأمريكية الولايةَ الثالثة عشرة التي تعتبر الإباحية "مشكلة صحية عامة".

وأشارت وكالة رويترز في 2019/4/26 أنه وبسبب القوانين الخاصة بمحاربة الاتجار بالجنس التي أقرها الكونجرس قبل عام فقد أعلن موقع إلكتروني جنسي شهير هذا الأسبوع إغلاق خدماته في الولايات المتحدة الأمريكية. وأعلنت بريطانيا أنه في أيلول من عام 2019 لن يكون بإمكان من هم دون ثمانية عشر عامًا الدخول للمواقع الإباحية، وأن الدخول سيكون من خلال الرقم الوطني.

أما في عالمنا العربي فالواقع أننا بعيدون عن الإحساس بهذه المشكلة، مع أن أرقام استهلاك المواد الإباحية في عالمنا العربية مذهلة على صعيد الذكور والإناث.

وبعد البحث سنجد أن كثيرًا من المشكلات النفسية والزواجية والأسرية والاجتماعية والمهنية، وحتى السلوكيات الإجرامية ستفسرها لنا الإباحية.

الكوكايين البصري... المخدر الجديد:

المفاجأة في بحوث إدمان الإباحية أن المحتوى الإباحي تأثيره على الدماغ الإنساني كتأثير المخدرات بل أخطر؛ فمن خلال دراسة قامت بها الباحثة فاليري فون في جامعة كامبردج قامت بمقارنة أدمغة المدمنين على مشاهدة الإباحية ومدمني المخدرات من خلال تقنية FMRI الرنين المغناطيسي الوظيفي، وجدت أن الدماغين يخضعان لتغيرات كيميائية عميقة، سواء كان أثناء المشاهدة للإباحية أو تناول المخدر، مقارنة بأدمغة غير المدمنين.

تتضاعف خطورة الإدمان على مشاهدة الإباحية كلما تعرض الفرد لها في سن مبكر بسبب مرونة الدماغ عند الطفل والمراهق، هذه المرونة تجعل الإدمان أسهل؛ حيث يكون الدماغ قابلاً لتشكيل عادات سلوكية وأفعال قهرية إدمانية مرتبطة بمشاهدة الإباحية. إن مشاهدة مقطع في الطفولة أو المراهقة كفيل بإحداث عاصفة من «الدوبامين» في الدماغ.

والدوبامين هو الناقل العصبي الذي يبقينا على الحياة، فهو الذي يمنحنا الدافع للقيام بشيء، وبالتالي الشعور بالمتعة مثل الطعام والشراب والدفء والجنس وغيرها، كما أنه يخزن الذكريات المتعلقة بخبرة الإشباع؛ ما يعزز أداءه ويطلب المزيد من المثيرات التي تدفعه للإشباع.

يخبرنا مدمنو المخدرات ومدمنو الإباحية أن التجربة الأولى -التي تحفر في الذاكرة- تدفعه لتجارب كثيرة لاستجلاب إحساس اللذة والنشوة الأولى التي حدثت معه بعد تلك العاصفة الدوبامينية الأولى، فيحرص على المشاهدة مرات ومرات، بل ويصل به الأمر البحث عن مستويات أعلى من اللذة والمتعة، فلم تعد المشاهدات العادية كافية لاستجلاب الدوبامين بمستويات كافية لحدوث اللذة التي يطمح لها، تمامًا كما المخدرات؛ حيث يبحث مدمن المخدرات عن مخدر أقوى؛ فبعد الحبوب تأتي البودرة ثم الحقن... وهذا ما يسمى بالتصعيد.

مخدّر في كل مكان:

تعد الإباحية جاذبة للأطفال والمراهقين لأسباب ثلاثة:

1. الوصول إليها متاح وسهل، وتصل للمستخدمين من خلال الاعلانات.
2. غير مكلفة؛ ففي إحصائية عام (2010) يوجد 42330 موقعًا إباحيًا، 90 ٪ منها مواقع مجانية.
3. وأخيرًا المجهولية؛ أي تُشاهد سرًا، ولا يمكن لأحد أن يدري عنه شيئًا.

إن إعطاء الطفل أو المراهق جهازًا نقالاً دون حسيب أو رقيب، كمن يعطي ابنه أكياسًا من الهيروين ولا يأبه للعواقب. هواتف نقالة وأجهزة حاسب في كل زاوية في البيت يعني مخدرات في كل مكان.

إدمان الإباحية يبدأ في سن صغيرة

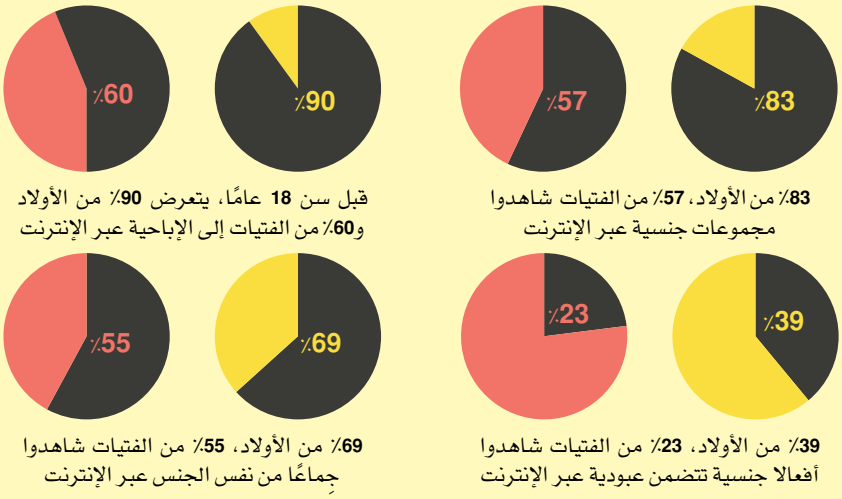

83٪ من الأولاد، 57٪ من الفتيات شاهدوا مجموعات جنسية عبر الإنترنت

قبل سن 18 عامًا، يتعرض 90٪ من الأولاد و60٪ من الفتيات إلى الإباحية عبر الإنترنت

39٪ من الأولاد، 23٪ من الفتيات شاهدوا أفعالا جنسية تتضمن عبودية عبر الإنترنت

69٪ من الأولاد، 55٪ من الفتيات شاهدوا جِماعًا من نفس الجنس عبر الإنترنت

أكبر عدد من مستخدمي الإباحية عبر الإنترنت صغار من سن ١٢ إلى ١٧ سنة

32٪ من الأولاد، 18٪ من الفتيات شاهدوا شذوذًا عبر الإنترنت

15٪ من الأولاد، 9٪ من الفتيات شاهدوا إباحية عبر الإنترنت

المصدر: دراسة أجريت على 563 من طلاب الجامعة العامة بنيوإنجلاند عام 2008 تحت عنوان «طبيعة وديناميكية تعرض الشباب للإباحية عبر الإنترنت»

خطورة الإباحية:

كما أسلفنا: لقد تم إعلان الإباحية أزمة صحية عامة في العديد من الولايات الأمريكية؛ لآثارها الخطيرة على الفرد والمجتمع؛ نجمل آثارها بالآتي:

1. **الإدمان**: إن أثر مشاهدة واحدة للأطفال والمراهقين كفيلة بحثّهم على البحث مرة أخرى لمشاهدة جديدة؛ لتحقيق ذاك الشعور بالمتعة التي حدثت نتيجة عاصفة الدوبامين الأولى في الدماغ، والتي جلبت لهم المتعة من خلال المورفين الذي يفرزه الدماغ بعد المشاهدة.

2. **ضعف الذاكرة وقلة التركيز** وضعف القدرة على اتخاذ قرارات صائبة وحل المشكلات وفقدان البصيرة؛ وذلك لأن القشرة الدماغية الأمامية المسؤولة عن التفكير واتخاذ القرارات وحل المشكلات تتضرر بفعل سيطرة الدماغ العاطفي في مركز الدماغ، والذي يقوى بفعل عاصفة الدوبامين التي يتلقاها الدماغ أثناء المشاهدة؛ لذا تضعف البصيرة والاستبصار والقدرة على اتخاذ القرار.

3. **العجز الجنسي** والأمراض الجنسية المختلفة، وخصوصًا أن الإباحية ترتبط بممارسة العادة السرية.

4. **الانطواء والعزلة عن الناس**، وعدم الرغبة بمشاركتهم لاعتبارات عديدة: منها شعوره بالخجل من نفسه، نظرته للناس تصبح مختلفة؛ فهم أشياء وليسوا بشرًا.

5. **تراجع أكاديمي**، وتراجع مهني واجتماعي.

6. **تدهور نفسي**؛ حيث الشعور المستمر بالقلق والأرق، والإرهاق، وقلة النوم، والعصبية، والعدوانية، والاكتئاب الذي يقود في بعض الحالات للانتحار.

7. **زيادة نسبة الاغتصاب وزنا المحارم** في المجتمع؛ حيث أخبرتنا الدراسات أن هناك ارتباطًا بين جرائم الاغتصاب ومشاهدة الإباحية بنسبة عالية.

8. **زيادة نسب الطلاق والخيانة الزوجية**؛ فالمدمن تتأثر علاقته الحميمية بالزوجة؛ ما ينعكس على استقرار الأسرة.

خطورة الإباحية على الطفل والمراهق:

تعتبر الإباحية مخدرًا للجروح النفسية؛ فالمدمن يلجأ لها في أزماته وإخفاقاته مع الناس ومع نفسه؛ بسبب سيطرة العواطف وضعف البصيرة حتى يرتاح. دوبامين كثير، مشاهدة ثم تفريغ شهوة وإحساس بالراحة والمتعة.

يمر المراهق في مرحلة المراهقة بحالة زاخرة من التغيرات الهرمونية، التي تنعكس على حياته الانفعالية والاجتماعية والنفسية، وهو في مرحلة تشكل هويته، من أنا ومن أكون وماذا أريد؟!

وكثيرًا ما يحدث ضعف في التواصل مع المراهق لعدم قدرة المربي على التواؤم مع تغيرات المراهق النمائية؛ ما قد يشكل ضغطًا كبيرًا على المراهق، فإن كان المراهق يشاهد الإباحية فستكون مهربًا له لمداواة جروح روحه وندباته النفسية كلما واجهته مشكلات.

هل الحل أن نقول له: توقف؟!

من الصعب أن نقول لمدمن «توقف» أو «كف عن هذا»، فقد تشكلت مسارات عصبية عميقة في دماغه تعزز تعلمه لعادات إدمانه، ولا يكون الحل إلا بكسر دائرة المكافأة في الدماغ، وتشكيل مسارات عصبية جديدة، وتعلم عادات جديدة ضمن برنامج تعافٍ ممنهج ومدروس.

ما دور المربين؟!

إن احتمالية التعرض للمواد الإباحية أصبح كبيرًا؛ لذا أصبح دور المربين -آباء وأمهات، معلمين ومرشدين، وعاظًا وشيوخًا- في هذا الصدد صعبًا، ويحتاج وعيًا بالدور المنوط بهم بشكل أكبر.
يأخذ دور المربين منحيين: منحى وقائيًا وآخر علاجيًا؛ أما المنحى الوقائي فيتمثل بالآتي:

1. الاهتمام بالبناء العقدي والإيماني، وتعزيز مراقبة الله لدى الأطفال والمراهقين.

2. زيادة وعي العاملين في المجال التربوي والدعوي، وكذلك زيادة وعي الأطفال والمراهقين بهذا الخطر الداهم وتزويدهم بوسائل لمواجهته.

3. توعية أولياء الأمور بهذه الأزمة الأخلاقية والإيمانية والصحية، واطلاعهم على أهمية دورهم التربوي والرقابي والتوجيهي.

4. ضرورة الاستعانة ببرامج الحجب لهذه المواقع؛ فهي كثيرة ومتعددة ومتاحة.

5. توعية الأهل بضرورة وضع حدود لاستخدام الجوال والحاسب، والاتفاق على شروط وتعليمات الاستخدام؛ فتحدد عدد الساعات، وتمنع العزلة أثناء استخدام الجوال أو الحاسب وما شابه.

6. توعية الأطفال والمراهقين بخطورة هذا النوع من المشاهدات وكيفية التعامل مع المشاهد فيما لو تعرض لها.

7. تخير رفقة طيبة للأبناء، وبيئة صالحة ينمون فيها بعد دراسة للمحيط دراسة ممحصة؛ فليس كل ولد لرجل صالح صالحًا بالضرورة.

8. مد جسور الثقة والحب للطفل والمراهق، واستيعابهم واستيعاب متطلباتهم النمائية والاستجابة لها.

9. الفراغ مفسدة؛ لذا توجّب إشغال الأبناء بالأنشطة الذهنية والجسدية والاجتماعية والروحية والتطوعية ومشاركتهم فيها.

10. الانتباه لكل الإشارات الدالة على حالة الانخراط بالإدمان؛ مثل: العزلة لفترات زمنية طويلة، عدم الرغبة بأي نشاط، التأخر الأكاديمي والفشل الدراسي، العصبية والطيش، القلق، قلة النوم، الاكتئاب... إلخ. كلما كان التدخل مبكرًا كان العلاج أسهل وأيسر.

أما المنحى العلاجي فيتوجب إقناع المدمن بأنه يعاني من مشكلة أولاً ثم تأتي بعدها عملية إحالة الحالة لمختصين لمعالجة الإدمان، تمامًا مثل المخدرات.

واعي... AWARE:

من الكيانات الواعدة التي تبذل جهدًا موفقًا في هذا المضمار فريق (واعي)[1]، الذي شُكِّل تحت شعار «اكتشف نفسك بدون إباحية» بقيادة الدكتور محمد عبد الجواد؛ وذلك لمجابهة خطر الإباحية الداهم، وهو أول فريق عربي تنبّه للخطر، وقدم جهدًا عربيًا مسلمًا مبرورًا امتد عبر اثنتي عشرة دولة عربية وإسلامية وغربية؛ حيث أدرك مؤسس الفريق أنه لمواجهة الإباحية لا بد من العمل لإعداد علمي متخصص للكوادر التي ستواجه خطر الإباحية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وعلى درجة عالية من الكفاءة للعمل في مجالات التوعية والتثقيف وتقديم الخدمات العلاجية، وتحت شروط أمن المعلومات وسرية الحالات.

وتتمثل رؤية فريق «واعي» في «إنشاء مجتمع واعٍ بمخاطر الإباحية ومساعدة الأشخاص لاكتشاف إمكاناتهم بدون إباحية»، أما الرسالة فهي: «تعزيز المسؤولية الفردية والمجتمعية والحكومية لمنع والحد من استخدام الإباحية». أما وسائله فهي برامج متكاملة، تدريبية وتثقيفية وعلاجية على جميع مواقع التواصل الاجتماعي لمواجهة خطر الإباحية.

ختامًا..

لا بد من وقفة جادة واهتمام مدروس لمواجهة هذا السم الذي تسلل إلى عقول وقلوب شبابنا وبناتنا دون أن نشعر أو ندري، ليأخذهم بعيدًا عن جمال الحياة المتمثل بالحركة الجادة الواعية الفاعلة والمؤثرة فيها، بعيدًا عن جمال القيم والأخلاق التي تزين المجتمعات المتحضرة، بل بعيدًا عن هدف الحياة التي أرادها الله لنا: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات: 56).

كما لا بد من دعم كل مبادرة خير، وكل عزيمة رشد تأخذ على عاتقها إنقاذ الأمة من الانحدار في الهاوية، فوسائلنا البسيطة لم تعد تجدي لمواجهة الطوفان.

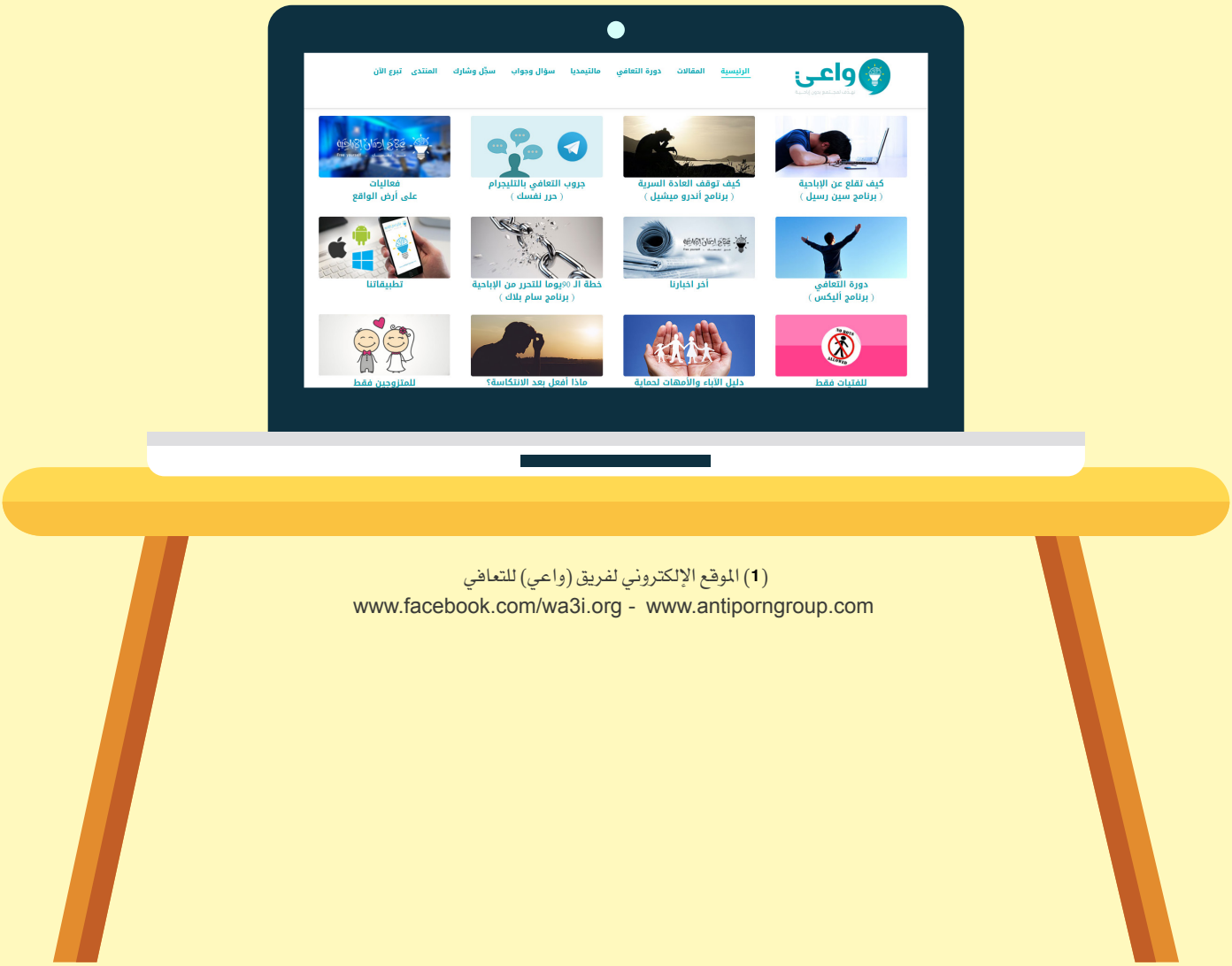

(1) الموقع الإلكتروني لفريق (واعي) للتعافي
www.facebook.com/wa3i.org - www.antiporngroup.com

جامعي

د. شفاء الفقيه
أستاذ الحديث المساعد
بكلية الشريعة – الجامعة الأردنية

دراسة الحالة أسلوب فعّال في تدريس موضوعات العقيدة الإسلامية

يُعدّ أسلوب دراسة الحالة من الأساليب التدريسية المعتمدة عالميًا في كبرى الجامعات والمؤسسات التعليمية التربوية في مختلف التخصصات الإنسانية والمعرفية؛ لما له من أثر كبير على المتعلم في إكسابه القدرة على التعامل مع الواقع ونقده وتحليله بشكل ينمي مهارات المتعلم بشكل ملحوظ؛ إذ يعتمد هذا الأسلوب على عرض مواقف أو رسائل أو مشكلات ذات ارتباط بواقع المتعلم، أو بطبيعة المحتوى التعليمي المراد تدريسه، وهي في غالبها مواقف مفتوحة النِّهاية تتناول إشكالية ما، لا يشترط أن يصل فيها المتعلمون إلى قرار واحد أو حلول موحدة، يعاني منها صاحب أو صاحبة الموقف، وتستفز المتعلمين إلى إثارة التساؤلات والمناقشات، فهي -كما يقول الدكتور جودت سعادة- أداة تعليم وتعلّم فعّالة، تُعطي الشخص الذي يُطبقها الفرصة للاستفادة من خبرات الآخرين وممارساتهم المتنوعة؛ فهي اختيار لشيء ما مُحدد من أجل دراسته بعمق.

وحتى ينجح المُعلم في تفعيل هذا الأسلوب من أساليب التعلم النَّشط في تدريس قضايا العقدية الإسلامية وموضوعاتها؛ يتطلب الأمر تهيئة قصص معينة تكون محبوكة بشكل دقيق، مراعيًا ارتباطها بخبرات الطلبة ومرحلتهم النّمائية والموضوع المراد تدريسه، ويمكن كتابتها من خلال الاستفادة من بعض الأخبار أو البيانات الواقعية وبخاصة تلك التي لها أهمية في المجتمع.

ومعظم موضوعات العقيدة يستطيع المُعلم طرح حالات دراسية حولها من مثل:

- **التساؤلات الإيمانية المتعلقة بالأدلة على وجود الله تعالى ووحدانيته**؛ إذ يُمكن للمُعلم أن يطرح موقفًا أو قصّة لشاب كان ملتزمًا ثمّ تعرّض لبعض الأسئلة التشكيكية التي أثّرت عليه فدفعته إلى ترك الصلاة، أو لفتاة تعاني من كثرة التساؤلات الإيمانية؛ الأمر الذي دفعها إلى ترك حجابها نتيجة الكثير من الشكوك التي ساورتها.

- **موضوع التوكل على الله وما يتعلق به** من مفاهيم صحيحة وأخرى غير صحيحة، كالتواكل والكسل وعزو التقصير للقدر.

- **ظاهرة الغش في البيع والشراء** وفي الاختبارات، فيمكن للمعلم أن يطرح موقفًا من الواقع أو قصّة معينة حدثت مع إنسان عانى فيها من حالات غش واستغلال كبيرة، فأثارت نقمته على النّاس وفقد الثّقة بمن حوله... إلخ.

- **التّسليم بالقضاء والقدر**، يستطيع المعلم على سبيل المثال أن يطرح قصّة إنسان فقدَ أحد والديه وما تعرّض له نتيجة صدمة الفقد وكيف تركت أثرًا على حياته، وبماذا يمكن توجيهه ومساعدته للخروج من الحزن والألم الذي سيطر عليه.

- **الإيمان بوجود الجن بين الخرافة والحقيقة**؛ إذ يستطيع المعلم أن يستعرض موقفًا لفتاة سمعت الكثير من

القصص حول عالم الجنّ فسيطر الأمر على تفكيرها وتسبب في إصابتها بحالة من الخوف والقلق.

- **التواصل غير المشروع بين الجنسين** عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بضعف التنشئة الإيمانية.

- **التّهاون في المعاصي** وأثرها على الإنسان.

- **الرّياء في الأعمال**، وهذا من العناوين الإيمانية المهمة؛ وذلك لأهمية الإخلاص في حياة المسلم، فيمكن للمعلم طرح موقف لشاب يُحب العمل التطوعي ومساعدة الفقراء والأيتام، ويستعرض كل أعماله عبر وسائل التواصل الاجتماعي ليلقى المديح والثناء.

ويستطيع المُعلم في دراسة الحالة أن يطرح موقفًا ما أو قصّةً افتراضية تَحدُث في الواقع، أو قصّة حقيقية سواء حدثت في العصر الحالي أو في زمان سابق، ثمّ يبدأ بطرح أسئلة متنوعة على هذا الموقف. وفيما يأتي أمثلة على بعض الأسئلة النّقاشية التي يمكن طرحها على أكثر من حالة دراسية:

- ما المشكلة التي يعاني منها صاحب الموقف؟!
- هل سبق وأن مر بك أو بأحد ممّن حولك مثل هذا الموقف؟!
- تعاون مع زميلك للوصول إلى الأسباب التي أدّت إلى وقوع هذا الأمر.
- برأيك ما الآثار التي قد تحدث عند إهمال هذه المشكلة؟!
- كيف يمكنك تقديم المساعدة لصاحب الموقف؟!
- كيف يُمكن للتربية الإيمانية الصحيحة أن تساعد صاحب الموقف؟! وضّح إجابتك.

وهذه مجرد تساؤلات مُقترحة أقدمها للقراء لتقديم تصوّر مبسَّط عمَّا يمكن طرحه على أية حالة يختار المُعلم دراستها.

ومن المهم أن يتنبه المُعلّم إلى ضرورة أن تكون الحالة التي يتم دراستها قضية مهمة حقيقية من الواقع المعاش، أو حدثت في زمن سابق، وهذا يتطلب وجود صياغة تشويقية للحالة تجذب الطلبة.

كما يتطلب أن يكون هناك شخوص رئيسة للحالة يتفاعل الطلبة معها، قد يتعاطفون أو ينتقدون أو ما شابه، ولكن من المهم أن يتفاعلوا مع هذه الشخوص؛ لأنّ هذا مهم في إدارة الموقف التعليمي المرجو تفعيله في أثناء الدرس.

وفي سبيل إثارة النقاش ينبغي أن تكون الحالة التي يتم اختيارها حالة مثيرة للجدل تتطلب مناقشة لفهمها وتوصيفها، وتحليل لأسبابها، واقتراح علاجات وحلول فعالة لها.

كما أنّه من المفيد عند مناقشة أية حالة من الحالات أن يتأنّى المعلم في حواره مع الطلبة، ويسعى إلى توسيع آفاق التأمل والتفكير عندهم في سبيل استقصاء ما يترتب على هذه الحالة من مشكلات أو تداعيات في حال استمرارها وحصولها، وهذا يُسهم في توسيع أفق التفكير لدى الطلبة.

من المهم أن يتنبه المُعلّم إلى ضرورة أن تكون الحالة التي يتم دراستها قضية مهمة حقيقية من الواقع المعاش

ومن المفيد معرفته أنّ تفعيل أسلوب دراسة الحالة يُكسب الطلبة قدرة على التعامل مع العالم الحقيقي، فالمُعلم يطرح أمامهم مواقف حقيقية من الواقع؛ فيشعر الطلبة من خلال مناقشاتهم وتحاورهم بجدوى تعلمهم وفائدته، وهذا يُسهم في تحسين فهم الطلبة لما يدور حولهم من مشكلات إيمانية أو سلوكية، وامتلاك القدرة على تحليلها وفهمها، ومعرفة كيفية التّعامل معها، ولذا فأسلوب دراسة الحالة يُكسب المتعلم الفهم العميق للقضايا الإيمانية، ويعزز الإيمان في نفوس المتعلمين، وهذا هدف وجداني مهم، عوضًا عن الاقتصار على حفظ المعلومات مجردة ونسيانها السريع كأية معلومات يتلقاها المتعلم.

ولعل من أكثر الفوائد المُتحققة من هذا الأسلوب التدريسي المهم هو أنّ أسلوب دراسة الحالة يتطلب تفعيل مهارات الحوار؛ فالطالب يستمعُ إلى زملائه وإلى تحليلاتهم حول القضايا الإيمانية المطروحة بكل احترام وتقدير، وهذا ما ينبغي أن يُدرب المعلم طلبته عليه، حتى لو كان ما يطرحونه يختلف عمّا يراه هو، فيعتاد على تعدد وجهات النّظر، ويتقبل تنوع طرائق التفكير بين أقرانه، واختلاف نظرتهم للأمور تبعًا لتنوع بيئاتهم ومستوياتهم المعرفية؛ وهذا أمر مطلوب في تعزيز المفاهيم الإيمانية عند المتعلمين؛ لأنّ هذه الطريقة تعتمد بشكل أساس على مهارة التحليل ومهارة التفكير الناقد، وهذه من أهم المهارات التي يلزم اكتسابها من قبل المتعلم؛ ليكون تعلمه حقيقيًا، فيساعده على التعامل مع ما يواجهه من مواقف وقضايا من خلال اتباع الخطوات العلمية الصحيحة في التعامل مع مثل هذه المواقف.

وهذا من الأسباب التي تجعل هذا الأسلوب من أكثر الأساليب تفعيلًا في العديد من الجامعات الغربية من مثل جامعة بيرمنجهام وهارفادر وستانفورد وغيرها.

ومن الجيد ذكره هنا هو أنّ الطلبة من خلال تطبيقهم لأسلوب دراسة الحالة؛ فإنّ هذا سيدفعهم إلى مزيد من البحث عن معلومات ومعارف ومصادر جديدة للحصول على حلول أخرى، أو تفسيرات جديدة.

فعلى سبيل المثال مُشكلة الشر ووجود الله تعالى من المشكلات والقضايا الإيمانية التي يتساءل عنها الطلبة كثيرًا، وللوصول إلى إجابات شافية سيتطلب هذا دفع الطلبة إلى مزيد من البحث عن أقوال للعلماء وتفسيرات ترد على كل تساؤلاتهم المثارة حول هذه القضية الإيمانية المهمة.

ولأجل كل الفوائد التي ذُكرت سابقًا فمن الجميل أن يتنبه المعلمون والمعلمات إلى أهميّة هذا الأسلوب، ويسعى كل منهم إلى تفعيله بصورة صحيحة للوصول إلى تعلّم إيماني يعزز اليقين ويحصن الطلبة من التيارات التشكيكية التي تسعى لإضعاف الإيمان لدى الناشئة.

الرسول صلى الله عليه وسلم يربي

الهدي النبوي في العقوبة.. كعب بن مالك رضي الله عنه أنموذجًا

د. طاهر الأزهر
أكاديمي جزائري - باريس

ما من عاقل يديم مطالعة كتب السنة والسيرة، ويدمن الرجوع إلى وقائع ذاك الرعيل المتميز؛ إلا ويتيقن أن وعاء السنة معينٌ لا ينضب، وشرابه رواءٌ عذْب لا يغيض؛ ففي كلّ كلمة من ألسنة حكمةٌ، وفي كل جانب منها مَعْلمة، والمبرور المبارك مَن أخذ حظّه منها؛ علمًا وعملاً، والمحروم مَن حُرم خيرها وفضلها.

وإنّ من الأخبار العجيبة التي تقف القلوب إجلالا لها؛ حيرةً من أحداثها، وإعجابًا بأشخاصها، وتعجّبًا من نتائجها، ومن هدي النبوة في ترسيخ مبدأ العقوبة والجزاء؛ ما حصل للصحابي الجليل كعب بن مالك الأنصاريّ رضي الله عنه، وخبره ثابتٌ في الصحيح، توارد على روايته العلماء والربانيون كابرًا عن كابر.

ولسنا في هذه العجالة ذاكرينَه بتمامه، لعذر المساحة الممنوحة، ولكنّا بإذن الله نعلّق على أعْلاق منه، تكون دالّة على ما لم يُذكر، وخير الكلام ما قل ودلّ!

ومحصّل الخبر: أنه تخلّف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك من غير عذر ولا مشقة؛ فلما قفل رسول الله ﷺ من مسيره؛ آثر الصدق أمامه، ولم تغرّه كثرة المنافقين الذين طفقوا يُمعنون في الأعذار المختلَقة الكاذبة، ولا شَدّه الخجل من عار الذنب؛ بل على العكس من ذلك؛ وصف حالة تخلّفه المعيبة، وصرّح بأنه لا عذر له البتة؛ فقبل النبي ﷺ مصارحته، ولكنه عاقبه بمهاجَرة تامة عامة شاملة، وصار في المدينة وحيدًا فريدًا لا يُعيره أحد أذنًا، ولا يلقي له بالاً! حتى تغيّرت له الأرض فما هي بالتي يَعْرف! وضاقت عليه بما رحبت، وطالت غربته في المدينة المنورة، وهو صابر محتسب منيب، يرجو فرج الله وجميل العاقبة، حتى أسعده الله بتوبة تتلى في القرآن، وعرْس شهد عليه أخيار الأرض، وصار ثباته عَلى الصدق درسًا تتوارثه الأجيال[1].

إن كعبًا رضي الله عنه في حقيقته معْدن نفيس، قليلٌ في الرجال، ومَثل عزيزٌ من مُثُل المروءات الصافية، وما حصل معه ثَبّت الظنّ فيه؛ لا أكثر! وما أحراه بقول عمرو بن معد يكرب شاعر العرب:

ليس الجمال بمئزر
فاعلمْ وإنْ رُدّيت بُرْدًا

إنّ الجمال معادنٌ
ومناقبٌ أورثْن مجْدًا

كان كعْب رضي الله عنه قبل هذه الحادثة المؤلمة شجاعًا بشعره، ومقدامًا بسيفه، حتى قيل كما في سير الذهبي: إن دَوْسا أسلمت فَرَقًا من بيت له، وذلك قوله يتوعّدها:

1- لا غنى عن قراءة قصته مرارًا وتكرارًا، كما وردت في صحيح البخاري (6/ 3): «باب حديث كعب بن مالك، وقول الله -عز وجل-: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾». ويُنصح بتحفيظ الحديث للقادة التربويين وطلبة التحفيظ وحلقات الصغار؛ ففيه من المعاني ما لا يحصى كثرة!

قضيْنا من تهامة كلّ ريب
وخيبرَ ثم أجْمَمْنا السيوفا

نخيّرها ولو نطقتْ لقالتْ
قواطعهنّ: دَوْسًا أو ثقيفًا[1]

أي: نعطي الخيرة لسيوفنا؛ فهي تختار من تشتفي منه، ولو نطقت السيوف لاختارت حرْب دوس أو ثقيف.

وكان نبينا ﷺ يعرف لصاحبه منزلته وفضله، وربما أثنى عليه أمام صحبه؛ تشبيتًا له وتوقيرًا، قال له يومًا: «ما نسي ربك لك -وما كان ربك نسيًا- بيتًا قلته»، قال: ما هو يا رسول الله؟ قال: «أنشده يا أبا بكر؛ فقال:

زعمتْ سخينة أنْ ستغلب ربها
وليُغْلَبَنّ مُغالب الغَلاّب[2]

ومع هذه السابقة العظيمة، والأعمال الجليلة التي قدّمها كعب رضي الله عنه؛ إلا أنه عَثَر عثرة عُظمى، ووقع وقْعة مُهلكة؛ كادت تُرْديه وتمحق سابقته، لولا لطف الله به ورحمةٌ منه سبقت، جلّ في علاه! فكانت محنتُه منحةً تروى، وأعجوبة تحكى ولا تطوى، وتلك عاقبة التقوى التي يكرم الله بها أولياءه!

إضاءات تربوية في العقوبة النبوية:

لقد كان كعب رضي الله عنه من السابقين الأولين للإسلام؛ ممن شهد العقبة، ومع ذلك يقع في ذنب عظيم هو التخلف عن الجهاد بلا عذر!! لكنه أسْعف نفسه بالتوبة النصوح، والإنصاف من نفسه بصدق نادر؛ لا يطيقه إلا كَمَلَة الرجال وأساطين الصلاح؛ حتى استحق أن يُمنح وسام الصدق مع مرتبة الشرف؛ فليس كلّ صادق مستحقًا لهذا الوسام؛ ما لم يتحرّ مفاصل الصدق الذي تُحزّ دونه الأعناق، وتسيل بسببه الدماء، ولا يقوى على ذلك إلا الأوفياء النصحاء الصادقون قلبًا وقالبًا! وكعبٌ نموذج مشرق!

وفي هذا دليلٌ على أن المسلم مهما علا قدره؛ فإنه سيزلّ لا محالة ويخطئ لأنه بشر، ولا ضير في ذلك ولا منقصة؛ بشرط المسارعة إلى التوبة والفرار إلى الله، على أن ذلك لا يُعفي من العقوبة إنْ رآها ولي الأمر أو المربي الناصحُ مصلحةً للشخص وللمجتمع والجماعة المسلمة؛ ذلك أن العقوبة يتعدّى أثرها إلى غير المعاقَب؛ فكم من مأخوذ بذنب اعتبر به غيره! وكم من متساهَل معه اغترّ به غيره!

إن إقرار كعب بالذنب صراحة وبلا مواربة ولا التفاف؛ كان غاية الصدق في وصف الحال القاطع للعذر؛ فليس من شأن المعتذر الصادق أن يغلّف اعتذاره ببُنيّات من هنا وهناك، يُسْعف بها موقفه، ويخفّف بها ذنبه! وهكذا ينبغي أن يكون كلّ مسلم عَقَد العزم على التوبة من ذنب، لا بدّ أن ينسلخ من عار الذنب بلا تردد، ولا يُبقي عليه شيئًا من لوثاته؛ إكرامًا لجناب التوبة، وإرغامًا للشيطان الذي أزّه ولعب به! وهكذا ينبغي على محاضن التربية اليوم أن تربي أجيالها على هذه الخصلة الرائعة، والتي لا تنشأ دفعة واحدة، وإنما هي مجاهدة ومغالبة. ومن جميل التدبير التربويّ أن يكافأ المخطئ الجريء في الاعتراف بالخطأ، المتحرّي الصدق في الأوبة؛ بأن يُثنى على أخلاقه مثلاً، أو يُذْكر بالخير في مشهده ومغيبه.

ينبغي أن تُراعى أحوال الواقع في الذنب، فلا يعاقَب بما لا طاقة له به، فتكون العقوبة الزائدة عونًا للشيطان عليه، وتلك مهارة يكتسبها المربّون الأذكياء

من التوجيهات النبوية كذلك في قصة كعب: إيصال رسائل للمُعاقب أن تلك العقوبة ليست ناتجة عن مشاعر كراهية أو تشفٍّ؛ فقد كان ﷺ يوصل تلك الرسائل أحيانًا بنظرة العين، كما جاء في قول كعب رضي الله عنه: (ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ -يقصد النبي ﷺ- فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي). فكانت تلك النظرات الخفية التي استرقها كعب من رسول الله ﷺ بمثابة توجيه نبوي عظيم أن تلك العقوبة من أجل التأديب، والعقوبة ليست ترجمة لمشاعر كراهية أو بغض داخل المربي للمتربي، بل هي ترجمة لمشاعر حرص وتقويم.

إنّ حزن المخطئ وشدة ندمه على ما بدر منه؛ هو صريح الإيمان الذي عَمر قلبه، وملأ جوانحه؛ فمع الذنب تُعاتب كعبًا نفسُه، وتلومه روحُه على ما ضيّع؛ حتى تخلّف في المنافقين والمعذورين، ويا له من شعور قاصم للظهر! ولولا الإيمان ما انتابه هذا الشعور؛ وكذلك حال كلّ صادق، قد يذنب ويغلط، ولكنّ دخيلة نفسه تأبى إلا الرقيّ في معارج الاعتراف الصادق والندم، وقد قال عليّ بن الجهم، وصَدَق:

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلّها
كفى المرءَ نبلاً أن تُعدّ معايبُهْ

ينبغي أن تُراعى أحوال الواقع في الذنب، فلا يعاقَب بما لا طاقة له به، فتكون العقوبة الزائدة عونًا للشيطان عليه، وتلك مهارة يكتسبها المربّون الأذكياء؛ فلا يبالغون في ردة الفعل، بل يحققون العدل بلا شطط ولا حنق، وليس من الفقه أن يُقاس الجميع على كعب رضي الله عنه؛ فلو كانت عقوبته عامة لعوقب بها غيره في حوادث أخرى كثيرة، ولكن الواقع يشهد أن النبي ﷺ كان يعامل كلّ واحد من أصحابه بما يليق به، ويلومه بما يناسب ذنبه وحاله! والمسطرة الواحدة في هذا الباب ظلم لا يتفطن له إلا أذكياء المصلحين!

وأخيرًا نذكر من ذلك أيضًا تغافل النبي ﷺ عن عقوبة المنافقين على الرغم من يقين معرفته بكذبهم في قوله لكعب: (أما هذا فقد صدق)، وإيكالهم لعقاب الآخرة، أما تأديب النبي ﷺ لكعب فقد نبع من معرفته بصدقه ورجاء الخير منه، وفي هذا فائدة أن التأديب يتناسب طرديًا مع بذرة الخير المرتجاة في المتربي، وقد ظهر هذا الخير في استجابة كعب لعقوبة النبي ﷺ رغم الإغراءات والابتلاءات التي جاءته طيلة فترة العقوبة.

1- انظر: أسد الغابة: (4/484)، والإصابة: (8/305).
2- السخينة: طعام من دقيق وسمن أو دقيق وتمر، وهو أغلظ من الحساء، وكانت قريش تتخذه عند غلاء السعر وقلة المال؛ فعُيّرت بها؛ حتى لُقّبوا «سخينة». والخبر توارد على ذكره متقدمو الأدباء، ولكنهم يختلفون في نسبة البيت: فبعضهم ينسبه لكعب، وآخرون يروونه لابن الزِّبَعْرى.

الزيارة الأخيرة..
السلوك المنفر للدعوة النسائية

حنان لاشين
كاتبة وروائية مصرية

حبيبتي في الله، قد تجتمعين يومًا مع أختٍ لكِ في زيارة، أو قد تكونين أنتِ صاحبةَ البيت وهي ضيفتك، أو قد تجتمعان في بيت من بيوت الله، وقد تختلفين معها في الرأي، وربما لا تقبلين هذا الاختلاف لأن لديك قناعة بحرمته، أو لأنّه أمر عام لا يختصّ بالدّين لكنّه غير لائق، فكيف يكون ردّ فعلك لو أصرّت على رأيها وتمسّكت به؟!

في الحقيقة؛ ردود الأفعال تختلف، وأسوؤها ارتفاع الصوت وعبوس الوجه والتباغض عند الجدال، وأحسنها أن يكون لديك مهارة اكتساب القلوب أوّلاً، ثمّ ترك بصمة عميقة فيها، وقبل هذا أن تكوني على صواب من البداية، ويكون رأيك هو الرأي السليم. وقد تكونين أنتِ الضحيّة، وقد انهالت عليك الاتهاماتَ بتمييع الدين، والتهاون في الحجاب، أو أحكام الشرع، وقد تنظر إليك إحداهن نظرة ينسحق لها قلبك؛ لأنّها أشعرتك أنّك على ضلال مبين!

وقد يكون هذا اللقاء هو الأخير، وتلك الزّيارة هي الزيارة الأخيرة، نظرًا لأثرها السيئ في النفوس.

والسبب هو هؤلاء اللاتي يعاقبنك على جرائم لم تفعليها، وقد يضعنك في خانة التقصير لأنك لم تلتزمي بفكرة ما تبلورت في أذهانهن، وقد يستقبلنك بنظرات تشبه ضربات البرق الخاطفة، يقيِّمْنك في كل مرة تلتقين بهن وكأنك في لجنة اختبار هيئة، ينتقدن ملابسك، وتصرفاتك، وقد يقسِّن حالتك الإيمانية حسب لون وطول حِجابك، وقد تحظين بنظرة ينخلع لها قلبك فتكرهين اللقاء بهن ولا تعودين لزيارتهن أبدًا؛ لأنهن بكل بساطة أشعرنك أنك ناقصة ومقصرة رغم ما تحملينه في قلبك من شوق لمجلس يذكر فيه اسم الله، وقد يكون قلبك يرجف من خشية الله أكثر منهن، لكنهن فجأة وبأسلوب هجومي يصعقنك فتموت بعض خلاياك الإيمانية فتهربين لبيئة أخرى غير صالحة قد يتبسّط أهلها لك، ويهشّون لرؤيتك، ويعاملونك بأريحية فتحبينهن وتبتعدين، فتأخذك الصحبة لوادٍ آخر رغم أنفك!

لماذا بيننا منفرات؟!

لهذا أسباب عامة تخصّ الجميع رجالاً ونساءً، وأسباب أخرى تختصّ بطبيعة المرأة، فنحن البشر نكره أن يواجهنا الآخرون بأخطائنا، ونكره أن يشعرنا من أمامنا أننا على خطأ، بل ونبغض من يختلف معنا، ولأننا بشر فقد تغلب الغيرة على تصرفاتنا، وكلّنا نعلم عن غيرة «قابيل» من «هابيل» وهما من الرّجال، فما بالكن بالنساء وهنّ أكثر عاطفة وغيرة!! وقد تغار المرأة من المرأة فتكثر الانتقاد، والتلميح، وتتمسّك برأي وتهاجم الآخر، وقد تنضم إليها رفيقاتها ويستهدفن امرأة بعينها، لهذا لا بدّ أن نتعلّم فن الاختلاف، والحوار، وتقبّل وجهة النظر المختلفة برحابة صدر، وأن ندرك أن واجبنا النصيحة فقط، لنترك التطبيق للطرف الآخر.

يحكي أنّ شابًا دخل أحد المقاهي فاصطدم بطاولة فيها، فكسر العديد من أكواب الشاي، فهشّ له صاحب المقهى البسيط عندما رأى علامات الفزع على وجهه، وقال له: لا عليك، فداك ألف كوب، فصار هذا الشّاب زبونًا دائمًا لديه، يذهب حبًا في المكان وصاحبه، ويطيل البقاء.

هكذا الكثير من الرجال والنساء في مجتمعاتنا، لكننا هنا نتحدّث عن النساء، فمجالسنا أقلّ، ولو نفرت منها الزائرات لن نجد البديل الصالح بسهولة، أمّا الرّجال بحرهم أوسع، ويستطيعون الانتقال من مكان لآخر، ومن صحبة لأخرى.

حدث قريبًا أن ذهبت فتاة لتصلّي في أحد المساجد، فاستقبلتها امرأة على الباب، وصدّتها ومنعتها من الصلاة لأنّ ملابسها ضيقة وكانت ترتدي بنطالاً مع غطاء رأسها! ولم تكتفِ بهذا بل عنّفتها وأسمعتها ما جعلها تكره هيئتها وكل من يشبهنا. فوقعت مع الأسف في فخ التعميم، فالحسنة تخصّ، والسيئة تعمّ، بعضهم ينفرنا فنبتعد إلى الأبد، وبعضهم يجذبنا إليه فنبقى بالقرب على الدّوام، وكان الأولى الترحيب بها والثناء على حرصها على الصلاة، وقد تعود الفتاة فتتذكّر اللقاء، وهيئة وحجاب من لاطفتها فتحبّه، وتظلّ صورة هذا الرداء مرتبطة بالرفق واللين في مخيلتها.

نحتاج لوقفة، ولنراجع أنفسنا ولنكن كصاحب المقهى، نوزّع السعادة، ونحبب الآخرين في طاعة الله، وفعل الخيرات، والتمسّك بالقيم والمبادئ، والأخلاق الحسنة التي لا بدّ أن يتحلّى بها العبد الطائع لله، والأمة المحبّة لربها، فالنصح ثقيل، ومن اعتاد على أمر يستثقل الامتناع عنه.

الأمر يُشبه صناعة الدواء، مرّ هو، لكن صانع الدواء يغلّفه بطبقة سكرية سميكة تحجب المذاق المرّ عن لسان المريض، فيبتلعها بسهولة، لكنها سرعان ما تتفتت في معدته ويصل الدواء دون أن يشعر المريض بمرارته ويشفى بفضل الله، فلنغلّف النصيحة بقول ليّن رقيق بعيد عن التغليظ والتعنيف ليحجب المرارة والقسوة عن قلب من ننصحه، فتمرّ الكلمات وتتخلل روحه، ويصل الدواء للعلّة فيها فتشفى.

ولا بدّ أن تكون النصيحة في الخفاء، بعيدًا عن أعين النّاس، حتى لا يشعر المنصوح بالإهانة والحرج؛ فيكون حرجه سببًا في عناده ورفضه للكلام مهما كان صوابًا، وتمسّكه بالخطأ فقط لأنّ كرامته قد أُهدرت، يقول الشّافعي -رحمه الله-:

تَعَمَّدني بِنُصْحِكَ في انْفِرَادِي
وجنِّبني النصيحةَ في الجماعهْ
فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ
من التوبيخِ لا أرضى استماعه
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي
فَلاَ تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَه

إضاءات لا بد منها:

– لا بدّ أن نعلم أنّ لكل شخصية ما يناسبها من أسلوب وطريقة للنصح، قد يسمع الواحد منا عن طاعة فيفعلها، ويراها سهلة ويكثر منها، بينما يجدها غيره ثقيلة فيفعل منها القليل، أما الثالث فيجتهد تارة ويكثر منها، وتارة يفعلها على نحو خفيف، كصيام التطوع مثلاً.

– نحن نختلف عن بعضنا البعض، ولا يوجد قالب واحد نطبع عليه فنتطابق في كلّ شيء؛ فعند النهي عن أمر ما، بعضنا ينتهي في الحال، ولا يجد غضاضة في هذا، والبعض الآخر لا يستطيع التوقف؛ لأنه يحب هذا الأمر وألفه ونشأ عليه، أو لأنه أضعف من رفاقه، أو لأنه لا يملك العزيمة التي تدفعه للتوقف، وقد يحتاج وقتًا طويلاً لكي يستجيب.

– علينا أن نتخيّر الكلمة، واللفظ، والأسلوب، ودرجة الصوت، ولنبحث عن علوم تلك الفنون والمهارات لندرسها إن صدقنا في الحرص على دعوة الآخرين إلى الخير، لنربي أنفسنا أوّلاً لنكون أهلاً للنصيحة، يقول الله –عزّ وجلّ– في كتابه الكريم: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: 125).

– لن يفهم النساء إلّا النساء، ولن يعبر عنهن بصدق إلا النساء، لو تحدث رجل ألف مرّة عن قضيّة تخصّهن ثُمّ جاءت من بعده امرأة وتحدّثت لأفصحت عمّا يعتمل في صدورهنّ؛ فالحالة النفسية للمرأة تختلف عن الرّجل، وطبيعتها تختلف عن الرّجل، وطريقة تناولها للأمور تختلف عنه.

– ضرورة وجود معلّمات وفقيهات يوكل إليهن مهمّة إفتاء النساء.

– التوضيح والتبسيط في أمور الدين والدنيا وفي الحقوق والواجبات حتى الوصول إلى الهدف، وضرورة شرح الاختلافات الفقهية وتقبلها حتى لا تحاكم امرأة أختها على شكل حجابها ولونه، فمن اختارت النقاب عن قناعة أنّه فرض مثلاً لابد أن تدرك أنّ هناك رأيًا آخر، ولا يصحّ أن تتهم غيرها بالتقصير لمجرّد أنّها تتبع هذا الرّأي، وكذلك من ترتدي السّواد وترى أنّ أي لون آخر لا يصح، فالاختلاف رحمة، وديننا فيه سعة.

– الاعتراف بدور النساء الفعّال في البيت والمجتمع، وضرورة تشجيع الرجال لهن ليقمن بدورهن المجتمعي بجانب دورهن في البيوت.

– لا بدّ أن تسترد النساء الثقة في أنفسهن وفي غيرهن؛ فمن الأسباب الأساسية للنديّة والاختلاف هي فقدان النساء الثقة في دين وفقه وفهم بعضهن البعض للدين وحتى في علوم الحياة، فهي لا تثق بشيخاتها ومعلمتها 100٪، ولا تثق في طبيبتها 100٪، لسوء الحديث عن النساء عامة، ولسوء بعض الخطاب الموجه لهن وعنهن، فباتت الواحدة منهن دومًا تنقص من قدر وعلم أختها وتجادلها محاولة إثبات أنّها على خطأ؛ لأنّها نشأت على جمل تكرَّر باستمرار على ألسنة عامّة النّاس، ومع الأسف على ألسنة بعض المنسوبين للدين، وهي أنّ المرأة مهما بلغت من علمها فهي ضئيلة وناقصة ولا تصلح للفقه ولا للتدريس، ولا للطبّ، وليس لها إلّا المطبخ، ولهذا أثر سلبي على نظرة الرجال للنساء، ونظرة النساء للنساء في مجتمعاتنا العربية.

نسى التاريخ، ونسى أمهات المؤمنين، ونسى تاريخ الصحابيات الجليلات العالمات، لقد نبغت في مختلف مراحل التاريخ الإسلامي الآلاف من العالمات البارزات والمتفوقات في أنواع العلوم وفروع المعرفة وحقول الثقافة العربية الإسلامية، وقد ترجم الحافظ ابن حجر في كتابه «الإصابة في تمييز الصحابة»، لثلاث وأربعين وخمسمائة وألف امرأة، منهن الفقيهات والمحدثات والأديبات. وذكر كل من الإمام النووي في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات»، والخطيب البغدادي في كتابه «تاريخ بغداد»، والسخاوي في كتابه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، وعمر رضا كحالة في «معجم أعلام النساء»، وغيرهم ممن صنف كتب الطبقات والتراجم؛ تراجم مستفيضة لنساء عالمات في الحديث والفقه والتفسير، وأديبات وشاعرات.

لقد نبغت في مختلف مراحل التاريخ الإسلامي الآلاف من العالمات البارزات والمتفوقات في أنواع العلوم وفروع المعرفة وحقول الثقافة العربية الإسلامية

ولقد تفوقت المرأة المسلمة في علوم الحضارة الإسلامية، وفي علم الحديث ومعرفة رواته، ويسجل تلك الشهادة أئمة علم الحديث والمصطلح، فيقول الإمام الذهبي: «وما علمت في النساء من اتهمت ولا من تركوها». ويؤكد هذا الحكم على تزكية النساء في علم الحديث الحافظ ابن حجر –رحمه الله– حيث يقول: «لا أعلم في النساء من اتهمت ولا تركت».

فلنعد ترتيب الصفوف، ولنهتمّ بتأهيل بناتنا وأخواتنا لتلك الأمور، ولنوكّل للنساء مهامهن التي تلائمهن، فنحن نحتاجهن بشدّة، وهن يحتجن بعضهن البعض، ولنتبع هدي النبي –صلى الله عليه وسلّم– في النّصح والإرشاد، ولنحترم خصوصيات الأخريات، واختلافهن عنّا، فكلّ شخصيّة تختلف عن الأخرى، ولكلّ منّا مفتاح وباب لنفسها نرد عليها منه لتتعانق الأرواح، وحتى يتكرر اللقاء، وتتكرر الزيارات والاجتماعات، ولا تكون زيارتنا لإحداهن أو زيارتها لنا أو زيارتنا معًا لمسجد أو مكان ما هي (الزيارة الأخيرة).

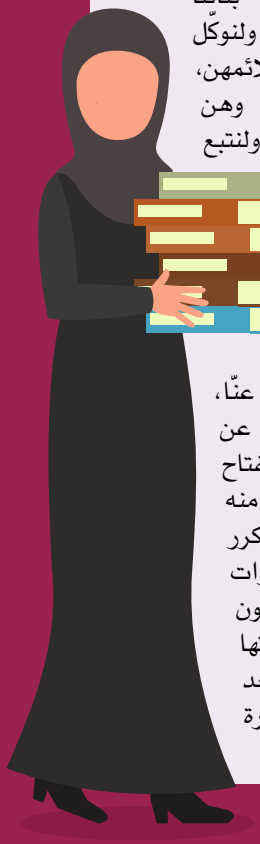

كاريكاتير

الأدب العالمي
جابرييل جارسيا ماركيز
نجيب محفوظ
تشارلز ديكينز
جورج أوريول
الطيب صالح

أدب الدعوة الإسلامية
!!

تأهيل المربين الجدد

محمد نعينع

أخصائي التطوير والتحسين
بالقسم التربوي بمركز عيد الثقافي

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، فإننا نضع بين أيديكم هذه الخلاصة المهنية لتأهيل المربين الجدد بالمحاضن والمؤسسات التربوية، والتي سنعرض فيها لأهم المكونات الرئيسة لإعداد هذه الدراسات، مع توضيح لوصف بعض المسميات، مع ملاحظة أن قد تختلف بعض مسميات هذه المكونات والمستهدفات في مؤسسات أخرى نظرًا لاختلاف البناء الاستراتيجي لكن مضمونها العام واحد، سائلين المولى -تبارك وتعالى- أن ينفع بهذه المبادرة، وأن يجزل المثوبة للقائمين على أمثالها.

1. الفكرة الرئيسة

برنامج متخصص يهدف إلى تأهيل المربين الجدد وتطويرهم، من خلال عدد من الدورات التدريبية وورش العمل وغيرها؛ بما يسهم في الارتقاء بالعمل التربوي وجودة مخرجاته.

2. الهدف العام

رفع مستوى التأهيل للمشرفين.

3. الهدف التشغيلي

تخريج 15 من المشرفين الجدد للإشراف على البرامج التربوية.

4. مؤشر نجاح البرنامج

تخريج 15 من المشاركين في البرنامج بنسبة نجاح لا تقل عن 75٪.

5. إجراءات البرنامج

- إعداد الدراسة واعتمادها
- اختيار المدربين
- تصميم وطباعة الحقائب والأدلة التدريبية
- تنفيذ البرنامج
- إغلاق البرنامج

1. تقييم
2. تقرير
3. أرشفة

6. الوسائل

- دورات تدريبية
- ورش عمل
- تدريب ميداني
- أنشطة ذاتية
- أنشطة مصاحبة
- قراءات إثرائية
- مشروعات تخرج
- تقييم بناء

7. المكان

- قاعات تدريبية.

8. فعاليات البرنامج التأهيلي

8.1. الدورات التدريبية

م	عنوان الدورة	وصف الدورة	المدرب	عدد الساعات
1	مهارات المربي	تعرف هذه الدورة المشاركين بأهم المهارات التي ينبغي أن يمتلكها المربي، ويتمكن من توظيفها مع المستفيدين في البرامج التربوية.		8
2	المشكلات التربوية	تتضمن هذه الدورة توضيحًا لأهم المشكلات التربوية وأسبابها وأنواعها، بالإضافة إلى التدريب على استخدام الوسائل العلمية في اكتشاف المشكلات التربوية ووضع البرامج المناسبة لحلها.		8
3	الإشراف التربوي	تبرز هذه الدورة أهم محددات العملية الإشرافية في المجال التربوي بالإضافة إلى التدرب على الإشراف على المجموعات الطلابية.		8
4	إدارة البرامج والأنشطة	تُعنَى هذه الدورة ببناء الوعي الإداري اللازم لإنجاح البرامج والأنشطة في المحاضن التربوية، وتضمن التركيز على جوانب التخطيط والتنفيذ والمتابعة والإغلاق للبرامج والأنشطة التربوية.		8
5	الإسعافات الأولية	التدريب على المهارات والوسائل المهمة في إسعاف الطلاب في البرامج والأنشطة الرياضية، مع التعريف بمعايير السلامة اللازم اتباعها.		4
6	مشروع التخرج	يختار المتدرب إحدى الطريقين لتقديم مشروع تخرجه من البرنامج (فرديًا أو جماعيًا)، ويلتزم باختيار إحدى الموضوعات المرشحة من الجهة المشرفة على البرنامج والضوابط المصاحبة لها والتي تقرها لجنة التقييم.		4
		إجـمالي الساعات		٤٠ ساعة

8.2. أوراق وورش العمل

م	وصف الدورة	عدد الساعات
1	مهارة تربوية (الاستدلال لها من القرآن الكريم والسنة النبوية ونماذج من أفعال الصحابة)	1
2	علاج مشكلة البرود في البرامج التربوية	1
3	مشكلة تربوية (الأسباب – المظاهر – الحلول – الوسائل العلاجية والوقائية)	1;30
4	مقترحات لتطوير (أحد البرامج التربوية أو مشرف أو طالب معين أو فئة طلابية محددة)	1
5	تطبيق إعداد نموذج برنامج رياضي – ثقافي – دعوي	1;30
	إجـمالي الساعات	٦ ساعات

8.3. الأنشطة الذاتية

م		وصف الدورة
1	قراءة	كتاب «المعايشة التربوية» أ. سالم أحمد البطاطي
2	تلخيص	كتاب «دور المربي في الدعوة الفردية» د. هشام آل عقدة
3	تقرير	عن موقع تربوي أو مركز تربوي

8.4. الأنشطة المصاحبة

م	النشاط	فروع النشاط	العدد	المكان
1	تجارب	استضافة شخصية بارزة في العمل التربوي	1	مجلس – مكتبة علمية
2	زيارات	زيارة لشخصية بارزة في العمل التربوي	1	المراكز التربوية
3	رياضي	نشاط رياضي مفتوح	2	ملعب – مسبح

8.5. مشروع التخرج

م	الفئة	رمز المشروع	الموضوع
1	مشروع فردي	1.1/ف	البرامج التربوية لطلاب الصف الثامن بالمرحلة الإعدادية.
2		1.2/ف	توظيف مهارة الاتصال الفعال في بناء شخصية المتربي.
3		1.3/ف	دراسة لأحد المشكلات التربوية البارزة في الوسط الطلابي مع بيان التصور الكامل لها وأبرز الحلول والوسائل العلاجية والوقائية.
4	مشروع جماعي	1.5/ف	دراسة برنامج (حملة تربوية توعوية لطلاب المرحلة الثانوية حول العفة)
5		2.1/ف	إعداد دراسة متكاملة عن برنامج / مركز صيفي.
6		2.2/ف	إعداد دراسة متكاملة لبرنامج رحلة خارجية وعمرة.
7		2.3/ف	دراسة عن المشكلات التربوية في الوسط الطلابي للذكور بالمرحلة الجامعية، مع بيان آثارها على القيم والمبادئ الشرعية، وأبرز الحلول والوسائل العلاجية والوقائية.

تاريخ التكليف	تاريخ التسليم	تاريخ المناقشة

8.6. التدريب الميداني

م	الفترة	البرنامج	المؤسسة	المكان	عدد الساعات
1	الربيع	-			5
2	الصيف	-			20
الإجمالي					25 ساعة

يقوم المشرف العام للبرنامج التربوي بتكليف المتدربين بالقيام بأحد المهام التنفيذية المناسبة في البرنامج، إضافة إلى القيام بمهام الإشراف على المجموعات أو اللجان المخصصة في البرنامج، مع إخضاع المتدرب الميداني لتقييم معياري تضاف نسبته التراكمية إلى نسبة اجتيازه للبرنامج؛ كما في الشكل التالي:

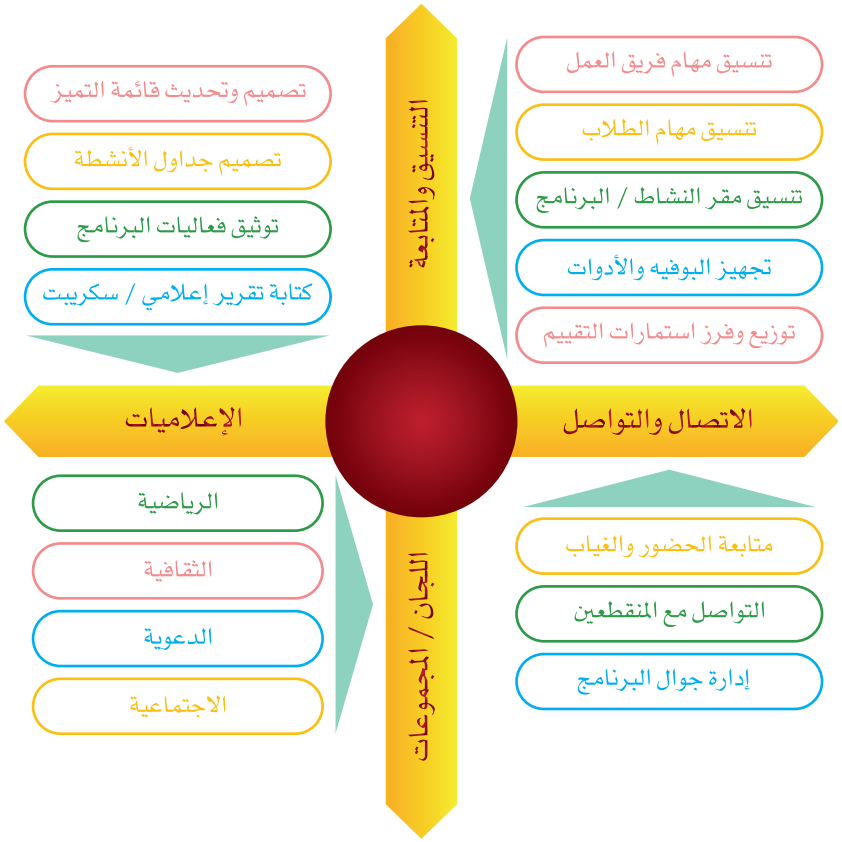

9. مخرجات البرنامج التأهيلي

يتوقع من المتدرب بنهاية البرنامج التأهيلي أن تتحقق لديه المخرجات الآتية:

أ- امتلاك المهارات التربوية

1. يتعرف المهارات والصفات الواجب توافرها في المربين.
2. يقدر أهمية استخدام المهارات التربوية في المحاضن والبرامج التربوية.

ب- يرصد ويحلل المشكلات التربوية

1. يفهم ويناقش طبيعة المشكلات التربوية.
2. يوظف الأدوات التربوية في رصد المشكلات التربوية.
٣. يقترح حلولًا عملية للمشكلات التربوية.

ج- يشرف بفاعلية على البرامج التربوية

1. يناقش أهمية الإشراف التربوي.
2. يهيئ البيئة الملائمة للبرامج التربوية.
3. يوظف المهارات الإشرافية في الإشراف على المجموعات الطلابية.

د- يتمكن من مهارات إدارة وتصميم البرامج التربوية

1. يصمم برنامجًا تربويًا متكاملًا.
2. يدير برنامجًا تربويًا بنجاح.

10. معايير اجتياز البرنامج

الحصول على معدل إجمالي لا يقل عن 70٪ كما يلي:

1. الاختبار النظري 75٪
2. أوراق وورش العمل 70٪
3. الحضور 80٪
4. التدريب الميداني 80٪
5. مشروع التخرج 70٪
6. الأنشطة الذاتية 65٪
7. الأنشطة المصاحبة 50٪

11. نموذج الجدول التنفيذي

م	البرنامج	الموضوع	المُنفذ / المدَرب	التاريخ	الوقت (م)		المكان
					من	إلى	
1	النشاط الذاتي	توزيع كتاب المعايشة التربوية					
2	دورة تدريبية	مهارات المربي (1)					
3	ورشة عمل	مهارة تربوية					
4							
5							

12. سجل الاحتياجات التنفيذية

م	الإجراء	المسؤول	التاريخ المطلوب		التنفيذ		
			حالة الطلب	التاريخ	تاريخ البدء	تاريخ الانتهاء	تاريخ الاستلام
1.1							
1.2							

13. نموذج الموازنة المقترحة للبرنامج

البيان	الوحدة	العدد	تكلفة الوحدة	الإجمالي
الإجـــــمـــــالـي				

د. علاء حسني
مستشار تربوي ومدرب في التنمية الذاتية – الأردن

المتابعة الإلكترونية الفعالة في المحاضن التربوية

تُعدُّ المتابعة والتقويم من الركائز الأساسية في إدارة العملية التربوية، كما أنها من العوامل المهمة لتحسين الإنتاجية التربوية؛ حيث تتسم العملية التربوية بالاستمرارية والتنوع والتطور، فلا يكفي فيها توجيهٌ عابرٌ من المربي – مهما كان مخلصًا –، إنما تحتاج إلى المتابعة والتوجيه المستمر بهدف تقويم السلوك وتطوير المهارات وتوظيف القدرات.

إن الطالب في المحضن التربوي نفسٌ بشرية وليس آلة تضغط أزرارها وفق نظام بَرْمجه المربي، بل هي دائمة التقلب، متعددة المطالب والاتجاهات، وكل تقلُّب، ومطلب، واتجاه، بحاجة إلى رصد ومتابعة وتقييم بغرض التوجيه والتقويم، كما أن المربي نفسٌ بشرية له أعباؤه الحياتية بالإضافة إلى وظيفته ذات الرسالة السامية في التربية ونشر القيم وبث الوعي بين الطلبة؛ ما لا يتصور معه أن يمتلك ذاكرة تحفظ سلوك وأداء جميع الطلبة.

وعلى الرغم من ذلك كان من صفات ووظائف المربي الناجح المتابعة والتقويم للطلبة في المحاضن التربوية، كما أن من القيم المحورية في العملية التربوية المسؤولية عن الطلبة مصداقًا لقوله –صلى الله عليه وسلم–: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته» (متفق عليهً).

إن صور المتابعة في المحاضن التربوية تتعدد وفق طبيعة المحضن وسياسات المظلة التي يندرج تحتها، سواء كانت ربحية أم خيرية، وما يترتب على المربي بالإضافة إلى التعليم المعرفي والمهاري والوجداني، متابعة أثر كل من القيم وتنمية الذات على سلوك الطلبة وتعاملهم في المواقف الحياتية، فالمتربي لا يمكن أن ينشرح صدره للتلقي من شخص يحس أنه لا يهتم به، فقد يترتب على ضعف المتابعة والتقويم في المحاضن التربوية ضعف العمل والإنتاجية في المحضن نفسه، و تساقط بعض الشباب عن طريق الحق والخير وعدم الاستمرار فيه، وإهدار كثير من الطاقات والأوقات في بعض الأعمال الدعوية والتربوية، وتخريج جيل هش بعيد عن القيم، يحمل أمراض القلوب، لا يتصف بالجدية، ولا يستطيع الصمود أمام الفتن والمغريات والشهوات.

إن الرسالة التربوية لدى المربي تقتضي أن يبذل وسعه في تصميم العملية التربوية وتقييمها ومتابعتها وتقويمها، ولا يدّخر جهدًا في استخدام ما يسهل عليه عمله في المحضن التربوي، بل يعطي من وقته لتعلم ما يمكنه من متابعة محضنه التربوي بشكل حثيث ودقيق لتقويم سلوك الطلبة وصياغة شخصيات صالحة في ذاتها نافعة لغيرها.

وقد أثبتت التجارب العملية أن التكنولوجيا ببرامجها وتطبيقاتها الإلكترونية قادرة على تنفيذ رسالة المربي مع طلابه من خلال توظيفها بالشكل الصحيح في المتابعة الدقيقة

إن الرسالة التربوية لدى المربي تقتضي أن يبذل وسعه في تصميم العملية التربوية وتقييمها ومتابعتها وتقويمها

والتقييم المستمر وصولًا إلى صورة حقيقية لسلوك الطلبة السلبي والإيجابي، ورصد مهارات وقدرات الطلبة. ومن تلك البرامج والتطبيقات التي يُنصح باستخدامها في المحاضن التربوية بدءًا من البيت مرورًا بالمدرسة وانتهاءً بالمحاضن التربوية في الجمعيات الخيرية والتطوعية، عملاق تقييم السلوك ورصد المهارات Class Dojo وهو : «تطبيق إلكتروني مجاني صمم لإدارة السلوك بطريقة عملية وسهلة وسريعة، يستخدم لتعزيز السلوك الإيجابي للطالب ورصد السلوك السلبي، من خلال مجموعة من الرموز والنقاط التي تمنح للطالب بناءً على معايير سلوكية يحددها المربي، مع إمكانية تمثيل هذه النقاط برسوم بيانية وتقارير ترسل للطالب وولي الأمر بشكل مباشر».

وتشمل الاستفادة من Class Dojo كلًا من: المربين وقادة المحاضن التربوية، وأولياء الأمور، والطلبة. لوجود مزايا وخصائص تعود بالنفع على المستفيدين، ومن تلك المزايا ما يأتي:

أولاً: المزايا المتعلقة بالمربين:

يُمَكِّن Class Dojo المربي من الأمور الآتية:

- رصد مشاركات الطلاب فرادى ومجموعات بدقة.
- استخراج تقرير حضور وغياب الطلبة، تشمل حضور الطلبة وغيابهم وتأخرهم ومغادرتهم خلال الفترة الزمنية التي يحددها المعلم؛ ما يولد قيمة الانضباط لدى الطلبة.
- إضافة قيم وسلوكيات إيجابية (كالتعاون والمثابرة) لتعزيزها.
- رصد السلوكيات السلبية (كالإهمال في الحفظ والتقصير في العبادات) لتعديلها.
- إدراج مهارات (كالحفظ والبحث والتواصل) لتحفيز الطلبة على تنفيذها واكتشاف مقدارها عندهم وتعزيزها.
- إضافة ملاحظات – عند رصد أي سلوك إيجابي أو سلبي – تمكن المربي من تذكر الموقف الذي تم فيه السلوك من قبل الطالب.
- قياس وتقييم أداء الطلبة بشكل دقيق ومستمر وبنائي من خلال استخراج تقارير إحصائية بصيغتي: (Excel) أو (PDF)، للفترة الزمنية التي يرغب المربي بدراستها وتسجيل ملاحظته عليها؛ ما يظهر الفاعلية في المتابعة لدى المربي.
- التواصل الفعال مع أولياء أمور الطلبة من خلال إمكانية اطلاعهم على التقرير اليومي أو المرحلي للطالب، وإجراء المحادثات الإلكترونية المباشرة والآمنة مع المربي للاستفسار عن الطالب أو تسجيل ملاحظتهم عن ولدهم للمربي.

ثانيًا: المزايا المتعلقة بقادة المحاضن التربوية:

في حال استخدام المربي برنامج Class Dojo فإن ذلك ينعكس إيجابًا على إدارة المحضن التربوي وشركاء التربية من مربين ومشرفين، ومن ذلك:

- استخراج تقارير الحضور والغياب للطلبة بطريقة إلكترونية سهلة المتابعة والتسجيل، يمكن الاحتفاظ بها

وأرشفتها والرجوع لها عند الحاجة مما يستغنى به عن التسجيل والمتابعة الورقية.

• تعزيز القيم الإيجابية لدى الطلبة من خلال اتفاق قادة المحضن التربوي على سلوكات إيجابية تحتاج إلى غرس وبناء، وأخرى سلبية تحتاج إلى تعديل أو توجيه، خلال فترة زمنية معينة.

• إمكانية اشتراك مجموعة من المربين مع بعضهم أو مع قائد المحضن في الاطلاع على ملف المجموعة التربوية، ورصد سلوكهم ومهاراتهم.

• التنظيم الإداري الإلكتروني لأعمال المحضن التربوية، وإثبات فاعلية المتابعة والتقييم المستمر للطلبة من خلال تقارير Class Dojo.

ثالثًا: المزايا المتعلقة بالطلبة:

ينعكس أثر استخدام المربي برنامج Class Dojo على الطلبة، ومن ذلك ما يأتي:

• زيادة الدافعية للمشاركة والتعلم لإظهار القدرات والمهارات، ومراعاة الاحتياجات النفسية والاجتماعية والخصائص النمائية لدى لطلبة.

• تحقيق الذات لدى الطالب وشعوره بالإنجاز لمشاركته أعماله على قصته في Class Story واطلاع الآخرين عليها، أو حفظ أعماله في محفظته الإلكترونية الخاصة.

• الشعور بجدية المتابعة؛ ما يولد الانتظام وينمي الشعور بالمسؤولية لديه.

• متابعة ملف الإنجاز الخاص به والمتعلق بسلوكه ومهاراته عن طريق رمز سري لا يستطيع غيره استخدامه.

• تحقيق عنصري التشويق والانتباه لدى الطالب من خلال استخدام المربي لبعض أدوات موقع Class Dojo؛ كالاختيار العشوائي، وكأس التميز في إحراز النقاط (Pick a goal)، وصانع المجموعات، وساعة التوقيت، ومقياس الضوضاء.

• المرح والمتعة وكسر الجمود في التعلم الفردي والتعاوني، والحرص على إنجاز المهمات والتعاون للحصول على أعلى الدرجات والفوز بالطالب المثالي أو المجموعة المثالية.

رابعًا: المزايا المتعلقة بأولياء الأمور:

لاستخدام المحاضن التربوية برنامج Class Dojo أثر فعال على أولياء الأمور، ومن ذلك ما يأتي:

• التواصل الفعَّال بين أولياء الأمور والمربين من خلال خاصية الرسائل المتوفرة في البرنامج.

• إشراك وليِّ الأمر في العملية التربوية؛ وذلك باطلاعه على سلوك ولده وملف إنجازه، من خلال رمز سري لا يستطيع غيره استخدامه.

• التعايش الإيجابي والمتابعة المستمرة لأعمال الطلبة في المحضن التربوي بشكل عام، وأعمال ولده بشكل خاص وإمكانية الإعجاب بها أو التعليق عليها مع التحفيز على إنجازات الطلبة.

وبعد هذا التوضيح لمزايا Class Dojo على المستفيدين، يمكن الإشارة إلى المزايا العامة لهذا البرنامج؛ حيث إنه يدعم اللغة العربية، ويُمَكِّن المربي والطالب من تعديل الصورة الشخصية له على البرنامج، ومتوفر على شكل تطبيق إلكتروني يمكن تحميله عن طريق Google Play لأجهزة Android وApp Store لأجهزة iphone، كما أنه سهل الاستخدام وقليل المعوقات الفنية، وهو اقتصادي لا توجد تكاليف مادية لاستخدامه، ويتناسب مع غالب البيئات التعليمية والتربوية، وأخيرًا فيه دمج حقيقي – غير متكلف – للتكنولوجيا في العملية التعليمية والتربوية.

وختامًا؛ فإن المربي الناجح في عمله هو إداري ناجح في المحضن التربوي، وسر نجاحه لا يُعزى إلى ما يملكه من مهارات تعليمية وتربوية فقط، بل إلى قدرته ومهارته في إدارة مجموعته أو صفه بفاعلية كاستخدام مهارات؛ التفكير، والتوجيه والإرشاد، وإثارة الدافعية والتحفيز للمشاركة الإيجابية في الموقف التعليمي، والمتابعة والتقويم، وكل ذلك أصبح مهمةً ممكنة أثناء اللقاء التربوي، بل صار عملًا يسيرًا في ظل توافر التقنيات والتطبيقات والبرامج الإلكترونية الحديثة التي تخدم العملية التربوية إن أحسن المربي تعلمها وتوظيفها في خدمة الجيل الواعد المنشود.

5 مؤشرات للكشف عن الأطفال الموهوبين

1. مستوى مرتفع في التحصيل الأكاديمي
2. مستوى مرتفع للاستعداد العلمي
3. موهبة ممتازة في الفن أو إحدى الحِرَف
4. استعداد مرتفع في القيادة الجماعية
5. مستوى مرتفع في المهارات الميكانيكية

اسأل

استشر

صناعة الدعاة الأفذاذ.. والتصدير قبل الأوان!

د. منال العواودة
مدير عام مؤسسة (رماء) للاستشارات والتطوير التربوي والإعلامي – عمّان

المشكلة

لدي مجموعة من طلبة القرآن الكريم، وتبدو على خمسة منهم -في منتصف سن المراهقة- دلائل النبوغ والحافظة القوية ومبادئ التعلم الجيد، لذلك أجد في نفسي رغبة في تحميلهم بعض المسؤوليات وتصديرهم في بعض الأنشطة الدعوية كالخطابة أو إلقاء بعض الدروس لمن هم في سنهم أو أصغر، لكنني في الوقت ذاته أخشى أن أصدِّرهم قبل الأوان، فيؤثر ذلك فيهم تأثيرًا سلبيًا، ويتسبب في نمو بعض الأمراض القلبية لديهم كالعجب أو استصغار الآخرين.

فهل تكليفهم بمثل هذه الأعمال في هذا الوقت صحيح تربويًا؟! وكيف يمكنني أن أوازن بين ذلك، بحيث أعودهم على العمل الدعوي وفي الوقت ذاته أجنبهم مثل هذه الأمراض؟!

الجواب

الحمد لله الذي أنزل الكتاب وبعث للناس رسلاً تعلمهم الكتاب والحكمةَ ليزكّوهم ويغيروا ما بأنفسهم فيكونون بذلك أهلاً لخلافة الله في أرضه.

هنيئًا لك -أيها المربي- أن جمع الله بين يديك براعم تتمتع بطاقات وذكاءات لاحظتَها وعزمت على تنميتها واستثمارها، وهنيئًا لهم بك، فكما قيل: لولا المربّي ما عرفتُ ربي.

التربية عند المسلمين مهمة عظيمة؛ فهي مهنة الأنبياء، هي فنّ من فنون إعمار الأرض؛ بها تُصنَعُ النفوس وتهيّأ لخوض غمار الحياة باقتدار، وحتى تؤتي أكلها يلزم الأمةَ مربٍّ حاذق حكيم، فكلما كان المربي إمامًا مقدامًا وقائدًا فذًّا كان على صناعة الجيل الفريد أقدر؛ وهو الذي يستطيع بدوره أن يتوسّم في طلاب العلم خيريّتهم، وهو القادر -بعون الله- على أن يتوقّع لهم شكل عطاءاتهم ومستوى إنجازاتهم وصبغة إبداعاتهم، فهو الذي يجتهد في سبر نفسيّاتهم على علم وبصيرة، يتحسس أحوالهم؛ سعيًا إلى استكشاف طاقاتهم ليستثمرها وينمّيها بوسائل شتى تقليدية وعصرية.

براعمنا اليوم هم رجال المستقبل وقادة الأمّة، وكلما وعى المربي هذا الفهم، وأدرك ضرورته، كلما بذل وجدّ واجتهد، وهو -بتعبه هذا- سعيد ومستمتع، كيف لا وهو يعلم أنه يرضى ربّه ويخدم أمته!!

عليك -أخي السائل- أن تصطفي كلّ من بزّ أقرانه في أمر من الأمور الجليلة، فمنهم من يسوّقُ نفسه دون عناء من المربي، ومنهم من يحتاج معلمًا حريصًا فطنًا يستكشف طاقاتهم التي قد يجهلها الطالب نفسه، وعلى المربي أن يصوّب نظرتَه لأمور الحياة المختلفة، فيصنّف ذكاءاتهم وأنماط شخصياتهم، واحتياجاتهم؛ بناءً على علم ومعرفة يستزيد منها كل حين، ثم يبني بهم بنيانًا مرصوصًا، مستعينًا بطاقات مُربين آخرين يحملون معه الهم ويشاركونه الهمة، ولديهم غراسهم الخاصة، فيتكاملون في عطائهم، ويتفاعلون كمجتمع صغير ونموذج طيب يرسم لهم، ومعهم ذكريات الطفولة والصبا بريشة فنان.

ابدأ مع كلّ منهم رحلة العلم والعمل، لا تؤخر الانطلاق، لكن تروَّ في خطواتك، ولتكن على بصيرة، لا تتردد في اتخاذ قرارات بنّاءة، استحضر أنهم خليط من القدرات الذهنية والحركية، اعقد عليهم أحلامًا عظيمة، أخبرهم بها، شجعهم إليها وإلى غيرها من عظائم الأمور، ثق أنها ستكون حقائق الغد القريب بعون الله، أحسن الظنّ بغرسك، وأشعرهم بثقتك فيهم واحترامك لهم، فالاحترام سرّ الصناعة الناجعة.

أشغلهم بعظائم الأمور،

واصرفهم عن سفسافها؛ حتى تعلو هممهم وتسمو عزائمهم، ويسيرون في طريق الله على دراية ودُربة، فيقوى منهم العود وهم يتمرّسون فعل الخيرات، يألفون التفكير السويّ، يكتسبون المهارات النافعة، يتعلمون بالتنظير حينًا والتطبيق المدروس أحيانًا، فتُصقل ذواتهم ويكونون ربانين حقًا.

استثمر معهم الأوقات، درّبهم على إدارة الوقت كما تدرّبهم على اختيار نوع النشاط، جنّبهم ما ألفه هذا الجيل من تضييع للأوقات وإزهاق للطاقات وتنفيس للقدرات بما لا يليق وما لا ينفع، فضاعت بذلك العقول وتسربت القوة، وغدا جيلاً هشًا مهلهلاً فاقدًا لهويته.

إن رغبت في تربية النشء على عين الله، كن أنت قدوة، كن فاعلاً متوازنًا فاهمًا قادرًا واثقًا، فنحن في زمن باتت فيه صناعة الفتى المؤثر عملة نادرة؛ ما يدفع البعض إلى النكوص عن التربية ذات الجودة العالية، كن صاحب همة وعزيمة، وصاحبْ من المربين من يتميّز، وانهل من أساليب التعليم والتربية والعلوم ما يرتبط بعلم النفس وعلوم القرآن التي لا تحدّها حدود، فالقرآن منهج حياة، يدعو المؤمن إلى أن يقف على حدوده كما يقف على حروفه، أن يتلوه بأدب وخشوع وكأنه يتنزل عليه، هذا هو القرآن يخاطب الإنسان خطابًا ناظمًا لحياته، والحياة واسعة فسيحة.

أخلص النيّة لله وجدّدها ما استطعت، ولتكن رؤيتك معهم واضحة، وبوصلتك لأجلهم مضبوطة، حدّث نفسك بكل إيجابية وإشراق.

قد تضيق ذرعًا بعراقيل تواجهها في تربية الموهوبين، أحط بها علمًا بناءً على ما عرفته من ملامح شخصياتهم وطرائق تفكيرهم، خاطبهم على قدر عقولهم، وجههم وحرّكهم على قدر ملكاتهم، تابع وراقب وتحسّس الأخبار، عدّل ما يمكن تعديله فيهم، عزز ما يجب تعزيزه، استثمر ونمّ، تعلّم كيف يكون ذلك واجتهد.

تجنّب الاعتماد على الأساليب القديمة فقط مع جيل مبدع، علمهم الخطابة والإلقاء وحفّظهم حروف القرآن، لكن احرص على أن يكونوا مصاحف تمشي على الأرض أكثر من حرصك على أن يتقنوا الوعظ بالقول، أبدع معهم في الوسائل، امزجهم في المجتمع، علمهم فقه

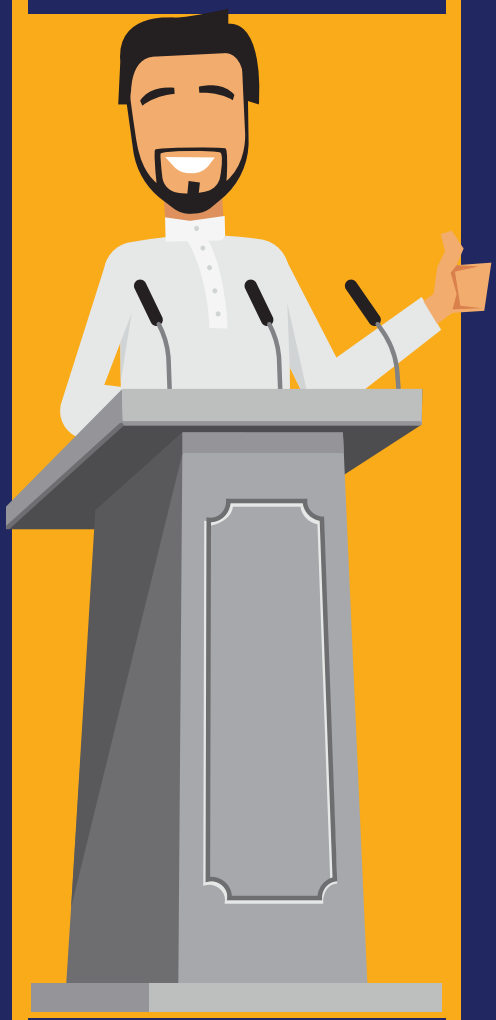

المعاملات وفنون التفاعل مع قضايا الأمّة وبكل الوسائل والتقنيات الحديثة.

وما التربية بالمواقف إلا محطات شحذ؛ فالمواقف تكبر معهم وتعظم بعظمة قدرهم، عندها لن يجدوها تفوقهم بل يرون أنفسهم أهلاً لتلك المحكات والتحدّيات وينجحون.
فإذا حصّلوا العلم والفهم بتمَرْحُل ذكي، تأسست النفوس السوية ثابتة محصّنة من السقطات، فلا الغرور -مثلاً- نخافه عليهم؛ إذ ما هو إلا وجه من وجوه الجهل.

استثمر صغر سنهم، لا يخفى على المهتم أن التاريخ أضاء بنجوم من الأطفال وبرز منهم الكثير في حضارتنا الغراء، أمثال عبد الله بن الزبير، وابن عباس، وابن عمر، وأسامة بن زيد وغيرهم ممن لامست قاماتهم عنان السماء. بهؤلاء النماذج وبغيرهم يهتدي أطفالنا فتكون التربية بالقدوة، فما أجمل أن أشبّه أحدهم بأحد العظماء من أيّ زمن كان؛ لأغرس فيه حبّ ذاته أولاً حبًا محمودًا، وحبّ القدوة ثانيًا لجميل خصالها، فأنت تبرمجه على العظمة في البذل والعطاء لخير أمّته، وتجتهد أن تزكّي نفسه بالعلم والعمل والحبّ، حتى لا تتحوّل العظمة المحمودة مرضًا وحسرة.

وكما نصنع القدوات للصغير فالمربي لها أحوج، وسيرة المصطفى -عليه الصلاة والسلام- مليئة بالدروس والعبر لكل توّاق؛ كيف كان يحفّز؟! ها هو يقف بجانب سعد بن أبي وقاص وكان يرمي، فقال له: «ارم سعد فداك أبي وأمي»، وكيف يستقبل عبد الله بن الزبير وهو ابن سبع سنين ليبايعه، وهو يتبسّم إليه حين رآه مقبلاً ثم بايعه.

معرفتك أسباب الفشل تجعلك حذرًا مشمّرًا ساعيًا للمعرفة والإلمام بكل مقومات النجاح والتألق، حماية للغرس من كلّ انحراف، تعريف الطفل بربّه وجعله محبًا له يعلم ما الذي يغضبه سبحانه وما الذي يرضيه، وتمريره بمَحَكّات ومواقف على شكل أنشطة ووسائل وفعاليات تعلّمه كيف يتجنّب نواهي الله وكيف ينفّذ أوامره، فإذا زلّ تقوّمه بإشفاق وحذر، وإذا نجح تعززه وتثني عليه على الملأ حينًا وبصمت حينًا، ستكون بهذا قد نجحت في صياغة قدرات نادرة، ولن يتأثر الفتى سلبًا بشهرة أو نجومية، بل سيكون نجمًا ربانيًا، وبهداه يقتدي غيرُه لرفعة الأمة، قل له: إنك قدوة للآخرين في هذا المجال أو ذاك، وعلّمه أن يستثمر ما وهبه الله فيما يرضيه جل وعلا، اربطه دومًا بالله فيراه حيث يريد وكيفما يريد، فالوازع الإيماني والرعاية التربوية المستمرة دون انقطاع ستثريه وتقوّيه، وتدفع عنه أمراض القلوب وتحصنه منها بعون الله.

أعانك الله وسدد خطاك ونفع بك وبه الأمة!

قرأنا لك

كتاب «التربية من جديد»

اسم الكتاب:

التربية من جديد. صدرت طبعته الأولى في العام **1439**هـ = **2018**م عن مركز البيان للبحوث والدراسات بالرياض، وعدد صفحاته (**243**) صفحة من القطع المتوسط.

المؤلف:

فايز بن سعيد الزهراني

ملخص الكتاب:

يبدأ المؤلف كتابه بالحديث عن ظاهرة التغيرات الفكرية والثقافية والسلوكية، وأن هذا الكتاب أتى ليناقش ما يتعلق بالشأن التربوي وموقعه من هذه التغيرات، آملاً أن يفتح آفاقًا في الاستثمار الأمثل للواقع، وفي الوقت ذاته هو دعوة للمؤثرين من أهل التربية ليجددوا مشاريعهم التربوية، ويخضعوا القوالب للمراجعة والتطوير، من غير مساس بالمنهج والأصول.

وقد تناول المؤلف في هذا الكتاب عددًا من المباحث، وهي كالتالي:

المبحث الأول:

الجيل الجديد:

في هذا المبحث تعرّض للتغير الاجتماعي والثقافي اللذيْن حلاّ بالمجتمع نتيجة عدد من المؤثرات، وهو يجيب على السؤال التالي: هل مجتمع الشباب والناشئة من الجنسين تغير؟! وإذا كانت الإجابة: نعم، فهل هذا التغير يستلزم تغييرًا في البرامج والمشاريع التربوية كمًّا وكيفًا؟!

ثم تحدث المؤلف عن الإعلام المفتوح، وعن خطورة الدور الذي يقوم به، وذكر لذلك بعض الأمثلة.

وتحدث كذلك عن حرية الرأي واعتناق الأفكار، وبيّن أن أحد أبرز المستجدات في العقدين الأخيرين هو سهولة الاطلاع على مختلف الأفكار والمعتقدات والآراء بلا ضابط، حتى تكونت فكرة (الرأي والرأي الآخر)، التي فتحت المجال على مصراعيه لكل طرح مهما كان ضالاً أو متطرفًا. وليست المسألة بهذه السوداوية؛ فقد وجدت شريحة من الشباب من الجنسين ضالتهم في طلب العلم الشرعي والمعرفي.

وتحدث المؤلف عن تدني مستوى الاحتشام بين الجنسين، وعن زلزلة الكيان الأسري، وكيف أنها تعرضت إلى أطروحات هادمة متخذة من قضية الولاية والقوامة مدخلاً واسعًا لها.

بعد ذلك يتساءل المؤلف: ماذا أحدثت قنوات التواصل الاجتماعي؟! ويجيب: إنها عزفت على وتر الاحتياجات النفسية بشكل هائل، وقد حققت للشباب الفرصة لإثبات الذات وتعويض النقص، وعملت على سهولة إقامة العلاقات غير المشروعة، كما أضافت كذلك نقطة قوة لهم في الوقت الذي يهون فيه المجتمع من قيمة الشباب.

المبحث الثاني:

الشواهد التاريخية للإبداع الدعوي والتعليمي:

في هذا المبحث يؤكد المؤلف أن التاريخ صفحات مطوية، ننشرها لنستلهم منها الدروس والعظات، وتعيننا على تخطي الحاضر واستشراف المستقبل، وأن الأحداث الكبرى عبر التاريخ ارتبطت بتغيير الاستراتيجيات، فسياسة الدعوة النبوية قبل الهجرة تختلف عنها بعد الهجرة، وما بعد فتح مكة يختلف عما قبله.

وحذر المؤلف من إخضاع التفكير لأنماط الماضي وعدم الانتباه لإدبار الزمان، وأن الإبداع والابتكار هما العنصران المؤهلان لقيادة الحاضر إلى المستقبل.

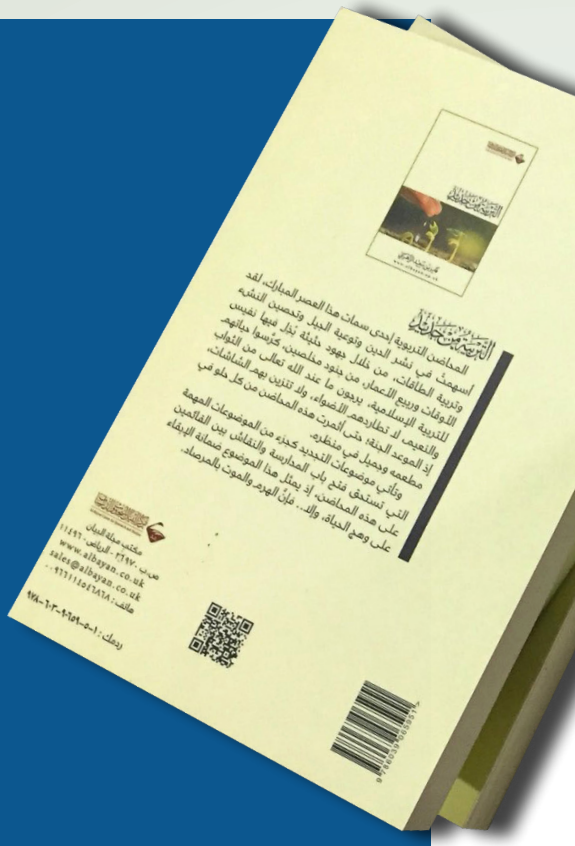

ثم استعرض بعد ذلك ثلاثة شواهد تاريخية، بين من خلالها أثر تغيير الاستراتيجيات في العمل لخدمة الإسلام، وتجديد الوسائل والتقنيات مع المحافظة على الثوابت.

المبحث الثالث:
خطوط عريضة:

وهنا أشار إلى سبعة خطوط عريضة تؤطر العمل التربوي، نذكر منها:

• أن التربية لا بد أن تتمسك بمنهج السلف الصالح:

فمن الأصول التي يجب اليقين بها أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، وقد استطاع أهل العلم وفقهاء التربية -رغم تعاقب العصور واختلاف أنماط الحياة- أن يتكيفوا مع واقعهم دون المساس بشيء من أصيل منهجهم، وإننا بحاجة اليوم إلى إعادة النظر في مقرراتنا التربوية وأهدافنا الريادية لنعيد تشكيلها من جديد، فيثبت المنهج وتتغير المحتويات والأدوات والتقنيات.

• أن التربية يجب أن تغرس اليقين في مسائل الإيمان الكبرى:

فنحن أمام أجيال يطاردها الشك وتحاصرها الحيرة، ويجب أن نعرض عليهم مسائل الإيمان بالطريقة ذاتها التي عرضها القرآن أول مرة، فأسس التصورات وأوجد القناعات وسد الفراغات.

• أن التربية تلبي حاجات المتربين:

لدينا ثلاث دوائر ننطلق منها في تصحيح برامجنا التربوية: (دائرة الاحتياجات التربوية، ودائرة الاحتياجات الإدارية، ودائرة الاحتياجات الإنسانية)، وحاجات المتربين ليست شيئًا واحدًا، بل متنوعة، وإن هذا الاهتمام بحاجات المتربين يكمل جوانب الشخصية؛ فالتربية الإيمانية لا تكفي وحدها في بناء الشخصية الإسلامية، ما لم يصاحبها بناء نفس متكامل يصنع الاستقرار والتوازن.

• أن التربية تسعى إلى بناء متكامل للشخصية:

فمنهج التربية الإسلامية منهج متكامل، ولكل جانب من جوانبه مساره ومفرداته ومضامينه ونصيبه من البرامج التربوية، ولا يصح إغفال جانب لحساب آخر؛ لأن الإنسان كل لا يتجزأ.

المبحث الرابع:
مع المحاضن التربوية:

أشاد هنا المؤلف بوجود وانتشار المحاضن التربوية في مجتمعاتنا، وما كان لها من الأثر الكبير في تخريج علماء ومشايخ ودعاة ومربين أفاضل ورجال دولة وأصحاب وظائف مرموقة.

وذكر أن من أهم الأمور في بناء الفكرة التربوية هي هوية المحضن، فلا بد للمربي أن يطرح بعض الأسئلة التي تكشف له هوية المحضن بشكل واضح، ومع التنوع الذي ازداد اليوم في شرائح البنين والبنات كان لزامًا علينا أن نواكب هذا التنوع في شرائحهم بتنوع في المحاضن التربوية وأهدافها وهوياتها؛ ما يجعلنا قادرين على استيعاب هذه الشرائح المختلفة والمتنوعة.

فإذا حددنا هوية المحضن التربوي وبنينا فكرته وصنعنا رؤيته؛ فأول خطوة تليها هي صياغة الأهداف العامة له.

وتحت عنوان المراجعات الموسمية أشار المؤلف إلى أن النقد من الداخل والمراجعات بحاجة إلى شجاعة أدبية كافية تؤهل العاملين للنقاش دون خوف أو توجس ونحوه، كما أنها بحاجة إلى تجرد وإخلاص.

المبحث الخامس:
ركائز النجاح في المحاضن التربوية:

بيَّن المؤلف في هذا المبحث أن للمحضن التربوي -أيًا كان نوعه- ركائز ثلاثة يقوم عليها:

الركيزة الأولى: دفء الأخوة:

وهي ركيزة تتناول الجانب النفسي والاجتماعي لدى المتربي، فإن المحضن التربوي الذكي هو الذي يفطن جيدًا إلى المسألة الإنسانية لدى أفراده.

الركيزة الثانية: طعم الإيمان:

ويتذوق الطلاب حلاوة الإيمان حين تتشبع حاجاتهم الروحية بحب الله وحب محبوبات الله تعالى، من خلال تقديم المواعظ الرقيقة التي تخاطب الوجدان والقلب والعقل، وكذلك ببناء التصورات الإيمانية الصحيحة، والانطلاق من القرآن في بناء هذه التصورات هو أفضل طريقة، ثم يعقب بحاكمية الوحي، بمعنى أن الوحي حاكم على السلوك، وتكون القدوات المتمثلة له حية فاعلة.

الركيزة الثالثة: تحرير الإنسان:

وهي تتمثل في التسليم لله رب العالمين، ولا يتحرر المرء من القيود التي تصادم الشريعة إلا من خلال ثلاث نقاط:

- الموازنة بين الفردية والجماعية.
- تحرير العقل وتنميته.
- بناء الشخصية.

المبحث السادس:
العودة إلى التربية المكية:

وفيه ذكر المؤلف أن للتربية في العهد المكي أربعة عناصر، وهي:

- التربية الإيمانية.
- إصلاح السلوك بمشاهد الآخرة.
- إقامة الصلاة المفروضة.
- الذكر والدعاء علامة الإيمان وزاد المؤمنين.

المبحث السابع والأخير:
المربون في العصر الجديد:

وأوضح في هذا المبحث أن المربين والمربيات هم حجز الزاوية في العمل التربوي، وهم المباشرون لبناء الشخصيات وتزكية النفوس وتصحيح الانحرافات، ومع هذا فهم لم يسلموا من التأثر بالتحولات المجتمعية، ولذلك وجبت العناية بشأنهم والعمل على أن تتوفر فيهم مواصفات محددة تتناسب مع هذه الحقبة الجديدة.

تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية
وأبرز لبنات منهجه التربوي

شريف عبد العزيز
باحث في التاريخ الإسلامي

من أكثر الشخصيات الإسلامية إثارة للجدل عبر التاريخ الإسلامي: شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-، ذاك العالم الموسوعي الكبير الذي ترك أثرًا بالغًا في الحياة العلمية والسياسية بآرائه وفتاواه ومواقفه العلمية والعملية في القرن الثامن الهجري، وجهاده في شتى الميادين، وجهوده التربوية والسلوكية والأخلاقية والاجتماعية، التي تبلورت في شكل مدرسة متميزة وخاصة جدًا في التراث الإسلامي عُرفت باسم «مدرسة ابن تيمية»، والتي صار لها أتباع وتلاميذ وأنصار في شتى بقاع العالم، تخرجوا على تقريراته العلمية، وتحقيقاته التراثية، واختياراته العقدية، ومنهجه التربوي والسلوكي في إصلاح المجتمع والحفاظ على هويته وانسجامه، وكانوا في المحصلة النهائية ترجمة حية لفكر ابن تيمية وعلومه، أبقت مدرسته ومنهجه حيًا حاضرًا متفاعلاً مع وسطه وبيئته ومؤثرًا فيها حتى اليوم، ما يعد من وجهة نظر محبي الشيخ وخصومه -على حد سواء- قمة النجاح التربوي والعلمي لشيخ الإسلام.

ونحن في هذا المقال سنحاول إلقاء الضوء على جهود الشيخ التربوية وأثرها في تأسيس أجيال متعاقبة من التلاميذ النجباء، الذين كان لهم أعظم الأثر في الحفاظ على المجتمعات الإسلامية في مواجهة تيارات التغييب والتغريب.

قبل ظهور شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- كانت هناك ثلاثة مدارس تربوية تهيمن على الحياة الثقافية والاجتماعية في العالم الإسلامي: مدرسة الفقهاء والمحدثين، المدرسة الصوفية، المدرسة الكلامية. وقد نشبت بين المدارس الثلاث خلافات عميقة في الرؤى والاستراتيجيات والأدوات تعدت إطار الخلاف العلمي إلى التنازع والحطّ والتشنيع والتسفيه المتبادل، وقد استعان كل فريق بالسلطة في فترة من الفترات، فقد كانت الدولة لمدرسة الفقهاء والمحدثين في القرون الأولى، ثم

ما لبثت أن فقدت قدرًا كبيرًا من بريقها وجاذبيتها بسبب التعصب المذهبي الذي أوجد الجمود وضيق الأفق.

ثم انتقلت الدولة للمدرسة الصوفية التي استحوذت وهيمنت على الساحة في العالم الإسلامي ابتداءً من أواخر القرن السادس وما تلاه من القرون؛ بفضل الجهد غير المسبوق الذي بذله الإمام الغزّالي الذي عمل على إصلاح المنهج الصوفي وتهذيبه وتنقيته من الشطحات والغلو، فأوجد بذلك قبولًا شعبيًا طاغيًا للمدرسة ورموزها؛ ما جعل الغزّالي صاحب منهج تربوي فريد امتد أثره حتى الآن.

أما المدرسة الكلامية فقد ظلت على مر العصور مدرسة للخاصة والمهتمين بالأعمال المترجمة والفلسفة اليونانية، وكان عمادها التربوي من خلال إسهامات الفكر المعتزلي وكتابات إخوان الصفا وابن سينا.

تأثر ابن تيمية بعصره وتفاعل مع مشكلاته وأزماته العميقة، فأبت عليه نفسه الوثابة المتقدة حمية وغيرة على الدين وأهله أن يقنع من علمه وخبراته بالدرس وكفى، فشرع في مواجهة أزمات عصره بعلمه وبيانه ومواقفه العلمية والعملية القوية والجريئة، وقد وضع يديه على مكامن الداء وأصل البلاء،

جمع ابن تيمية بين جهاد التتار، وافتكاك الأسرى، والردّ على النصارى والمعتزلة والباطنية والفرق الكلامية

فجعل من دعوته شعارًا جامعًا ودواءً شافيًا لعلل الأمة بالعودة إلى ما كان عليه سلف الأمة من عقائد ونظم وسلوكيات ومجتمعات، وهذا بطبيعة الحال قاد ابن تيمية لصراع مرير مع سدنة التقليد والجمود وحرّاس الخرافة وأرباب الكلام والنظر والفلسفة.

وقد بنى ابن تيمية منهجه التربوي والإصلاحي اعتمادًا على علمه الواسع وشعبيته الجارفة ومشاركته الفاعلة في مواقف الأمة الحاسمة، وتصديه الجريء للمفسدين والمنحرفين، بحيث صار ابن تيمية المحتسب المقدم في بلاد الشام له أتباع وتلاميذ ورجال يأتمرون بأمره، فكان له صولات وجولات في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومع انشغاله بقضايا الأمة الكثيرة، كان لا ينفك عن التدريس والتأليف والردّ على المعضلات بالإجابات الشافية الباهرة؛ فابن تيمية جمع بين جهاد التتار، وافتكاك الأسرى، والردّ على النصارى والمعتزلة والباطنية والفرق الكلامية، وردع من تعرض للجناب النبوي، وزجر الأمراء والسلاطين عن الظلم، ومواجهة التقليد والجمود المذهبي، وتعرض في سبيل ذلك لشتى صنوف الابتلاء والاضطهاد.

أهم لبنات المنهج التربوي لابن تيمية

1. العلم النافع أساس الحياة الفاضلة السعيدة، وهو العلم القائم على تحقيق التوحيد ومعرفة معنى شهادة التوحيد، ومعنى الإسلام والإيمان، وتحقيق العبودية بمعانيها الواسعة، وتنقية المجتمعات من شوائب الشرك والخرافة، والحرص على تعلم العلوم النافعة الرافعة لشأن الأمة بين الأمم.

2. معرفة الطبيعة الإنسانية وموضع الإنسان في هذا الكون، ومعرفة عيوب النفس البشرية وطبائعها وأدوائها ودوائها، وذلك اعتمادًا على المصادر الأصلية للدين من قرآن وسنة وإجماع الأمة.

3. إعداد وتربية الفرد المسلم الذي يعيش من أجل دينه وعقيدته، ويقتدي برسوله – صلى الله عليه وسلم – ومن سار على دربه.

4. تحرير المجتمع المسلم من أسر الأفكار الغريبة والعادات المستوردة والمناهج الدخيلة التي تسربت للمجتمعات المسلمة من خلال ترجمة كتب الفلسفة اليونانية والهندية والاحتكاك مع الصليبيين، الذين مكثوا أكثر من قرنين من الزمان بسواحل وأطراف العالم الإسلامي.

5. بيان الخلل في المدارس التربوية والإصلاحية القائمة، وكشف مواطن العوار والضعف فيها وما أورثته في الأمة من علل وأدواء.

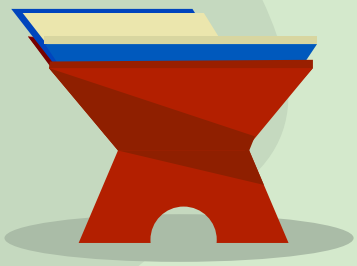

أبرز تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية

أثمرت دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية مدرسة كان روادها تلاميذه الأوائل، وسارت تلك المدرسة على نهج زعيمها من تحمل المصاعب في سبيل المبدأ، والاستمرار في إصلاح المجتمعات، والتصدي للمنكرات، ومحاربة الصوفية والفرق الكلامية والجمود والتعصب المذهبي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان لهم أثر في الحياة العلمية والعامة في العالم الإسلامي، وذلك على مر العصور، تعرضوا لمثل ما تعرض له شيخهم من الابتلاء والأذى، من أبرزهم:

الإمام ابن القيم، وهو أنجب تلاميذ ابن تيمية وأكثرهم عملًا بمنهجه، والتزامه بطريقته، جهوده العلمية التربوية معروفة، مصنفاته في هذا المجال مشهورة، بل فاقت كتابات ابن تيمية نفسه، وقد اعتقل مع شيخه في المرة الأخيرة وظل في المعتقل حتى وفاة ابن تيمية.

ومنهم الحافظ المزي، المحدِّث الذي تعرض للضرب مرارًا بسبب تأييده لمواقف ابن تيمية العلمية والعملية.

ومنهم الحافظ ابن كثير صاحب التاريخ والتفسير، وقد تعرض للأذى والعزل من وظيفته بسبب تلمذته واقتدائه بابن تيمية.

ومنهم الحافظ الكبير الإمام الذهبي الشافعي، الذي سار على نهج ابن تيمية العلمي والفكري، وإن كانت جهوده قد انحصرت في الجانب العلمي، إلا أنه ترك إرثًا ضخمًا من المصنفات والكتب النافعة.

ومنهم ابن مري البعلبكي، وكان منحرفًا عن ابن تيمية -بادئ الأمر- بسبب الشائعات والأباطيل التي روجها خصومه عنه، ثم اجتمع به فأحبه وتتلمذ عليه، وكتب مصنفاته وبالغ في الانتصار له، وقَدِم القاهرة فتكلم على الناس بجامع الأمير حسين وبجامع عمرو وهاجم الصوفية، فأراد الصوفية قتله فهرب، فطلبه القاضي المالكي الإخنائي - وكان شديد العداوة لابن تيمية وأحد الساعين فيه -، ومنعه من الوعظ، وعقد له مجلسًا، وتعصب عليه الصوفية بالباطل، وكادت تقوم فتنة، وآل الأمر إلى تمكين المالكي منه، فضربه بحضرته ضربًا مبرحًا حتى أدماه.

ومنهم ابن البرهان المصري الذي غلب عليه حب ابن تيمية بحيث صار لا يعتقد أن أحدًا أعلم منه، وقد قام بأكبر محاولة للإصلاح السياسي سنة 785هـ، واستنفر الناس لردع المماليك عن الظلم والمفاسد، ولكن حركته باءت بالفشل بسبب تأليب الصوفية العامة عليه.

ومازالت مدرسة ابن تيمية الفكرية تجتذب أنصارًا وأفرادًا جددًا كل يوم

ومنهم ابن سعد الشافعي الذي تبنى آراء ابن تيمية فتألم منه قاضي القضاة تقي الدين السبكي ونازعه عدة مرات ولم يرجع.

ومنهم يوسف بن ماجد الذي سجن بسبب تبنيه لمنهج ابن تيمية، ورغم ذلك لم يرجع.

ومنهم أبو بكر الهاشمي نزيل القاهرة، يميل إلى مذهب ابن تيمية، وامتحن بسبب ذلك مرة وكان يحفظ كثيرًا من كلام ابن تيمية.

ومنهم ابن أبي العز الحنفي صاحب شرح العقيدة الطحاوية، وقد نقل كثيرًا من كلام الشيخ في كتبه.

وضمت مدرسة ابن تيمية بعض المثقفات المتدينات مثل الناسكة فاطمة بنت عباس التي كانت تحضر مجلس ابن تيمية، وكانت تتكر على الفقراء الأحمدية مؤاخاتهم النساء والمردان، وتتكر أحوالهم، وتفعل من ذلك ما لا يقدر عليه الرجال.

ومن أشهر تلاميذ ابن تيمية في القرن التاسع: الإمام البقاعي صاحب التفسير والتصانيف الماتعة النافعة، والذي تصدى للصوفية الاتحادية والحلولية في أواخر القرن التاسع، وكان قوي الحجة، ثابت الجنان، بارع البيان، أعاد للأذهان سيرة شيخه ابن تيمية حتى وافقه أعيان الزمان مثل قاضي القضاة ابن الشحنة وولده عبد البر ونور الدين المحلي وقاضي القضاة عز الدين المحلي، وتبعهم جماعة كثيرة من العلماء يقولون بنفس منهج وطريقة ابن تيمية.

كما اجتذبت مدرسة ابن تيمية لصفها بعض أمراء المماليك، كالأمير بران أمير أخور، الذي كان كثير الحب في ابن تيمية وأصحابه.

ومنهم الأمير جنكلي، وكان معروفًا بالمحافظة على العبادات، والميل لابن تيمية، والرد على من يهاجمه.

ومنهم الأمير سيف الدين قديدار، الذي لازم ابن تيمية في مقامه بمصر، فتأثر به، وظهر ذلك في ولايته على مصر، فكان شهمًا؛ فأراق الخمور وأحرق الحشيشة واستقامت به أحوال مصر والقاهرة.

ومازالت مدرسة ابن تيمية الفكرية تجتذب أنصارًا وأفرادًا جددًا كل يوم، ومازال تأثيره فيهم ممتدًا حتى اليوم وإلى ما شاء الله -عز وجل-.

أهم احتياجات الأطفال الموهوبين

1 الحاجة إلى مزيد من الإنجاز؛ ليناسب ما لديهم من قدرة عالية.

2 الحاجة إلى مزيد من تقدير الآخرين؛ لينـاسب ما يشعر به الموهوبون نحو أنفسهم، وما تؤكده إنجازاتهم.

3 الحاجة إلى مزيدٍ من الرعاية والاهتمام والتوجيه.

4 الحاجة إلى برنامج دراسي خاص، يناسب إمكاناتهم وقدراتهم.

5 الحاجة إلى مزيد من النشاطات المنهجية واللامنهجية المتعلقة بميولهم ورغباتهم وقدراتهم.

6 الحاجة إلى الاندماج الاجتماعي؛ لكيلا يشعروا بالغربة والفردية.

استلهام المعرفة[1]

د. عادل عبد الله الشويخ
أستاذ سابق للفيزياء بجامعة الملك سعود،
وأستاذ سابق للشريعة بجامعة الإمام محمد
ابن سعود الإسلامية بالرياض

ومن المعارف البشرية مما لابد للداعية من الأخذ منها بسهم، والاستفادة منها بنصيب: تلك العلوم الطبيعية الصحيحة، والمبنية على المشاهدة والتجربة، كعلوم الفلك والفيزياء، والرياضيات والكيمياء، وما يتعلق بالبيئة والأحياء، وشيء من قواعد الطب وأحوال البيئة؛ إذ إنها -وإن كانت ظنية- إلا أنها علوم صحيحة، لا تخالف صحيح المنقول، ولا تعارض صريح المعقول: (ففي الإدمان على معرفة ذلك، تعتاد النفس العلم الصحيح والقضايا الصحيحة الصادقة، والقياس المستقيم، فيكون في ذلك تصحيح الذهن والإدراك، وتعوّد النفس أنها تعلم الحق وتقوله لتستعين بذلك على المعرفة التي هي فوق ذلك... وكذلك كثير من متأخري أصحابنا يشتغلون وقت بطالتهم بعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة، ونحو ذلك؛ لأن فيه تفريحًا للنفس، وهو علم صحيح لا يدخل فيه غلط)[2].

وليس المقصود الإكثار منها، أو الولوج فيها، إلا لمن كانت أسلوبًا لمعاشه، أو ممن يقوم عن الأمة بفرض الكفاية فيها، وإنما المطلوب منها ما عمت فائدته، وسهل تناوله، ووضحت مسائله، وتساوقت مناهجه؛ إذ فيها إدراك لفهم الحياة، ووسيلة لسير العلائق، فتكسب الداعية عقلاً تحليليًا، ومنهجًا استنباطيًا، يساعد على استعمالها في توسيع العقول والأذهان، وفي كسب القلوب والمشاعر، ويعين في أمور التخطيط والتربية...

الوعي الحضاري:

إن هذه العلوم والفنون تقود إلى درجة الوعي الحضاري، والذي هو من مقاصد الشريعة؛ إذ إن بواسطته يمكن للداعية ما يلي:

- معرفة ما عند الآخرين من علم ومعرفة، وأنظمة ومعارف، تكون بمثابة الوسائل لخدمة هذا الدين، تطبيقًا لقاعدة (الحكمة ضالة المؤمن).

- معرفة الأسباب والعوامل المؤدية إلى سقوط المدنيات أو نشوئها، وتحقق سنن الله تعالى في ارتباط السقوط بالمعاصي، وصعود الأمم بالطاعات.

- معرفة التجارب الحربية والصراعات السياسية، الجاهلية منها والدينية، وكيف تؤدي الجمعيات والمؤسسات العالمية أهدافها وتنفذ رسالتها.

- معرفة التطبيقات العملية للمفاهيم التربوية، وطرق معالجة القضايا السلوكية، بالتوسع في رؤية وسائل التعليم ومتاحف العلوم، ومعرفة نقاط الضعف والقوة، وعوامل البناء والتخريب في المجتمعات المختلفة، ومعرفة مدى تأثير العوامل المختلفة في ذلك.

كل هذا ينمي قدرة الداعية على التفكير وعلى القياس المستقيم، وربط المسببات بأسبابها، والعلل بمقدماتها، ويفهم -على ظروف الواقع- الظواهر وتحليلها، فتنمو عنده ملكة الإدارة، والمقدرة على التحليل والاستنباط، والتخلص من سذاجة التفكير، أو من سطحية الاستنتاج، وعدم الجنوح تحت تأثير سلبيات العاطفة، أو الاغراق في مثاليات التأمل؛ ما يجعل العمل في رحلة المسافر أكثر صوابًا وأشد قربًا إلى تحقيق الغايات.

1- من كتاب مسافر في قطار الدعوة للمؤلف.
2- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٢٨/٩).

المعرفة الشمولية.. لماذا؟!

إن معرفة هذه العلوم النظرية للفنون الميدانية، ثم تشذيبها بالحوار والمناقشة، وتطويرها بالتأمل والتفكر والسياحة، بعد تصويبها بقواعد الشريعة ومبادئ العقيدة؛ لمن وسائل الدعوة المهمة، يجب على الداعية الأخذ بها، بمقدار ما ترتبط بالأهداف المتعلقة بها، فهي تأخذ حكمها من حكم غاياتها، وفوق الأهمية التي سوف تتركها على النفس والسلوك وعلى العقل والإدراك، فهي -في الوقت نفسه- طريق لوسائل أخرى لابد منها في مناهج التحليل والاستقراء، وطرق الاستنباط والاستخراج؛ إذ فيها وبواسطتها يمكن الترجيح بين المصالح المرسلة المختلفة، واختيار الفضل منها، وبواسطة تكامل هذه العلوم وشمول المعرفة، يمكن استعمال الواقع في استقراء الغايات، فتفتح أبواب المصالح، وتسد الذرائع الموصلة إلى المفاسد، والمقصود طبعًا في كل ذلك مما لم يرد فيه نص ولا يُعرف بالشرع، بل هو مما يدرك بالعقل والتجارب، أو هو من الوسائل المناظرة لمصالح الدنيا.

وكتاب سلطان العلماء العز بن عبد السلام كله في هذا الباب، وفيه يقول: (أما مصالح الدارين وأسبابها فلا تعرف إلا بالشرع، فإن خفي منها شيء طُلب من أدلة الشرع، وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس المعتبر والاستدلال الصحيح، وأما مصالح الدنيا وأسبابها ومفاسدها فمعروفة بالضرورات والتجارب والعادات والظنون المعتبرات، فإن خفي شيء من ذلك، طلب أدلته)[3]. وما العلم الشمولي إلا من أدوات التجارب، ووسائل طلب الدولة، وممهدات التمكين.

تحقيق المناط:

ومما يحتم معرفة الفنون المختلفة، تمكُّن الداعية من إنزال الأحكام الشرعية على الوقائع، ومعرفة تطبيق النصوص على النوازل، وهذا الفن أسماه علماء الأصول (تحقيق المناط)؛ إذ به يتعرف المكلف على مداخل الشيطان وحظوظ النفس، والداعية - كأي مسلم- لابد له منه، وهو يحتاج إليه في أمرين: أولهما تخليص النفس من الضرر والحرج، وخلوص العمل من الشوائب، والثاني يختص بالتكليف غير المنحتم بوجه آخر: (وهو النظر فيما يصلح بكل مكلف في نفسه، يحسب وقت دون وقت، وحال دون حال، وشخص دون شخص؛ إذ النفوس ليست في قبول الأعمال الخاصة على وزان واحد، كما أنها في العلوم والصنائع كذلك.

فرب عمل صالح يدخل بسببه على رجل ضرر أو فترة، ولا يكون كذلك بالنسبة إلى آخر، ورب عمل يكون حظ كف النفس والشيطان فيه بالنسبة إلى العامل أقوى منه في عمل آخر، ويكون بريئًا من ذلك في بعض العمال من بعض، فصاحب هذا التحقيق الخاص هو الذي رزق نورًا يعرف به النفوس ومراميها، وتفاوت إدراكها، وقوة تحملها للتكاليف، وصبرها على حمل أعبائها أو ضعفها، ويعرف التفاتها إلى الحظوظ العاجلة أو عدم التفاتها، فهو يحمل على كل نفس من أحكام النصوص ما يليق بها، بناءً على أن ذلك هو المقصود الشرعي في تلقي التكاليف، فكأنه يخص عموم المكلفين والتكاليف بهذا التحقق).

وبالتالي، فإن تعلم العلوم المختلفة لهي أداة مهمة عند الدعاة العاملين لتحقيق مناطق الأحكام الشرعية، وإنزال النصوص منازلها الواقعية، ويتحقق أخيرًا صواب العمل المبني على العلم الصحيح.

1- قواعد الأحكام (1/8).

حوار مع المربي التركي الشيخ «عبد الله جيهانكير»

التربية القرآنية لها أثر كبير في إعداد النشء والقادة. وهدفنا في وقف الحركة للتعليم والتربية والعلم أن يكون في كل بيت تركي حافظٌ للقرآن الكريم.

فضيلة الشيخ عبد الله جيهانكير

فضيلة الشيخ عبد الله جيهانكير داعية ومربٍّ تركي، وهو مفتٍ سابق في عدة مناطق بمحافظة إسطنبول، وهو الآن رئيس رابطة علماء أهل السنة في تركيا، وعضو المجلس الاستشاري في رابطة علماء المسلمين، ورئيس وقف الحركة للتعليم والتربية والعلم. عمِل مفتيًا لمنطقة زيتن بورنو بإسطنبول منذ العام 1998 حتى العام 2004، ثم بعد ذلك مفتيًا لمنطقة تشاطالجا منذ العام 2004 حتى العام 2006. وهو حاصل على ليسانس معهد الإسلام العالي (كلية الشريعة).

أجرى الحوار: أحمد درويش

رواحل: مرحبًا بكم فضيلة الشيخ في مجلة رواحل في عددها السادس الذي يتشرف بلقائكم.. بداية نود أن تحدثنا عن علاقتك مع القرآن الكريم؛ لاسيما خلال فترة الجامعة، وكيف كانت مسيرتك الدعوية خلال هذه الفترة رغم التضييق الشديد وقتها، وكيف كان حينها تأثرك بالقرآن تربويًا ونفسيًا؟!

كنت أدرس في مدرسة الأئمة والخطباء، ثم انتقلت إلى تعليمي الجامعي في معهد الإسلام العالي لمدة أربع سنوات بكلية الشريعة الإسلامية، في هذه الأثناء احتضنتني التربية الإسلامية والسلوكيات التربوية على يد أساتذتي ومشايخي، وكان من أهم ما تعلمته حينها أن في الدنيا صنفين من المسلمين: الصنف الأول: من يعمل على التجمل بأخلاق الإسلام وتزكية نفسه وإصلاح غيره، والصنف الثاني: الذي يعيش لنفسه وفقًا لعقله وهواه. ولذلك فقد علمت أنه يجب أن نكون من أهل الصنف الأول؛ حيث إن مهمته الأولى التي تقع على عاتقه هي العيش بأخلاق هذا الدين وتبليغها، فالإسلام بالنسبة لهذا الصنف بمثابة الماء والهواء في حياته، ولذلك فهم يسعون لبناء بيت مسلم يعيش على الإسلام ويهتم بتطبيق حدوده وشرائعه من أجل أن يتركوا ذلك ميراثًا لأبنائهم والأجيال القادمة من بعدهم، وهؤلاء هم من يفوزون في الدنيا فوزًا حقيقيًا، بالإضافة إلى فوز الآخرة كما وعدهم ربهم.

وأساتذتنا في مدارس الأئمة والخطباء وكليات الشريعة تركوا لنا ميراثًا من العلم نستنير به في حياتنا ونستعين به في دربنا نحو الآخرة، مثلهم في ذلك كالسابقين من الباذلين لدين الله تعالى في العالم الإسلامي وفي تركيا، الذين أفادوا الأمة بكتاباتهم التي تركوها لقراءتها وتحصيل النفع منها، وغيرهم ممن تركوا خلفهم إرثًا علميًا يمكن الرجوع إليه والاستفادة منه، ومن هنا علينا أن نقتفي أثر الصالحين في كل زمان ومكان، وأن نجعل الإسلام هدفنا الأول وقضيتنا الأولى، ومن هذا المنطلق كان ما نتعلمه من مشايخنا نموذجًا نسعى لتطبيقه مع إخواننا في مرحلة الجامعة سواء داخلها أم خارجها.

رواحل: كيف تمكنتم من الاهتمام بالقرآن ومعايشته رغم كم التضييق الذي كان في تركيا في منتصف القرن الماضي؟!

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران: 120)، فالتضييق ليس بالشيء الجديد، فهو من أصول الدعوة إلى الله تعالى، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ؛ فطوبى للغرباء» (رواه مسلم (130/1)). التضييق على الفضلاء والمتقين سنة ماضية بدأت مع الأنبياء منذ سيدنا آدم -عليه السلام- حتى نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، فهذا الأمر ليس بالجديد ولن يتوقف؛ لأنه سنة كونية في دائرة الصراع بين الحق والباطل، بدأت رحلته منذ بداية خلق الإنسان، وسوف يستمر حتى يوم القيامة، ويتفاوت في شدته من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان.

وقد شهدت تركيا في وقت من الأوقات في السابق درجة شديدة من التضييق على أهل العلم والدين، وهو ما كان بمثابة فتنة كبيرة صبر البعض عليها وتمسك بدينه، والبعض الآخر لم يستطع الصبر وسلك طريقًا آخر يلتمس فيه الأمن والسلامة على نفسه.

وعندما نتأمل أمر الله تعالى لعباده حين قال: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا﴾، فأعداء الدين يقولون: اخلعوا الحجاب، فإذا استجاب المسلمون لأمرهم بخلع الحجاب، فهذا ليس صبرًا وإنما هو ذلة، لكن إذا اعتصم المسلمون بحبل الله وبكتابه وسنة نبيه فإنهم لا شك يصبرون.

وكتب السيرة حملت لنا أحد نماذج التضييق على جيل الأوائل، تضييق استمر لمدة ثلاث سنوات على المسلمين

في شعب أبي طالب، ولكنهم اعتصموا بحبل الله وبكتابه وسنة نبيه، ولم يستجيبوا لأمر الكفار حينها. ومن ثمرات هذا الصبر أن منح الله المسلمين من بين أظهر الكفار من يدافع عنهم ويزيد من شوكتهم وقوتهم، مثل أبي البختري الذي كان مشركًا، وأثناء حصار المسلمين في شعب أبي طالب قال لحكيم بن حزام: كيف لك بهذا الصبر على الإيذاء؟! فقال: أعتصم بديني. وخرج أبو البختري ومعه بعض رجال من قريش وقد تسلحوا بالسلاح، ثم ذهبوا إلى بني هاشم وبني المطلب فأمروهم بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا، فلما رأت قريش ذلك سقط في أيديهم وانتهى الحصار. كان ذلك بمساعدة أحد رجال قريش أبي البختري بن هشام الذي قُتل في غزوة بدر وهو مازال على الشرك والكفر.

مراسل مجلة رواحل مع فضيلة الشيخ عبد الله جيهانكير

رواحل: ولكن نحن نرى كثيرًا من المهتمين بالقرآن الكريم غير متأثرين بهذه المعاني، ولم يؤثر القرآن في تغيير عاداتهم ونظرتهم إلى الحياة، ولا إعادة تشكيل حياتهم وفق مفاهيمه وقوانينه، فكيف يمكن للقرآن أن يؤثر في شخص ولا يؤثر في شخص آخر؟!

القرآن هو الحياة، فعندما نطبق ما ورد بالقرآن والسنة فإننا نحصل على تأثيرهما في نفوسنا وحياتنا، أما إذا اقتصر الأمر على القراءة والمطالعة الخالية من التدبر والامتثال، فنرى كما هو الحال: البعض يؤمن ولا يعمل، فالقرآن مرشد الهداية، وحاشاه أن يصيبه الزيادة أو النقصان، أو خطأ أو غش أو تحيز أو غل، فهو مليء بالمعاني التي لا تنضب ولا تنتهي حتى قيام الساعة، وهذه معجزة الله لنبيه التي أنعم بها على أمة محمد -صلى الله عليه وسلم-.

وهنا أذكر مثالًا يقرب الصورة بشكل أوضح، إذا ذهب مريض إلى طبيب جيد في تخصصه، وبعد الفحص كتب الطبيب للمريض توصيات العلاج، وأخبره بأنه يجب أن يتناول الأدوية التي أوصى بها في أوقاتها وبعددها المحدد؛ حتى يحصل على الشفاء من مرضه، ولكن قام المريض بتناول كافة الأنواع ما عدا نوعًا واحدًا أهمله وتركه وخالف كلام الطبيب بحقه، فهل يجد هذا المريض الشفاء؟! بالطبع لا يجده بالمقاييس الدنيوية! وإنني أقول: هذه الحال تشبه حال المسلمين اليوم بكل أسف، فالقرآن كلام جامع شامل ويجب أخذه كاملاً، فقد قال الله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ (البقرة: 85)، اليوم إذا كتب الطبيب عشرة أصناف من العلاج هل يحدث الشفاء بتناول تسعة منها؟! كلا، لن يحدث مادامت التوصية جاءت بعشرة، فالشفاء لا يحدث إلا بها مجتمعة، فالقرآن هكذا؛ تجد تأثيره بتنفيذه أوامره ونواهيه كاملة لا باختيار البعض وترك البعض الآخر، وهنا يتولد معنى التقوى في النفوس.

رواحل: لماذا ينبغي للمحاضن التربوية أن تهتم بالتربية القرآنية على وجه الخصوص؟! ما الذي يميزها؟! وما أهم الخصائص التي تتمتع بها؟!

إن فضائل القرآن في التربية لا تنتهي، فالتربية القرآنية هي مصدر سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، وهي الضمان الأساس لحدوث تلك السعادة، وأهم فضيلة للقرآن في التربية هي أن الله -عز وجل- أنعم علينا بدستور لنا في الحياة نسير وفقًا لتعاليمه، فالحال أن أي دولة تخالف قوانينها تختل أركانها وسرعان ما تنهدم؛ وهكذا الإنسان إذا خالف دستور حياته الذي أرسله له ربه وأحكم قوانينه، فإن الإنسان يضل ويشقى في حياته ولا يجد نورًا يبصره بما هو خير له في شؤون حياته، ويتصف القرآن بأن الله جعله دستورًا للدول والمجتمعات ولحياة الإنسان ومواقفه الحياتية اليومية التي يمر بها، فالقرآن قد وضع نظامًا محددًا لضمان سعادة المسلم وعدم فساد روحه ونفسه عند التعامل مع إخوانه في أيّ مجال من مجالات الحياة.

ولذلك فإن أكبر ميزة للقرآن هي أنها لم تترك المسلم حيران يبحث هنا وهناك ويجتهد في الأمور كلها بعقله المحدود، ومن هنا برزت أهميته في التربية وإعداد النشء والقادة.

رواحل: لديكم في وقف الحركة للتعليم والتربية والعلم الذي تترأسون مهمة إدارته والإشراف عليه، عدد جيد من الطلاب يقبلون عليكم لتعلم القرآن والسنة، فما الدور الذي تقومون به معهم؟!

بفضل الله لقد افتتحنا هذا الوقف منذ خمس سنوات لتعليم الطلاب العلم النافع والتربية الصحيحة، ولكنني أقوم بمهمة التربية منذ أربعين سنة، حيث بدأت بممارسة التربية مع الطلاب في مدارس الأئمة والخطباء الثانوية وعبر حلقات التحفيظ، وكان الحضور في البداية من المقربين من جيراننا وأقربائنا وممن تجمعني بهم علاقة طيبة، والحمد لله درس على يدي العشرات والمئات بل والآلاف من الطلاب، ومنهم الآن من تخرج وأصبح مفتيًا أو واعظًا، ومنهم من يعمل في مناصب إدارية في الدولة وغير ذلك، وكان هدفنا في هذا الطريق هو أن يجعلنا الله سببًا في هداية فرد واحد.

لقد تفكّرت في بداية حياتي وكنت قد بدأت للتو في دراسة الثانوية في مدرسة الأئمة والخطباء في محافظتي قارص التي تقع في شرقي تركيا، وقد تعلمت على يد شيخ واعظ يُدعى الشيخ أكرم -رحمه الله-، وقد قام ببناء مبنى لطلبة الأئمة والخطباء واستضافتهم وتعليمهم، وكنت أحد هؤلاء الطلاب، فلولا وجود الشيخ أكرم -بعد فضل الله-، ولولا بناؤه لهذا المبنى لم أكن لأصبح مفتيًا في يوم من الأيام، ولربما كنت راعيًا للأغنام في إحدى القرى، أو ربما لم أكن لأحصل على هذا العلم الذي وفقني الله للحصول عليه، لقد تأثرت كثيرًا بتجربته وعزمت على أن أسير على دربه وأن أصنع مثلما صنع هو في الماضي، فقمت ببناء هذا الوقف مع بعض الأصدقاء ممن نحسبهم يعملون لوجه الله ولا نزكيهم على الله، ووضعنا هدفًا واضحًا لهذا الوقف؛ وهو اجتماع العلم والتربية والتقوى لدى طالب العلم؛ فغايتنا أن يحصلوا على العلم النافع، والتربية القرآنية المؤثرة في حياتهم، والتقوى التي تجعلهم مراقبين لأفعالهم وأقوالهم على الدوام، ونستخدم كافة الوسائل والأساليب التربوية والسلوكية لتحقيق هذا الهدف بأسرع وقت ممكن.

وقد وهبنا هذا الوقف لله -عز وجل- لنجعله نموذجًا تحتذي به أجيالنا، ويقومون على إدارته من بعدنا وتعليم غيرهم ودعوتهم للخير والفلاح في الدنيا والآخرة، فنحن لا نطلب من طلابنا أي مقابل مادي، ولكن عندما نلاحظ إهمال أحد طلابنا أو كسله في تحصيل العلم أو قلة تأثره بمعاني القرآن وأخلاقياته، أو وقوع نقص في تحصيل التقوى ومراقبة الله، فإننا نطلب من أحد والديه أن يتصدق بصدقة للوقف؛ لتكون وسيلة لنشاطه وصفاء ذهنه مجددًا، ولتحسن سلوكياته مع إخوانه، ولتكون قربة لله تساعده على كسب رضاه وتقواه.

رواحل: في وقفكم وقف الحركة للتعليم والتربية والعلم كم عدد الطلاب الذين يأتون إليكم سنويًا؟ وما المنهجية الدراسية والتربوية بالوقف؟!

الحمد لله يأتي إلينا عدد كبير من الطلاب، لم نحصِ عددهم السنوي، ولكننا وضعنا شروطًا محددة لقبولهم، فنحن لا نقبل في الوقف من هم أكثر من ثماني عشرة سنة، ونختار الطلاب وفق عدة شروط وأسئلة ومعايير، ونهتم بهم جميعًا على السواء مثلهم مثل أقربائنا وأبنائنا، ونضع لهم برنامجًا تعليميًا وتربويًا مدته خمس سنوات ونسميها مرحلة «التجهيز»؛ حيث نقوم في هذه المدة بتعليمهم اللغة العربية والاستفادة بأكبر قدر ممكن من الكتب الشرعية المكتوبة باللغة العربية، مثل كتب الفقه والتفسير والحديث، ونختار خمسمائة حديث من كتاب «إرشاد الطالبين من كلام المرسلين»، حيث يقوم طلابنا بحفظ هذه الأحاديث وفهمها جيدًا؛ تمهيدًا لتطبيقها في حياتهم.

غايتنا أن يحصل طلاب العلم على العلم النافع، والتربية القرآنية المؤثرة في حياتهم، والتقوى التي تجعلهم مراقبين لأفعالهم وأقوالهم على الدوام.

رواحل: هل لديكم مؤلفات في مجال التعليم والتربية يمكن أن تقرأها الأجيال للاستفادة منها؟!

لديّ الآن كتابان انتهيت من تأليفهما ولكنني لم أقم بطباعتهما بعد: الأول تناولت فيه سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد تخطيت ألف صفحة في كتابته، والكتاب الثاني تناولت فيه تأثير المال الحلال والزرق الحلال على حياة المسلمين، وكذلك المال الحرام والرزق الحرام ومدى تأثيره السيئ على حياتهم، كما قمت بإعداد رسالة لم أقم بطباعتها حتى الآن، رصدت بها أهم توصياتي ونصائحي للمسلمين الجدد، وكيف يمكنهم أن يتعلموا الإسلام، وما الأمثلة والنماذج التي يجب عليهم اتباعها..

رواحل: بصفتكم رئيس وقف الحركة للتعليم والتربية والعلم هل لديكم خطط أو برامج مستقبلية لتطوير الوقف وتوسعته؛ لاستيعاب أعداد أكبر من طلاب العلم؟!

الآن لدينا برنامج جاهز للتنفيذ، ولكن ينقصنا قطعة أرض لتنفيذ هذا المشروع والبرنامج الذي أعددناه، أنا من منطقة قارص، وأسعى لبناء كلية هناك، وقد قمنا باختيار اسمها؛ حيث نود أن نطلق على هذا الصرح العلمي التربوي "مجمع داود القارصي الإسلامي"، ويشمل هذا البرنامج مسجدًا كبيرًا وبناءً مستقلًا لتحفيظ القرآن ودراسة العلوم الإسلامية، وبناءً خاصًا لسكن المعلمين والأساتذة، وقد تبرع أحد إخواننا -جزاه الله خيرًا- بقطعة أرض تبلغ مساحتها 7 آلاف متر، وبعد شهرين أو ثلاثة أشهر على الأكثر سوف نقوم ببناء أول ركن في هذا الصرح العلمي -بإذن الله تعالى-.

كما قمنا بالتخطيط لمشروع آخر في مدينة إسطنبول يشمل بناء كليتين: إحداهما من أجل تعليم الشباب القرآن وعلوم الدين، والأخرى لتعليم الفتيات أيضًا، ولكننا ما زلنا نبحث عن قطعة أرض لتنفيذ هذا المشروع في مدينة إسطنبول -بإذن الله تعالى-.

كما وضعنا هدفًا مهمًا من أهداف وقفنا، وهو أن يخرج من كل بيت في كل قرية ومدينة في الجمهورية التركية، حافظ لكتاب الله عامل به، وهو الهدف الذي أطبقه بشكل شخصي مع عائلتي، حيث بلغ عدد الحافظين لكتاب الله بها سبعة أشخاص، وغيرهم في طريقه لإتمام حفظه في القريب العاجل -بإذن الله تعالى-

ماذا خسرت الدعوة بنقص أعمالها الأدبية؟!

عمرو كامل
باحث في الفكر الإسلامي المعاصر - مصر

في صيف عام 1993، نشرت مجلة (الشؤون الخارجية) **Foreign Affairs** الأمريكية أطروحة المنظِّر والفيلسوف الأمريكي صمويل هنتجتون التشاؤمية حول اصطدام الحضارات، التي جاءت ردًّا على أطروحة المنظِّر والفيلسوف الأمريكي - الياباني فرانسيس فوكوياما في العام السابق حول (نهاية التاريخ والإنسان الأخير). وفقًا لما قاله محررو الصحيفة فإن مقال هنتجتون قد أثار نقاشًا طيلة ثلاث سنوات أكثر من أي مقال قاموا بنشره منذ الأربعينيات.

وبعد ثلاث سنوات من الجدل والمناقشات، عزز هنتجتون نظريته في كتابه الضخم الذي أصدره عام 1996 بعنوان (اصطدام الحضارات وإعادة بناء النظام الدولي).

مما لفت نظري -بعيدًا عن ماهية النظرية وفلسفتها- هو قول هنتجتون في كتابه المذكور: «وللفلسفة التي تتبصر في مصير العالم نظرة مثيرة للاشمئزاز إلى العصر الجديد، أجاد في التعبير عنها مايكل ديبدن (1947 - 2007) في روايته (البحيرة الميتة) **Dead Lagoon**، حين يقول: (لا يمكن أن يكون ثمة أصدقاء حقيقيون، من دون أعداء حقيقيين. فما لم نكره غيرنا لا يمكن أن نحب أنفسنا)».

لم يكن هنتجتون الوحيد الذي بنى فلسفته ورأيه استشهادًا بنَص أدبي، بل إنه أمر معهود في عُرف الفلاسفة والمنظرين المعاصرين بشكل عام. هذا الأمر له دلالة؛ وهي أن الرواية أو الأدب ليس مجرد ضرب من الرفاهية، أو باب من أبواب التسلية، أو حتى الثقافة المصطنعة كما هو الحال عند الكثير من شبابنا، بل هو أداة ووسيلة أساسية لتشكيل الفكر وصناعة الوعي الشعبي. فالأدب -كما يعرفه البعض- هو «تعبير فني عن موقف إنساني أو تجربة إنسانية ينقلها الأديب ويبغي من ورائها المتعة والفائدة».

والعلاقة بين الأديب ومجتمعه -كما يراها الأستاذ محمود أسد- هي «علاقة توجيهية قياديّة نظرًا لما يملكه (الأديب) من صفات وإمكانات تؤهِّله على تحمُّل المسؤولية، ولذلك يُطلَب منه أن يكون أكثر التحامًا بقضايا مجتمعه وهو الذي يملك وسيلة مؤثرة، فكل شيء يمكن أن يزول إلا أثر الكلمة»[1].

لكن هذه العلاقة بين الأديب والمجتمع -كما تذكر الدكتورة سناء أبو شرار- «تستلزم عناصر أساسية؛ وهي الفهم العميق لثقافة المجتمع، الاطلاع العلمي على كل ما يحد به من تغيرات، عدم فرض الكاتب لرأيه عما يكتب إلا إذا كان يمتلك الثقافة الواسعة والمعرفة العلمية والاجتماعية كي يسمح لنفسه بعرض المشكلة ومن ثم إيجاد الحلول لها؛ وهي مسؤولية كبيرة؛ لأن الكاتب من أحد أهم العوامل المؤثرة في المجتمع، ويتعمق هذا التأثير حتى يكتب عن المرأة؛ لأن المرأة تبدو أكثر تأثرًا بالأدب من الرجل؛ لأن الأدب يحاكي مشاعرها وأفكارها، خصوصًا حين يكون الكتاب يتحدث عن معاناة مشابهة لمعاناتها أو آمالها.

لطالما أثر الأدب بالمجتمع، بل لطالما منح حلولاً لمشكلات معقدة خصوصًا فيما يتعلق بالمرأة. أما فيما يتعلق بالمجتمع ككل؛ فالعديد من الروايات العالمية غيرت مجرى الحياة السياسية لدولة ما، أو ألقت الضوء على معاناة اجتماعية تم تجاهلها، ومن هنا تبدأ أهمية مسؤولية الكاتب تجاه المجتمع بجميع فئاته»[2].

لعلنا نبرهن على ذلك ونضرب مثالاً صريحًا بالأديب والفيلسوف الإيطالي أومبرتو إكو؛ ففي حوار له مع الكاتبة الفرنسية - الإيرانية ليلا أزام زانجانيه، سئل عن معنى عبارته المشهورة: «الأشياء التي نعجز عن التنظير لها، يجب أن نسردها في رواية». فأجاب: «أظنني عبّرتُ عن أفكاري بشكل أوضح في رواية (بندول فوكو) أكثر مما فعلته في مقالاتي الأكاديمية. كل فكرة مهما بدت أصيلة، تؤكد بأن أرسطو توصّل لها قبلك. لكن كتابة رواية حول تلك الفكرة ستجعلها تبدو أصيلة ومبتكرة».

يتبين لنا من هذا المثال إلى أي مدى تتفوق الرواية على المقالات الأكاديمية الجامدة في قدرتها على الإيصال والتوجيه، ولو لم يكن للقصة أهمية غير التسلية لما زخر القرآن الكريم بالأمثلة الجميلة التي تقرب المعنى إلى تاليه، بل وإلا ما خص الله تعالى (القصة) بالذكر في بعض المواطن منها قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(هود: 120).

ولقد سُئل الأديب المصري توفيق الحكيم: لماذا تكتب؟! فكان جوابه: «لأن الفنان لا بد وأن يكون له وجهة نظر في الحياة وفي الناس وفي الأفكار. الفنان ليس مجّرد متفرّج. إنه متفرج وصانع لمجتمعه في وقت واحد».

إن واقع الشباب وميوله واهتماماته يفرض على أصحاب الفكر ومنهج الإصلاح بذل اهتمام زائد وإعطاء أولوية للإعلام ووسائله بشكل عام، وللرواية بشكل خاص.. يفرض عليهم الحاجة لمزاحمة ركام هائل من (اللا شيء) المسمى تدليسًا بالثقافة، بأسلوب إبداعي واحترافي وعصري يجد استحسان الشباب العصري. بات ضروريًّا اقتحام هذه الساحة التي يرتع فيها كل مفسد، ويبث عبرها

إن واقع الشباب وميوله واهتماماته يفرض على أصحاب الفكر ومنهج الإصلاح بذل اهتمام زائد وإعطاء أولوية للإعلام ووسائله بشكل عام، وللرواية بشكل خاص.

1- محمود أسد، الأدب وعلاقته بالمجتمع، شبكة النبأ المعلوماتية، 2015/02/14.

2- د. سناء أبو شرار: تأثير الأدب على المجتمع والمرأة، موقع عمون الإخباري، الأردن، 2015/02/17.

سمومه كيف شاء، مستغلاً إمكاناته وخبراته المادية والنفسية والاجتماعية، بروايات وأعمال ومشاريع تخاطب نفس الفئات والشرائح العمرية والاجتماعية المستهدفة، بأفكارها وإشكالياتها وتحدياتها الجديدة شديدة التعقيد والرمادية. لا مفر من الخروج عن النمط التقليدي الذي يسبق إليه الذهن؛ أعني دائرة الوعظ المباشر وسرد القصص التاريخي التقليدي.

لا بد من إعادة قولبة هذا الإرث الأصيل، وعرضه للعميل العصري بشكل إبداعي ملائم، بغير إخلال بالثوابت الشرعية؛ فواهمٌ مَن يظن أن سر نجاح الروايات هو مجرد توليفة العنف والجنس الرائجة في أوساط الشباب المسلم التائه لمجرد أنها تداعب الجانب المظلم في داخل كل واحد منَّا، وتلبي رغباته المكبوتة. الأمر ليس كذلك، وأضرب لك مثالاً؛ فرواية (قضية دكتور جيكل ومستر هايد)، هي رواية خيالية شهيرة للأديب الإسكتلندي روبرت لويس ستيفنسون، نُشرت لأول مرة في لندن عام 1886م وتتناول الصراع بين الخير والشر داخل الإنسان. اهتم بها علماء النفس، ولاقت نجاحًا فوريًا بعد صدورها، وقرأتها الملكة فكتوريا نفسها، ووصل صداها إلى مختلف دول العالم، وما زالت تلقى قبول القراء واستحسانهم، حتى إن عبارة (جيكل وهايد) أصبحت جزءًا من اللغة الإنجليزية ويراد بها وصف الشخصيات ذات التباين الأخلاقي الكبير.

هذه الرواية على قدر جمالها وقيمتها الأدبية لا تحتوي على شخصية نسائية واحدة، سوى خادمة المنزل العجوز الشمطاء، والتي ذُكرت في مشهد واحد من الرواية. قارن ذلك بعوامل نجاح روايات اليوم، وفقًا لقاعدة (الجنس يبيع) **Sex Sells**.

ورغم أن هذا لم يمنع وجود إشكالية عقائدية خطيرة في الرواية، مثل وصفها لقانون الخير والشر بـ«القانون الجائر للحياة، ذلك الكامن في جذر الدين، وهو واحد من أغزر ينابيع التعاسة»، لكنه أمر وارد طالما أنَّ الرواية تنطلق من منطلق غير إسلامي بالأساس، والمثال هنا فقط لبيان أن توليفة (العنف والجنس) المنتشرة حاليًا ليست هي توليفة النجاح التي يجب الاستسهال والنسج على منوالها، فهناك عوامل جذب أرقى وأعلى قيمة وأثرًا من ذلك.

هناك صدع ضارب بقوة بين جيل الأدباء الشباب والكبار من جانب، وبين الشباب بشكل عام والمصلحين من جانب آخر.

هناك صدع ضارب بقوة بين جيل الأدباء الشباب والكبار من جانب، وبين الشباب بشكل عام والمصلحين من جانب آخر؛ «والأدباء الشباب لا تختلفُ الآراء حول أهميتهم ودورهم الأساسي لحمل عبء من سبقهم ومتابعة الدرب برؤية واقعية تفاؤلية متسلِّحة بالحفاظ على القيم والمثل، متمسكين بتراثهم دون تناسي معاصرتهم ومتطلباتهم، فعليهم أن يجدِّدوا ما شاء لهم التجديد، ولكن داخل إطار الإتقان والقواعد والتجويد والمعقولية وحسن النية بالدرجة الأولى. بعيدين عن الاستخفاف والابتذال والاستهتار، وهذه الأمور لا تتحقق إلا بتعميق الصلة والعلاقة بين الأجيال وزرع الاحترام المتبادل»[1].

أما فيما يتعلق بالشباب بشكل عام والمصلحين؛ فلو لم يبذل المخلصون الجهد الإبداعي -سعيًا للوصول إلى الشباب واهتماماته، بأساليب علمية وإستراتيجيات وتخطيط كما يفعل الغرب-؛ فسيظل الصدع في اتساع، وستظل الجُزر في الابتعاد، حتى يزداد اليَمُّ الفاصل بينهما عمقًا وتقلبًا وضراوة، فهل من مبحر حاذق يخوض اليَمَّ قبل أن تحول بينهما الأمواج؟!!

1- محمود أسد، الأدب وعلاقته بالمجتمع، شبكة النبأ المعلوماتية، 2015/02/14.

أهمية تقويم المنهج التربوي

1. المساعدة في تطوير الأهداف التعليمية والإجرائية
2. تطوير المحتوى التعليمي المقدم للمتربين
3. المساعدة في تطوير الوسائل التعليمية المستخدمة
4. تحسين العائد والناتج في المجال التربوي
5. التعرّف إلى آثار المناهج لدى المتربين في ضوء الأهداف التربويّة
6. جمع البيانات التي تساعد متّخذ القرار في اتّخاذ موقف من المنهج تطويرًا أو استمرارًا أو إلغاء

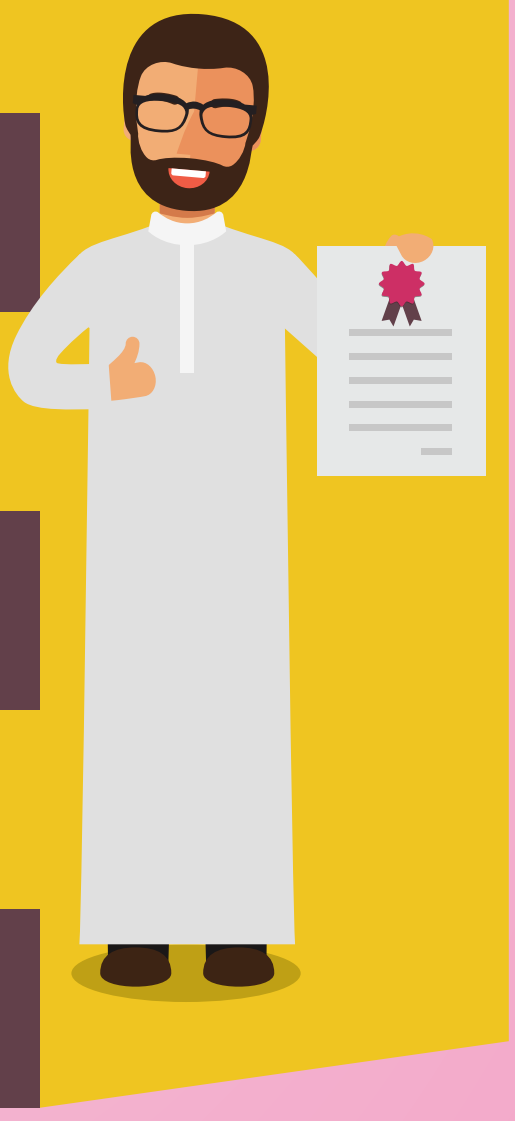

فهم مغاير للإبل المائة

عبد الرحمن ضاحي
هيئة التحرير

عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إنما الناس كالإبل المائة؛ لا تكاد تجد فيها راحلة»[1]. الكثير من الناس يفهم هذا الحديث على وجه ندرة وجود الأشخاص المُخلصين الأوفياء ذوي القدرات الفذة، الذين يحملون هم الأمانة مثلهم مثل الناقة الراحلة، في كل مائة لا توجد إلا راحلة تصلح للركوب؛ لأن الذي يصلح للركوب ينبغي أن يكون وطيئًا سهل الانقياد، وقد قال ابن الأثير في شرح كلمة الراحلة: (أَنَّ المَرْضِيَّ المُنتَجَب مِنَ النَّاس، فِي عِزَّة وُجُودِه: كالنَّجِيب مِنَ الإبِلِ، القَوِيِّ عَلَى الأَحْمَالِ وَالأَسْفَارِ، الَّذِي لَا يُوجَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الإبِلِ). كما يشرح ابن قتيبة: الراحلة: (النجيبة المختارة من الإبل للركوب وغيره، فهي كاملة الأوصاف، ويقال: راحلة، للذكر والأنثى).

ضرب النبي -صلى الله عليه وسلم- المثال بالراحلة بقصد شدة التحمل والقدرة على تحمل الأمانة، ولكن بعد البحث في أنواع الإبل تكتشف أن (الراحلة) نوع من ضمن أنواع كثيرة، وتعد هي الناقة الصالحة للسفر، أما باقي الأنواع فهي تجيد مهامًا أخرى مثل الإبل الخاصة بالحمل والرضاع، مثل نوع (المجاهيم) التي تتميز بحجمها الكبير ولبنها الوفير ولكنها لا تصلح للسفر كالراحلة، وهناك (المعاويد) ذكور الإبل التي ترفع الماء من الآبار، أيضًا هناك نوع يسمى (القعود)، وهي التي تستخدم في الركوب وحمل الزاد للرعاة[2]، هذا على سبيل المثال لا الحصر.

فَهْم الدعاة والمربين لمقصد النبي بندرة (الرواحل) في الناس هو فهم صحيح بلا شك، ولكن البعض يضيق دائرة فهمه بالتركيز على الرواحل فقط دون الاستفادة من البقية متعددة التخصصات، فهذا يحتاج إلى توسيع دائرة فهمه بإجادة غير (الرواحل) لمهمات أخرى مثل الإبل وتخصصاتها التي أسلفنا ذكرها، لقد كان تعبير النبي -صلى الله عليه وسلم- دقيقًا وذا بعد بلاغي في اختياره الإبل على وجه الخصوص؛ لما فيه من لفت النظر إلى أنه كما تمت الاستفادة من الرواحل في تحمل الأمانة والاعتماد عليها في المسؤوليات الصعبة، فهناك غيرها من الأصناف يمكن الاستفادة منه أيضًا كل بتخصصه الذي يجيده.

فكما خلق الله تعالى تلك الإبل وكل منها له تخصص معين ومهارة معينة تختص بها، فالبشر خُلقوا كذلك، كل منهم له مهارة يجيدها وميول تستهويه، ومهمة الداعية والمربي توظيف تلك المهارة في مكانها الصحيح ووضعها على الثغر المناسب، وهكذا كان هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- مع أصحابه الكرام -رضوان الله عليهم-، فيما رواه أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ،

1- متفق عليه.
2- تقرير في جريدة (الاتحاد) الإماراتية بعنوان (الإبل.. أسماؤها تعكس تصنيفاتها وفق معايير متعددة).

وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيٌّ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ)[1].

فبمعرفة النبي -صلى الله عليه وسلم- لمواهب وميول أصحابه استطاع توظيف كل منهم في مكانه الصحيح، ووضعه على الثغر الذي يناسب تخصصه، حتى كان كل منهم لبنة قوية في صرح الأمة.

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- لم يختر الرواحل فحسب وترك الآخرين دون الاستفادة منهم، بل وظّف كل شخص فيما يجيده، فكما وُظّف معاذ بن جبل في العلم، ومصعب بن عمير في الدعوة، وأبو موسى الأشعري في تلاوة القرآن، واختير بلال للأذان لنداوة صوته، وثابت بن قيس خطيبًا؛ لأنه جهوري الصوت بليغ العبارة، ودحية الكلبي وعبد الله بن حذافة السهمي وعمرو بن العاص وعمرو بن أمية الضمري وحاطب بن أبي بلتعة -رضي الله عنهم- سفراء للملوك لما فيهم من وجاهة وبلاغة وبداهة، وخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل وأسامة بن زيد -رضي الله عنهم- للقتال لأنهم كانوا الأقدر على فنون القتال = فكما وظف هؤلاء في كل هذه المهام الجسيمة فإنه وظّف غيرهم في سقاية الجيوش وإطعامها وأعمال المراقبة والحراسة وغير ذلك من المهام التي لا تتطلب قدرات ومهارات متقدمة... لم يكن أحد في مجتمع النبوة الأول بلا وظيفة أو مهمة يقوم عليها ويحسنها ويؤديها على وجهها الأكمل.

فلو كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يختار الرواحل فقط لاختار عشرات من الصحابة فحسب ولم يعر اهتمامًا لبقيتهم، ولكنه المربي الأعظم والداعية البصير؛ كان يستفيد بكل طاقة فرد مسلم حوله ويوظفها في بناء صرح الإسلام، دون محاباة أو مجاملة لأحد، ولقد رد الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعض طلبات الصحابة التي لا تناسب ميولهم أو قدراتهم، فقد ورد في كتب الحديث أن أبا ذر -رضي الله عنه- قال: يا رسول الله، ألا تستعملني؟! فضرب الرسول -صلى الله عليه وسلم- بيده على منكبه، وقال: "يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةُ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا"[2]. فالاستفادة بقدرات المتربين لا تتم بشكل عشوائي أو فوضوي، بل يتم تسكين قدرات كل شخص في مكانها الصحيح.

اتسع فهم النبي -صلى الله عليه وسلم- في الاستفادة من أفكار وخبرات الحضارات الأخرى غير المسلمة، مثل استجابته لفكرة حفر الخندق حول المدينة المنورة كوسيلة دفاعية في غزوة الأحزاب بمشورة سلمان الفارسي، وهي فكرة فارسية من الأساس، كذلك استجابته للخبرة الرومية في النجارة حين عرض عليه صهيب الرومي صناعة منبر له ليخطب فوقه، واعتمد النبي -صلى الله عليه وسلم- العديد من الأفكار المستمدة من الحضارات الأخرى غير المسلمة مادامت لا تتصادم مع العقيدة والخصوصية الإسلامية.

وأخيرًا.. النبي -صلى الله عليه وسلم- حينما أشار إلى الرواحل، كان يشير لنوعية معينة من الناس تتميز بشدة التحمل وعظم التفاني والتضحية، ولم يقصد أبدًا التركيز عليها دون التركيز على قدرات ومواهب غير الرواحل، فالعلاقة بين الرواحل وغيرهم هي علاقة تكاملية، فلو اعتبرنا الرواحل عماد الكيان؛ فغيرهم يكتمل بهم البناء، وتتزين بهم أدق تفاصيله، فلا كيان يقوم دون عماد، ولا كيان يستمر دون اكتمال.

1- راواه الترمذي في السنن (٣٧٩١) وحسنه.
2- رواه مسلم (١٨٢٥).

تـــغريدات تـــربوية

فايز الزهراني
@fayz_zhr

Follow

الضبابية في الرؤية والأهداف تعوقنا عن الصياغة الصحيحة للمنتج النهائي.

#المحاضن_التربوية

11:13 PM - 9 Sep 2018

أفانين تربوية
@Afaneen_t

Follow

«أثر التلطف مع الطالب»

يقول التّاج السّبكي:
كنتُ أمضي لشيخنا الذّهبي مرّتين كلّ يوم، وأمّا المّزي فكنتُ أمضي له مرتين في الأسبوع وسببُ ذلك: أن شيخنَا الذهبي كان كثيرَ المُلاطفة لي وكنتُ شابا فيقع ذلك مني موقعا عظيما، أمّا المّزي فكان رجلاً عَبُوساً مَهيبا.

10:09 PM - 29 Jan 2019

محمد الهجري
@m_hagry

Follow

عبارة تُخيف أثناء العمل التربوي:
«إن خلصَت فيه النية قَبل وزكى، ونمت بركته، وإن قصد به غير وجه الله حبط و ضاَع، وخسرت صفقته»

لذا قال سفيان الثوري: «ما عالجت شيئًا أشد علي من نيتي.»

10:40 PM - 27 Feb 2019

راحم المالكي
@ra7em_almalki

Follow

حضور التربية العلمية والعبادية في حياة المربي واجب عيني يخطئ من يظنه تحصيل حاصل.

1:29 PM - 28 Sep 2017

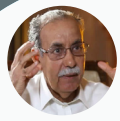

عبدالله الغذامي
@ghathami

Follow

كثرة النصح تورث تبلد الاستقبال
القدوات العملية وحدها الدرس والموعظة

2:25 AM - 5 Jan 2018

محمد الغباشي
هيئة التحرير

التوتر السطحي للموائع الدعوية

يتميز الماء -والسوائل بشكل عام- بتمتعه بظاهرة فريدة تعرف بـ(التوتر السطحي للموائع)، ويعرّفها الفيزيائيون بأنها: التأثير الذي يجعل الطبقة السطحيّة لأي سائل تتصرف كورقة مرنة؛ بحيث يسمح ذلك للحشرات بالسير على سطحها، ويمكِّن الأجسام المعدنية الصغيرة كالإبر، أو أجزاء ورق القصدير، من الطفو على الماء. ويحدث ذلك بفضل حالة الترابط الحاصلة بين جزيئات المادة المتجانسة، وهي قوى تسمى قوى الجذب الجزيئية أو (قوى التماسك)، وهي المسؤولة عن تماسك جزيئات هذه المادة بعضها ببعض.

بمعنى آخر هي قوة ترابطية بين أجزاء المائع تمنح سطحه صلابة وقوة تمكّنه من التصدي لكثير من محاولات الاختراق.

إن حالة التجاذب الحاصلة بين أجزاء المائع تمنع كثيرًا من الأجسام من اختراقه، تمامًا كما الحال بين أبناء الجسد الدعوي الواحد؛ فحالة الارتباط العقدي والمنهجي والعاطفي تشكل حائط صد منيعًا أمام اختراق الكثير من المشكلات التي تسعى لهدم الكيان الدعوي أو تقويضه، أو التأثير سلبًا على أبنائه المخلصين، وليس أنجع في طرد وساوس التحريش، وخوارق الإفساد، وتهييج النعرات، من إصلاح ذات البين، وتقوية روابط الأخوة وأواصر المحبة القائمة على الطاعة والتقوى؛ وما أجمل التوجيه القرآني حينما اقتحم أسماع المؤمنين إثر وقوع نزاع بينهم على الغنائم بعد غزوة بدر بقوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) (الأنفال: 1)؛ حيث اختلفوا على الأنفال فسألوا عن كيفية تقسيمها، فلفحتهم الآيات الأربعون الأولى من سورة الأنفال بين توجيهاتها الإيمانية، ولَفتاتها التربوية يمينًا ويسارًا، والتي كان أولها وعلى رأسها ضرورة التمسك بحبل الله وإصلاح الأواصر وتمتين العلاقات، حتى أتاهم الحكم في آية واحدة بعد تلك الأربعين، وقضي الأمر.

إن في هذه الظاهرة ميزة كبيرة للماء، فهي التي ستمكّنه فيما بعد -بكل سهولة وبحسابات معينة- من الصمود تحت وطأة أوزان السفن والبواخر العملاقة، وحمل آلاف الأطنان بلا كلل أو اضطراب، بل وإرسالها إلى مواطن غاية في البُعد ما كانت لتبلغها إلا بشق الأنفس، أو ما كانت لتبلغها أصلاً. وهذه الظاهرة هي ذاتها التي تساعد

الكيانات الدعوية على تحمل المصاعب والمشاق، وتجاوز الأزمات، والانتصار على الهزائم، والتصدي لسهام التشغيب والتشويش.

وبالملاحظة يتضح أن هذه القوى الترابطية في السوائل أقل منها في الأجسام الصلبة، وهذا ما يمنح الماء القدرة على التشكُّل حسب شكل الإناء الذي يوضع فيه مع الاحتفاظ بصفاته الأساسية، ومكوناته الرئيسة، وتأثيراته المحتمَلة فيما حوله؛ حيث يتميز بالمرونة والانسيابية. وهذا هو ذاته ما ينبغي أن يتحلَّى به المربون والدعاة المنمازون عن غيرهم؛ حيث يمكنهم ببراعة تغيير أنشطتهم وأسلوبهم بناءً على المتغيرات من حولهم، سواء التغيرات المكانية أم الزمانية أم الظرفية، أم بتغير الجمهور محل الدعوة والتربية، ويتكيفون مع الظروف المحيطة في المنشط والمكره، والعسر واليسر، والتضييق والانفتاح، وذلك بتغيير نمط الدعوة نفسه، أو أسلوب الخطاب، أو تغير الأولويات حسب الحاجة والظرف، كل ذلك في إطار الثوابت والمنهجية الواضحة.

لكن في المقابل لو زادت كتلة الأجسام الطافية على سطح المائع عن حدٍّ معين، ووصلت إلى الكتلة الحرجة التي لا يتمكن حينها سطح السائل من الصمود أمامها؛ فإن هذه الطبقة السطحية التي تحمل الأجسام تنهار في الحال، وتغرق بناءً على ذلك تلك الأجسام لتستقر في النهاية في قاع السائل. هذا انهيار محتمل جدًّا في حياة الداعية والمربي إذا لم يراعَ حاله من قياداته، وإذا كُلِّف بما ليس من طاقته، سواء في الكم أم الكيف، وتكالبت عليه التكليفات التي تأتيه من كل مكان؛ فكثير من القيادات -نظرًا لقلة الكوادر المؤهَّلة- يحمِّل الداعية الناشئ ما لا يستطيع؛ بحيث يصير مسؤولاً عن عدة أعمال في آنٍ واحد، فلا يكاد ينتهي من حلقة القرآن التي ينظمها للفتية حتى يوصلها بدرس يحاضر فيه الناشئة، ثم رحلة ينظمها للأشبال، ثم نشاط رياضي للشباب، ثم حفل إفطار مسؤول عن تنظيمه والإعداد له بشراء المأكولات والمشروبات، هذا فضلاً عن دروسه ونشاطاته التنموية الذاتية التي إذا لم يهتم بها ضاع... وهلمَّ جرًّا. ليجد نفسه في نهاية الأمر مستهلكًا يفني أيامه في مهام كان يمكن تفويض غيره في أداء أغلبها بلا أي إخلال بنظامها أو صورتها النهائية.

إن حالة الإحباط التي بدأت تدب بين شباب الدعاة والمربين -لاسيما المنمازين منهم والموهوبين- لها تعلُّق صريح وواضح بحالة الإغراق بالأعباء والمهام، التي تستنفد قواهم، وتتركهم بعد مدة من الزمن خالي الوفاض من الهمة والنشاط والبناء الذاتي، ومثقلين بالإعياء والأنفاس المتلاحقة جراء التعب من ملاحقة أعبائهم ومطاردتها، فكم تضعضعت من كفاءات وقدرات وأدمغة ألمعية في مثل هذه الأعمال التي يمكن لأي من الأفراد أداؤها وبكفاءة!! في حين تُركت الكثير من ثغور الأمة شاغرة لأن هذا الكُفء قد شُغل بأعمال لا يتطلب القيام بها صاحب موهبة فذة أو ذكاء وقَّاد.

فاللهم جنبنا الإحباط، وأشغلنا بالمعالي، واجعلنا هداة مهتدين..

إن حالة الإحباط التي بدأت تدب بين شباب الدعاة والمربين -لاسيما المنمازين منهم والموهوبين- لها تعلُّق صريح وواضح بحالة الإغراق بالأعباء والمهام، التي تستنفد قواهم

ومضة

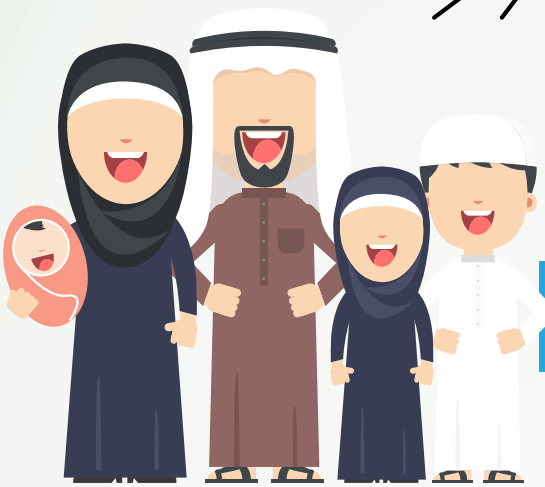

10 مواصفات للأسرة المشجعة على الإبداع

1 | ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء؛ بالبعد عن التسلط والقسوة والتدليل الزائد والحماية المفرطة... وغيرها.

2 | تشجيع الاختلاف البنَّاء.

3 | تقبل أوجه القصور.

4 | تشجيع وجود هوايات لدى الأبناء.

5 | توفير جو من القبول والأمان وعدم الإكراه.

6 | إتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس.

7 | الاتجاه الإيجابي نحو الأبناء ومشاورتهم.

8 | الانفتاح على الخبرات.

9 | التنوع في الخبرات.

10 | تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط.

Allah'ın rızası için çalıştıklarını düşündüğümüz bazı arkadaşlarımızla bu vakfı oluşturduk. Vakfımızın temel hedefini ilim talebelerinde bilgi eğitim ve takvayı bir araya toplamak olarak ortaya koyduk. Amacımız, öğrencilerin faydalı ilimler elde etmeleri, hayatlarında tesir edecek Kur'an eğitimini almaları ve sürekli olarak eylemleri ve sözleri ile kendilerini denetleyecekleri takvaya ulaşmalarıdır. En kısa zamanda bu hedefi gerçekleştirmek için tüm eğitim ve öğretim yöntem ve araçlarını kullanmaktayız.

Allahü Teâlâ bu vakfı bizlere gençlerimize bir model olmak üzere nasip eyledi. Bizden sonra buraları onlar yönetecekler, başkalarına öğretecekler, dünyada ve ahirette iyilik ve doğruya davet edecekler. Biz öğrencilerimizden herhangi bir maddi karşılık talep etmiyoruz. Ancak öğrencilerimizden birinin ihmalini, ilim tahsili konusunda tembelliğini, Kur'an'ı Kerim'in mana ve ahlakından az etkilendiğini ve takva elde etme konusunda eksiklik gösterdiğini hissettiğimizde anne babasından öğrencinin zihninin yeniden açılması, parlaması, arkadaşlarına olan davranışlarının düzelmesi ve Allah'ın rıza ve takvasını kazanma konusunda kendisine yardımcı olması niyetiyle vakfa tasaddukta bulunmalarını talep ediyoruz.

Ravahil: Kurmuş olduğunuz Hareket İlim, Eğitim, Kültür ve Hizmet Vakfına yıllık kaç öğrenci geliyor? Vakıfta eğitim ve öğretim yöntemleriniz nelerdir?

Elhamdülillah vakfımıza çok öğrenci geliyor. Yıllık bir öğrenci sayısı belirlemedir. Ancak kabul etmek için belirli şartlar oluşturduk. On sekiz yaşından büyük olanları kabul etmiyoruz. Öğrencileri kabul ederken bir takım şart, standart ve sorular seçiyoruz. Tüm öğrencilere aynı kendi akrabalarımız ve çocuklarımız gibi eşit davranmaya özen gösteriyoruz. Kendileri için beş yıllık bir eğitim öğretim programı oluşturduk. Biz buna "hazırlık süreci" diyoruz. Bu süreçte öğrencilere Arapça öğretiyor, mümkün olduğu kadar örneğin fıkıh tefsir ve hadis kitapları gibi Arapça İslami kitaplardan istifade etmelerini sağlıyoruz. "İrşadü't Talibîn Min Kelami'l Mürselîn" (Gönderilmişlerin Kelamıyla Öğrencilerin İrşadı) isimli kitaptan beş yüz hadisi şerif seçtik. Öğrencilerimiz bu hadisi şerifleri ezberliyor ve iyi bir şekilde anlıyorlar. Böylece hayatlarında uygulamak için hazırlık yapıyorlar.

Ravahil: Gençlerin okuyup istifade edebilecekleri eğitim ve öğretim alanında yazılmış kitaplarınız var mı?

Şu an için yazdığım ancak henüz basmadığım iki kitabım bulunuyor. Bunlardan bin sayfa kadar olan birincisinde Allah resulü s.a.v'in hayatını ele aldım. İkinci kitabımda ise helal para ve helal rızkın Müslümanın hayatına etkisi, yine haram para ve haram rızkın Müslümanın hayatını kötüleştirme boyutunu inceledim. Yine henüz basmadığım, içerisinde yeni Müslümanlara bazı tavsiye ve nasihatler bulunan ve İslam'ı nasıl öğrenecekleri ve uygulamaları gereken örnek ve modelleri anlattığım bir risalem bulunuyor.

Ravahil: Hareket İlim, Eğitim, Kültür ve Hizmet Vakfı başkanı olarak vakfı genişletmek, geliştirmek ve daha fazla sayıda öğrenci almak için plan ve programlarınız var mı?

Şu an elimizde uygulamaya hazır bir programımız var. Ancak hazırladığımız proje ve programın uygulanması için arsa eksiğimiz bulunuyor. Ben Karslıyım ve burada bir külliye inşa etmeye çalışıyorum. Hatta külliyenin ismini de belirledik. Bu bilim ve eğitim sarayına "Davut El Karsi İslam Kompleksi" adını vermek istiyoruz. Proje içerisinde büyük bir cami, bağımsız bir hafızlık kursu ve İslami bilimleri eğitim merkezi bulunacak. Hoca ve öğretmenler için de lojmanlar olacak. Allah razı olsun ki kardeşlerimizden biri yedi dönüm kadar arsa bağışında bulundu. En fazla iki üç ay kadar sonra Allah'ın izniyle bu ilim sarayının ilk temelini atacağız.

Yine İstanbul'da da iki külliyenin inşa edilmesini kapsayan bir projemiz bulunuyor. Bunlardan birinde erkek diğerinde kız öğrencilere Kur'an'ı Kerim ve din ilimleri öğretilecek. Ancak Allah'ın izniyle İstanbul'da bu projeyi hayata geçirmek için halen arsa arayışındayız.

Vakfımızın hedefleri arasında bir başka önemli hedef daha ortaya koyduk ki, bu da Türkiye Cumhuriyeti'nin her şehrinden ve her köyünden Allah'ın kitabı ile amel eden birer hafız yetiştirmektir. Bu benim ailemle birlikte uyguladığım şahsi bir hedeftir. Şu ana kadar hafız olanların sayısı yediye ulaştı. Diğerleri de yakın zamanda Allah'ın izniyle hafızlıklarını bitirecekler.

nette geçenleri uyguladığımızda nefislerinizde ve hayatımızda etkilerini elde etmiş oluruz. Ancak düşünmeksizin ve uygulamaksızın sadece okuma ve mütalaa ile yetinilirse bu söz konusu olmaz. Gördüğünüz gibi bazıları inanmakta fakat amele etmemektedir. Kur'an hidayet rehberidir. Herhangi bir fazlalık, eksiklik, hata, aldatma, önyargı veya çarpıtmadan münezzehtir. Kıyamet gününe kadar bitmeyen ve eskimeyen manalar ile doludur. Bu Allahü Teâlâ'nın ümmeti Muhammed s.a.v.'e bir nimet olarak verdiği peygamberin mucizesidir.

Burada size konuyu daha da açıklığa kavuşturacak bir misal vereyim. Bir hasta alanında uzman bir doktora gittiğinde muayene sonrasında doktor hastaya bir reçete yazar. Hastalığından iyileşebilmesi için yazdığı ilaçları vaktinde ve belirlenen sayı ile kullanması gerektiğini söyler. Ancak hasta doktorun tavsiye ettiği tüm ilaçları kullanır fakat bir ilacı ihmal ve terk eder, doktorun sözüne aykırı davranırsa bu hasta şifa bulabilir mi? Doğal olarak dünyevi ölçütler doğrultusunda şifa bulamaz. Ben de diyorum ki bu durum maalesef bugünkü Müslümanların durumuna benzer. Kur'an kapsamlı ve toplayıcı bir kitaptır. Bir bütün olarak ele alınması gerekir. Yüce rabbimiz "Kitabın bir bölümüne iman ediyor diğer bölümünü inkar mı ediyorsunuz" (Bakara 85) buyurmaktadır. Doktorun yazdığı on farklı ilaçtan dokuz tanesini kullanan ve birini terk eden kimse şifa bulur mu? Asla… Tavsiye edilen on ilacın hepsi birden kullanılmadıkça şifa bulunmayacaktır. Kur'an da aynı şekildedir. Tüm emirleri ve yasakları uygulandığında etkisi ortaya çıkar. Bir kısmı seçilip diğer kısmı terk edilirse değil. İşte bu noktada nefislerde takva manası doğmuş olur.

Ravahil: Niçin özellikle eğitim kurumları Kur'an'ı Kerime önem vermelidir? Eğitim kurumlarının ayrıcalığı nedir? Sahip oldukları en önemli özellikler nelerdir?

Kur'an'ı Kerim'in eğitimdeki üstünlükleri sonsuzdur. Kur'an eğitimi dünyada ve ahirette insanın mutluluk kaynağıdır. Bu mutluluğun meydana gelmesi için temel garantidir. Kur'an'ı Kerim'in eğitimdeki en önemli fazileti ise, Allahu Teala bizlere Kur'an öğretileri doğrultusunda kazanacağımız bir anayasa ikram etmiştir. Şimdi nasıl ki hangi devlet Kur'an'ın kanununa muhalefet ederse temel direklerini kaybederler ve hızla yıkılırsa, insan da rabb'inin kendine gönderdiği hayat anayasasına aykırı davranır ve kanunlarına muhalefet ederse bu insan da hayatında sapıtmış ve yanlış yola sapmış olur. Dünya işlerinde hangisinin hayırlı olduğunu kendisine gösterecek bir nur bulamaz. Allahü Teala Kur'an'ı ülkelerin, toplumların, insan hayatının ve günlük hayatın uğradığı farklı konumların anayasası olarak belirlemiştir. Kur'an hayatın farklı alanlarından herhangi birinde kardeşleriyle olan işlemlerinde Müslümanın mutluluğunu ve ruhu ile nefsinin bozulmamasını garanti altına aman belirleyici bir sistem ortaya koymuştur.

Bu nedenle Kur'an'ın en büyük özelliği Müslümanları ne yapacaklarını bilmez ve sınırlı aklı ile doğruyu bulmaya çalışır bir şekilde şaşkın halde bırakmamasıdır. Yeni nesil ve liderlerin eğitim ve yetiştirilmesinde önemi de bu noktada ortaya çıkar.

Ravahil: Başkanlığını yaparak yönetim ve denetiminde bulunduğunuz Hareket İlim, Eğitim, Kültür ve Hizmet Vakfında Kur'an ve sünnet öğrenmek için gelen birçok öğrenciniz var. Bu öğrencilere karşı yürüttüğünüz rol nedir?

Allah'ın lütfuyla vakfımızı beş yıl önce öğrencilere faydalı ilimler ve doğru eğitim vermek üzere açmış bulunuyoruz. Ancak ben kırk yıldır eğitimde meşgulüm. Öğretim hayatım imam hatip liselerinde ve Kur'an'ı Kerim hafızlık kurslarında öğrencilere eğitim vermekle başladı. Başlangıçta sadece komşularımızdan,, akrabalarımızdan ve kendileri ile yakın ilişkilere sahip olduğu kimselerden gelenler oluyordu. Elhamdülillah elimde onlarca, yüzlerce hatta binlerce öğrenci ders görmüştür. Bunlardan kimisi bugün yetişti, müftü yada vaiz oldu. Kimisi ise devletin idari makamlarında veya başka yerlerde çalışıyor. Bu yolda bizim hedefimiz bir kimsenin bile olsa Allah'ın bizi hidayet sebebi yapmasıdır.

Daha hayatımın başında Türkiye'nin doğusunda Kars vilayetinde imam hatip lisesinde okumaya başladığımda rahmetli Ekrem hoca diye bilinen vaiz hocamın eliyle eğitim gördüm. Kendisi imam hatip okulları için bir bina inşa etmiş, öğrencileri misafir ediyor ve eğitim veriyordu. Ben de bu öğrencilerden biriyim. Allah'ın lütfundan sonra eğer Ekrem hoca olmasaydı ve bu bina yapılmamış olsaydı günlerden bir gün müftü olamazdım. Belki köylerden birinde çoban olur, Allah'ın beni muvaffak kıldığı bu ilimleri elde etme imkanı bulamazdım. Ancak onun tecrübesinden çok etkilendim. Onun yolundan gitmek ve geçmişte ne yaptıysa ben de yapmak istedim. Bu nedenlerle

Revahil derginin muhabiri ile sayın Abdullah Cihangir Hoca

maya dönecektir. Gariplere müjdeler olsun!" (Müslim, 1/130) buyurmuştur. Fazilet ve takva sahibi kimselerin baskıya maruz kalması Adem a.s.'dan peygamberimiz Muhammed Mustafa s.a.v.'e kadar peygamberlerle başlayan geçmiş bir sünnettir. Bu yeni bir şey değildir ve asla durmayacaktır. Hakla batıl arasında devam eden savaş evrenin bir kanunudur. Yolculuğuna insanın yaratılması ile başlamış, kıyamete kadar da devam edecektir. Şiddeti ise yerden yere ve zamandan zamana farklılık göstermektedir.

Geçmişte belirli bir dönemde Türkiye, ilim ehlinin ve dindarların çok şiddetli baskılara maruz kaldığını görmüştür. Bu bazılarını sabrederek dine bağlandığı, diğer bazılarının ise sabretmeyip kendi güvenlik ve selametini sağlamak için başka yollar tuttuğu büyük bir sınav mesabesinde idi.

Allahü Teâlâ'nın kullarına verdiği "Eğer sabrederseniz" emrini düşündüğümüzde; din düşmanları diyorlar ki; "başörtünüzü çıkarın!" Müslümanların bu "başörtünüzü çıkarın" emrini uygulaması sabır değil zillettir. Ancak Müslümanlar Allah'ın ipine kitabına ve peygamberinin sünnetine sıkı sıkıya bağlandığında şüphesiz sabretmiş olurlar.

Siyer kitapları bizlere İslam'ın daha ilk döneminde Müslümanların nasıl baskılara maruz kaldıklarını aktarmaktadır. Müslümanlar Ebu Talip mahallesinde üç yıl boyunca ambargo altında kalmışlardır. Ama onlar Allah'ın ipine kitabına ve peygamberinin sünnetine sıkı sıkıya bağlanmışlar ve kafirlerin o dönemki emirlerine uyumamışlardır. Bu sabrın meyvelerinden biri olarak Allahu Teala Müslümanlara kafirlerin arasından kendilerini savunan, kudret ve güçlerine güç katan Ebu Bahteri gibi kimseleri çıkartmıştır. Halbuki o dönemde kendisi müşrik idi. Müslümanlar Ebu Talip mahallesinde kuşatma altındayken Hakim Bin Hizam'a dedi ki; "Bu kadar eziyete nasıl sabır ediyorsunuz?" O da "Dinime sarılarak" diye cevap verdi. Bunun üzerine Ebu Bahteri yanında Kureyş'ten birkaç kişi ile silahlanarak çıktı. Haşim oğulları ve Muttalip oğullarına giderek evlerinin üzerine çıkmalarının söyledi. Onlar da yaptılar. Bunu gören Kureyş çaresiz kaldı de ambargo sonlandı. Tüm bunlar Kureyş içerisinden Bedir savaşında şirk ve küfür üzere öldürülmüş olan Ebul Bahteri Bin Hişam gibi bir adamın yardımı ile gerçekleşti.

Ravahil: Ancak biz Kur'an'ı Kerim ile ilgilenenlerin birçoğunun bu manalardan etkilenmediklerini, Kur'an'ı Kerim'in kendi yaşantılarını ve hayata bakışlarını değiştirmek hususunda bu kimseleri etkilemediğini, Kur'an'ı Kerim'in mana ve kuralları doğrultusunda hayatlarını yeniden şekillendirmediklerini görmekteyiz. Kur'an'ın bir şahsa etki etmesi diğerine etki etmemesi nasıl mümkün olabilir?

Kur'an hayattır. Kur'an ve sün-

Değerli Abdullah Cihangir hoca, bir Türk davetçi ve eğitimcidir. Daha önce İstanbul'un farklı ilçelerinde müftülük yapmıştır. Şu an Türkiye Ehl-İ Sünnet Alimler Birliği (Esab) başkanı, Müslüman Alimler Birliğinin danışmanlık kurulu üyesi, Hareket İlim, Eğitim, Kültür ve Hizmet Vakfı'nın başkanıdır. 1998 yılından 2004 yılına kadar İstanbul ili Zeytinburnu ilçesinde ardından 2004 yılından 2006 yılına kadar da Çatalca ilçesinde müftü olarak hizmet etti. Yüksek İslam enstitüsü (İslami ilimler fakültesinden) lisans mezunudur.

Röportaj yapan: Ahmet Derviş

Ravahil: Merhabalar sayın hocam. Ravahil dergisinin altıncı sayısında sizlerle buluşmaktan şeref duymaktayız. Öncelikle Kur'an'ı Kerim ile olan ilişkinizden konuşmak isteriz. Özellikle de üniversite döneminde. Bu dönemde onca baskılara rağmen davet hayatınız nasıldı? Yine bu dönemde eğitim ve psikoloji açısından Kur'an'ı Kerim'den nasıl etkilediniz?

Ben imam hatip okulunda okuyordum. Ardından üniversite eğitimimi tamamlamak için dört yıllığına İslami ilimler fakültesi yüksek İslam enstitüsüne geçtim. Bu esnada hocalarım ve üstatlarımın eliyle İslami eğitim ve öğretim hayatı beni kucakladı. O dönemde öğrendiğim en önemli şey şuydu. Dünyada iki sınıf Müslüman bulunmaktadır; Birinci sınıf İslami ahlak, nefsi arındırmak ve başkalarını düzeltmek suretiyle güzelleşmeye çalışanlar. İkinci sınıf ise aklı ve hevesleri doğrultusunda kendi nefsi için yaşayanlar. Bu nedenle bizim birinci sınıftan olmamız gerekir diyerek çalıştım. Birinci sınıfta olanların omuzundaki bir görev bu dinin ahlakı ile yaşamak ve onu tebliğ etmektir. Bu sınıfa göre İslam, hayatlarında hava ve su mesabesindedir. Bu nedenle İslam üzere yaşayan bir Müslüman ev inşa etmek için çalışırlar. Çocuklarına ve kendilerinden sonra gelecek nesillere miras bırakmak için İslam'ın hududu ve kurallarını uygulamaya özen gösterirler. İşte bu kimseler dünyada hakiki kurtuluşa eren ve ahirette de rablerinin vaat ettiği gibi kurtulacak olanlardır.

İmam hatip okulu ve ilahiyat fakültelerindeki hocalarımız bize hayatımızda faydalanacağınız ve ahiret yolunda istifade edeceğiniz bir ilim miras bıraktılar. Onların bu konudaki örneği gerek İslam dünyasında gerekse Türkiye'de Allahü Teala'nın dini için her şeyini sarf eden geçmiş atalarımız gibidir. Okunmak için bıraktıkları kitaplardan ümmet istifade etmiş ve büyük faydalar elde etmiştir. Diğerleri de arkalarında inceleyip istifade edebileceğimiz büyük bir ilmi miras bırakmışlardır. İşte bu noktada her zaman ve her yerde bu salih kimselerin ayak izinden gitmeli ve İslam'ı ilk hedefimiz ve ilk davamız haline getirmeliyiz. Yine bu mantıktan yola çıkarak hocalarımızdan öğrendiklerimizi gerek üniversite içerisinde gerekse dışında arkadaşlarımızla uygulamaya çalıştığımız bir model olarak alıyorduk.

Ravahil: Geçtiğimiz yüzyılın ortalarında Türkiye'de yaşanan onca baskılara rağmen nasıl Kur'an'a bu kadar önem verebildiniz ve yaşayabildiniz?

Yüce rabbimiz Kerim olan kitabında buyuruyor ki; "Eğer sabrederseniz ve Allah'tan korkarsanız onların hileleri size zarar veremez. Allah onların yaptıklarını kuşatıcıdır." (Ali İmran - 120). Müslümanların baskılara maruz kalması yeni bir şey değildir. Her zaman Allah'a davetin temeli olmuştur. Peygamberimiz s.a.v." İslam garip başlamış ve yine garip ol-

SAYIN ABDULLAH CİHANGİR HOCA İLE RÖPORTAJ

Kur'an eğitiminin gençlerin ve liderlerin hazırlanmasında önemli bir etkisi vardır. Hareket İlim, Eğitim, Kültür ve Hizmet Vakfında amacımız her Türk evinde Kur'an-ı Kerim Hafızı olmaktır.

SAYIN ABDULLAH CİHANGİR HOCA

AWARE:

Among the promising entities that make a good effort in this cause is “Aware” initiative[1] team under the slogan “Discover Yourself Without Pornography” under the leadership of Dr. Mohamed Abdel-Gawad; to counter the danger of imminent pornography, The founder of the team realized that in order to confront pornography, it is necessary to work to prepare a specialized cadre that will face the danger of pornography in our Arab and Islamic societies, coupled with a high degree of competence to work in spreading awareness, education and treatment services, and under the condition of confidentiality of cases.

The vision of a “Aware” team is to “create an informed society about the dangers of pornography and to help people discover their potentials without pornography.” The message is “promoting individual, societal and governmental responsibility to prevent and reduce the use of pornography.” The means are integrated programs, training, educational and therapeutic approaches on all social networking sites to address the risk of pornography.

In conclusion ..

There is a need for a serious action to face these threats that plagued our youth without feeling or knowing, that grabbed them away from the beauty of life represented by a serious, conscious and effective movement, away from the beauty of values and ethics that reflect the civilized societies, Allah the Almighty says: (I have not created mankind and jinn except to worship Me) [Al-Atariat: 56].

We must support every effective initiative to save our nation from further deterioration as our simple means are no longer remedial.

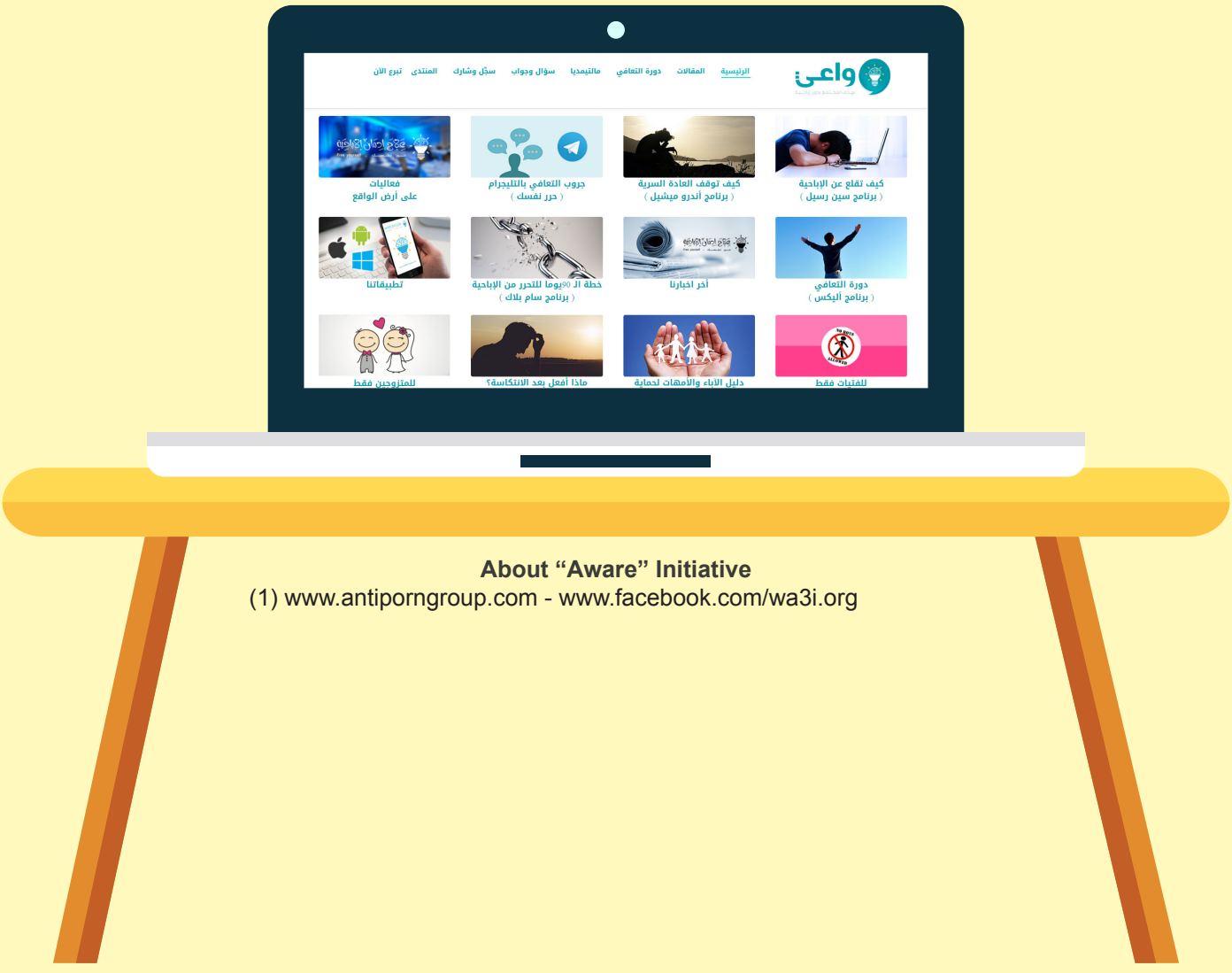

About “Aware” Initiative

(1) www.antiporngroup.com - www.facebook.com/wa3i.org

Dangers of pornography in childhood and adolescence

Pornography is a drug of psychological wounds; the addict resorts to it in his crises and failures with people and with himself; because of the control of emotions and poor vision until he relaxes. Many dopamine, watch and then unload lust and finally a sense of comfort and pleasure.

A teenager passes through adolescence in a state full of hormonal changes, which affect his emotional, social and psychological life, and is at the stage of his identity, she or he wonders who I am and what I want ?!

There is often poor communication with the adolescent for the inability of the educator to adapt to adolescent's growth changes; which may put great pressure on the teenager, if the teenager watching pornography will be a smuggler in order to heal his wounds and mental scars whenever he faces problems and pressures.

Is the solution to instruct him: Stop?!

It is difficult to tell the addressee to stop or cease your actions. Deep neurodevelopments have formed in his brain that promote his learning of his addictive habits. The solution is only by breaking the "reward circuit" in the brain, forming new neurological pathways and learning new habits in a systematic way by observing a thoughtful recovery program. .

What is the role of educators?!

The potential for exposure to pornography has become so great that the role of educators - parents, teachers, counselors, preachers and elders - has become difficult and needs to be aware of their role.

The role of educators is a dual-role: preventive and other therapeutic; the preventive approach is as follows:

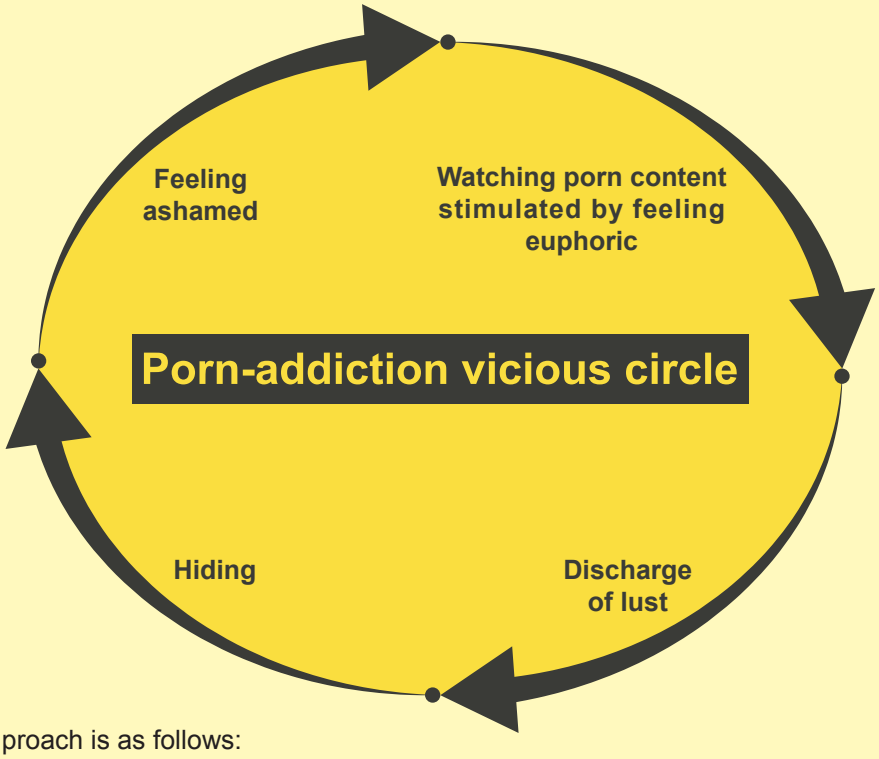

1. Observation of faith and belief, and strengthening the concept of Allah's obedience in children and adolescents.

2. Increase the awareness among educators and preachers, as well as increase the awareness of children and adolescents of this imminent danger and provide them with means to challenge it.

3. Educate parents about this ethical, faith, and health crisis and inform them of the importance of their educational, supervisory and guidance role.

4. The necessity of using blocking programs for these sites; they are many, multiple and available.

5. Inform parents of the need to set limits on the use of mobiles and computers, and agree on the terms and conditions of use; determine the number of hours, and prevent isolation during the use of mobile or computer and their equivalents.

6. Educating children and adolescents about the seriousness of this type of views and how to deal with the viewer if exposed to them.

7. Choosing a good companionship for the children, and providing a healthy environment to grow up after close inspection; not every child of a good man is necessarily good.

8. Building bridges of trust and love for the child and adolescent, engaging them and responding to their developmental requirements and response.

9. The vacuum is corrupt; therefore, children must be occupied with and participate in mental, physical, social, spiritual and voluntary activities.

10. Attention to all signs and symptoms of addiction; for example, isolation for long periods of time, tendency to inactivity, poor academic achievement, nervousness, anxiety, insomnia, depression, etc. The sooner the intervention, the easier the treatment.

The therapeutic approach must convince the addict that he suffers from a problem first and then comes the process of referring the situation to professionals to treat addiction, just like drugs.

are enough to get dopamine levels high for the pleasure it wants, just like drugs; the drug addict looks for a stronger drug; after the pills come the powder and then the injection ... This is called “escalation”.

Psychedelic Everywhere:

Pornography is attractive to children and adolescents for three reasons:

1. Easy access and reach through advertisements.
2. In 2010, there are 42,330 pornographic sites, 90% of which are free sites.
3. Finally, anonymity, i.e, you watch secretly, and no one can know anything about it.

Giving a child or adolescent a mobile device and a smart phone without a ruler or sergeant, like giving his son bags of heroin while being heedless about the consequences. Mobile phones and computers at every corner of the house mean drugs everywhere.

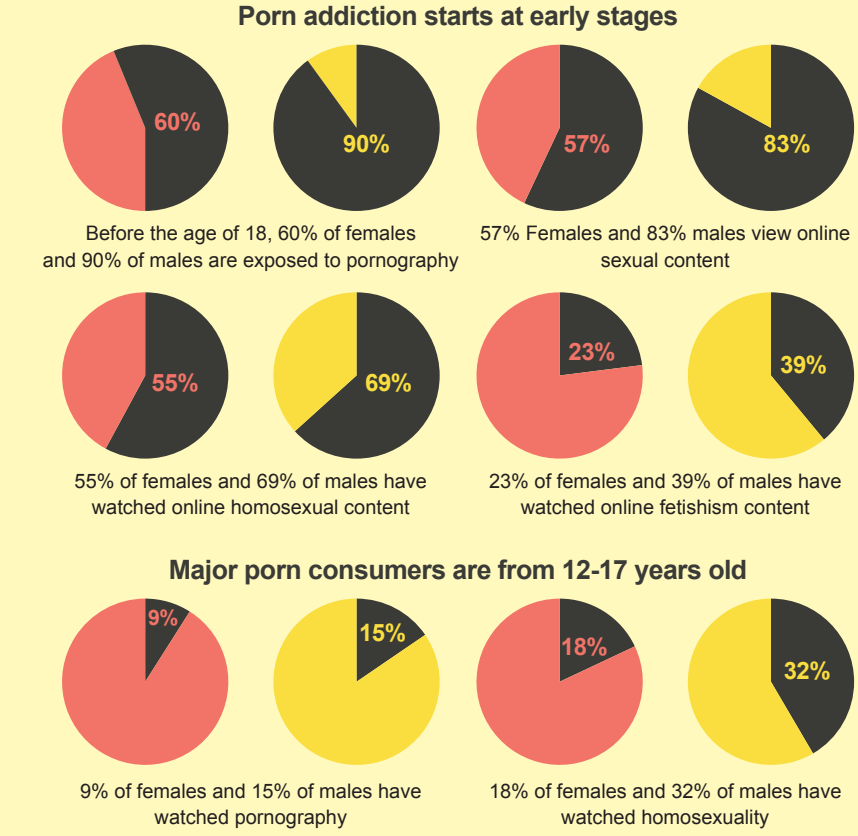

Source: A survey conducted among 563 participants at the Public University “New England”, “Nature and Dynamics of Youth Exposure to Pornography”- 2008

Dangers of pornography:

As stated above: Pornography has been declared a public health crisis in many states of the United States; for its serious effects on the individual and society; we can sum up its perils as follows:

1. Addiction: The impact of one watch for children and adolescents can stimulate further search again for a new scene; to achieve that sense of pleasure that occurred as a result of the first dopamine storm in the brain, which brought them pleasure through morphine produced by the brain after viewing.

2. Poor memory, lack of concentration, poor ability to make good decisions, problem solving and loss of insight. Because the frontal cortex responsible for thinking, decision-making and problem solving is damaged by emotional brain control at the center of the brain, reinforced by the dopamine storm that the brain receives during observation.

3. Sexual impotence and various venereal diseases, especially that pornography is linked to masturbation.

4. The introversion and isolation from people, and the unwillingness to intermingle with them for many reasons: feeling shameful, his view of people becomes different; they are things and not human beings.

5. Poor academic achivement, professional and social deterioration.

6. Psychological disorder; where constant feeling of anxiety, insomnia, fatigue, lack of sleep, nervousness, aggressive, depression that leads in some cases to suicide.

7. Increase in rape and incest accidents in society. Studies have told us that there is a link between rape and pornography.

8. Increase the rates of divorce and marital infidelity; addicts suffer in their intimate relationships with their wives; which compromises family stability.

Visual Cocaine! Pornography and education challenges

Dr. Saliha Khattab
Educational Psychology Assistant Professor - Jordan

Education is a great responsibility and an entrusted mission that requires awareness, understanding and incessant observation by educators for every latest given that changes, transformations and paradigm shifts in the structure of knowledge, values and behavior are rapid, profound and serious. The current generation is challenging the fire nozzle of vices and immorality where now the world has become a small village, backed by the information exchange (The Internet). All information content nowadays addressing the current generation is trapped by deviant behaviors like enormous pornography pumped destructively and free of charge.

Pornography .. Public crisis:

The danger of pornography is not confined to being unethical and blasphemous yet, it goes far beyond that. Let us know that the West - the porn producer, financier and owner of its economy - has warned against and has sounded the alarm as pornography has become a menace to man and society. The human brain, the psychological composition of the individual, social and family relations, and even life are endangered by porn, studies warn.

Initiatives by many scientific institutions and civil society organizations were launched to address this constant threat and even enacted laws to control and denounce it. The latest was May 6, 2019. Republican senators in Arizona voted to denounce pornography as a "public health crisis" The US state of Montana also declared the 13th state of pornography as a "public health problem."

Reuters reported on April 26, 2019 that because of the anti-trafficking laws passed by Congress a year ago, a popular sex website this week announced the closure of its services in the United States. Britain announced that in September of 2019, people under 18 would not be able to access pornographic sites, and that entry would be through the national number.

In the Arab world, we are too far from considering this dilemma, although the consumption of pornography across the Arab world is substantial among males and females.

After research; many psychological, marital, family, social, professional and even criminal behaviors are attributed to pornography.

Visual Cocaine ... New Addiction:

In a study conducted by Valerie Voon at the University of Cambridge, she compared the brains of addicts watching porn and drug addicts through the FMRI technique. MRI showed that the brain is subject to changes whether in the course of watching pornography or taking drugs, compared to the brains of non-addicts.

The risk of porn addiction aggravates when an individual is exposed at an early age due to the brain's flexibility in the childhood and adolescence. This flexibility makes addiction easier; the brain is capable of forming behavioral habits and compulsive acts associated with pornographic viewing. Dopamine is the neurotransmitter that keeps us alive. It gives us the motivation to do something, and thus the sense of pleasure such as food, drink, warmth, sex, etc. It also stores memories of saturation experience; which enhances its performance and asks for more stimuli to trigger saturation.

Drug and porn addicts tell us that the first experience - which is engraved in memory - is driven by many attempts to create the first sense of pleasure and orgasm that occurred after that first dopamine. Regular views

صدر من رواحل:

العدد الأول

العدد الثاني

العدد الثالث

العدد الرابع

العدد الخامس

www.eidcharity.net
rawahelmag@gmail.com
rawahelmag
rawahelmagazine
+97430483392
+97440405757